قراءة أبي رجاءٍ العُطَارِدِيّ
دراسة صرفية ونحوية

رسالة ماجستير تقدم بها الطالب

عبد الباسط ياسين سلطان

إلى

مجلس كلية الآداب–جامعة البصرة وهي جزء من

متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

أ.د. عدنان عبد الكريم جمعة

١٤٣٣هـ ٢٠١٢م

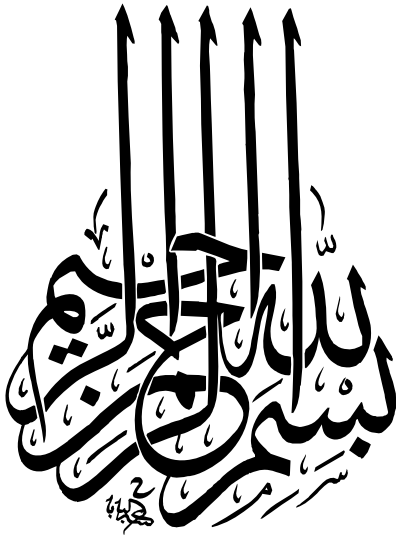

﴿ حمٓ ﴿١﴾ تَنزِيلٌ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ﴿٢﴾ كِتَٰبٞ
فُصِّلَتۡ ءَايَٰتُهُۥ قُرۡءَانًا عَرَبِيّٗا لِّقَوۡمٖ يَعۡلَمُونَ ﴿٣﴾ ﴾

صدق الله العظيم

فصلت ١-٣

إقــرار المشرف

أشهد أن هذه الرسالة الموسومة: (قراءة أبــي رجــاءٍ العُطَــارِديّ، دراســة صرفية ونحوية) جرت بإشــرافي فــي كليــة الآداب/جامعــة البصــرة، وهــي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها.

التوقيع:

المشرف: أ.د.عدنان عبد الكريم جمعة

التاريخ : / /٢٠١٢

إقــرار رئيس القسم

بناءً على التوصيات المتوافرة أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع :

أ.د.عدنان عبد الكريم جمعة

رئيس قسم اللغة العربية

التاريخ : / /٢٠١٢

إقــرار لجنة المناقشة

نشهد نحن رئيس وأعضــاء لجنــة المناقشــة بأننــا اطلعنــا علــى هــذه الرســالة الموسومة (قــراءةُ أبي رجــاءٍ العُطَــارِدِيّ، دراســةً صــرفيةً ونحويــةً) وقــد ناقشــنا الطالب(عبد الباسط ياسين سلطان) في محتوياتها وفيمــا لــه علاقــة بهــا ونعتقــد أنهــا جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها بتقدير(جيد جداً)

التوقيع :

أ.م.د.عبد الجبار عبد الأمير هاني

رئيساً

التاريخ ٧ /١١/ ٢٠١٢

التوقيع :

أ.م.د. أمجد كامل عبد القادر

عضواً

التاريخ ٧/١١/ ٢٠١٢

التوقيع :

أ.م.د. جابر محيسن عليوي

عضواً

التاريخ ٧/١١/ ٢٠١٢

التوقيع :

أ.د.عدنان عبد الكريم جمعة

عضواً ومشرفا

التاريخ ٧/١١/ ٢٠١٢

صادق مجلس كلية الآداب في جامعة البصرة على قرار لجنة المناقشة.

التوقيع :

أ.م.د. يوسف علي عبد الاسدي

عميد كلية الآداب/جامعة البصرة/ وكالة

التاريخ /١١/ ٢٠١٢

الإهداء

إلى روح من عشت معه شهوراً أُقلب صفحات حياته،

وأَهَل من معين سيرته،

أبي رجاء العُطَارِدِيّ ، التميمي ، البصري

(تغمده الله بواسع رحمته)

أهدي ثمرة جهدي هذا

شكر وتقدير

بعد أن أكملت – بفضل الله ومَنِّه– إعداد هذا البحث طالباً به استكمال متطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية من جامعة البصرة كلية الآداب قسم اللغة العربية ، حتى أصبح البحث على هذا الحال، أرى من الواجب الاعتراف لأهل الفضل بفضلهم .

وأول من اخصه بالشكر والعرفان والتقدير هو أستاذي الفاضل الأستاذ الدكتور (عدنان عبد الكريم جمعة)، الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث طوال فترة إعدادي له، فقد كان يكمل نقصان ما بنيت بآرائه العلمية السديدة فكم بصّرني بكثير مما خفي عني وكنت إذا جانبت الطريق أرشدني إلى جادة الصواب، فلم يبخل علي بوقته الثمين حتى استكمل البحث بناء أركانه.

وأوجه شكري وامتناني إلى جامعة البصرة ولاسيما قسم اللغة العربية فلهما مني أسمى آيات العرفان ، رئاسةً وأساتذةً وإدارةً ومكتبة ، فقد لمست فيهم الإخلاص في القول والإحسان في المعاملة.

وختاما أوجه شكري وامتناني لكل من مد يد العون والمساعدة ، وأعانني على كتابة هذا البحث سائلا المولى العلي القدير لهم جميعا الخير والتوفيق.

الباحث

المحتـويات

الموضـــوع	رقم الصفحة
- شكـــر وتقـــدير	ب
- قائمـــة المحتـــويات	ج – ز
- المقدمـــة	١-٤
الفصل الأول: أبو رجاءٍ العُطَـــارِديّ سيرته وقـــراءته	
- التعـــريف بأبي رجاء العُطَارِديّ	٥
- اسمه ونسبه	٥
- مولده وحياته	٥-٦
- قصة إسلامه	٦
- شيوخه	٧-٩
- تلاميذه	٩-١٣
- منزلته العلمية	١٤
- إسناد قراءته	١٥
- مراجع قراءته	١٦-١٩
- قراءة أبي رجاء بين الصحة والشذوذ	٢٠-٢٥
- موقف النحاة من القراءات	٢٥-٣٣
- أهم السمات في قراءته	٣٤
١- قراءات يحتملها الرسم القرآني	٣٤
٢- قراءات خالفت الرسم القرآني	٣٥
- ظواهر لغوية تنسجم مع لهجة تميم	٣٥
١- الضم بدل الكسر	٣٦-٣٧
٢- إسكان الوسط المتحرك	٣٧-٣٩
٣- القصر	٣٩

٤- الميل إلى الكسر	٣٩
- وفاته	٤٠
الفصل الثاني: الدراســة الصــرفية	
- مدخل	٤١-٤٢
أولا-الأسماء:	٤٣
١- المفرد	٤٣-٤٦
٢- المثنــى	٤٧
٣- الجمــع:	٤٧
أ- جمع المؤنث السالم	٤٧-٤٨
ب-جمع التكسير:	٤٨
- جمع القلــة	٤٨-٥٠
- جمع الكثــرة	٥٠-٥٥
ثانياً- المصادر:	٥٦
١- صيغة فَعَلَ	٥٦
٢- صيغة فَعْل	٥٦-٥٧
٣- صيغة فُعْلٌ	٥٧-٦٠
٤- صيغة فِعْلٌ وفَعِلٌ	٦٠-٦١
٥- صيغة فَعَالٌ	٦١-٦٢
٦- صيغة فِعَالٌ	٦٢-٦٣
٧- صيغة فَعَلَةٌ	٦٣-٦٤
٨- صيغة فُعْلَةٌ	٦٤
٩- صيغة فُعُولٌ	٦٤-٦٦
١٠-صيغة فَعُولٌ	٦٦-٦٧
١١-صيغة فَعَالَةٌ	٦٧-٦٨
١٢-صيغة فِعَالَةٌ	٦٨-٧٠
١٣-مصدر المرة (اسم المرة) صيغة فَعْلَةٌ	٧٠

ثالثاً- المشتقات:	٧١
١- اسم الفاعــل:	٧١
أ- اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية	٧٣-٧١
ب-اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية	٧٥-٧٣
٢- صيغ المبالغة	٧٧-٧٥
٣- الصفة المشبهة:	٧٧
أ- صيغة فَعِلْ	٧٩-٧٧
ب- صيغة فَعَل	٧٩
٤- اسم المفعول	٨١-٧٩
٥- اسما الزّمان والمكان	٨٣-٨١
رابعاً- أبنية الأفعال:	٨٤
أ- الفعل الماضي المبني للمعلوم	٨٤
١- صيغة فَعَلَ بدلاً من فَاعَل	٨٥-٨٤
٢- صيغة فَعَّلْ بدلاً من فَاعَل	٨٥
٣- صيغة فَعَّلْ بدلاً من فَعَلَ	٨٧-٨٥
٤- صيغة أَفْعَلَ بدلاً من فُعِّلَ (الفعل الماضي المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول)	٨٧
٥- صيغة فُعِّل بدلاً من فُعِلَ	٨٨-٨٧
ب-الفعل المضارع المبني للمعلوم	٨٩
١- صيغة تَفاعل بدلاً من تَفْعَل	٩٠-٨٩
٢- صيغة نُفَعِّل بدلاً من نُفْعِل	٩٠
٣- صيغة تَفْعَلونَ بدلاً من تُفْعِلونَ	٩٠
٤- صيغة يُفْعُلُونَ بدلاً من يَفْعِلُونَ	٩١-٩٠
٥- صيغة يُفَعِّل بدلاً من يُفَاعِل	٩١
٦- صيغة يَفْعُلُ بدلاً من يَفْعِلُ	٩٢
٧- صيغة يُفَعِّل بدلاً من يُفْعِل	٩٢
٨- صيغة تَفْعَالٌ بدلاً من تَّفاعَلُ	٩٣-٩٢
٩- صيغة تُفَعِّل بدلاً من تُفْعِل	٩٣

١٠- صيغة تَفْعِلْ بدلاً من تُفْعِلْ	٩٣-٩٤
١١- صيغة تُفْعِلْ بدلاً من تُفَاعِل	٩٤
١٢- صيغة يَفْعَالَّ بدلاً من يَنْفَعل	٩٤-٩٥
١٣- صيغة يَتَفَعَّلُون بدلاً من يَنْفَعِلُون	٩٥
١٤- صيغة يُفَعِّل بدلاً من يفْعِل	٩٥-٩٦
١٥- صيغة تُفْعِل بدلاً من تُفَعِّل	٩٦
١٦- صيغة تَفَعَّل بدلاً من تَفْعُلُ	٩٦-٩٧
١٧- صيغة يَفْعِل بدلاً من فاعِل (اسم فاعل)	٩٧
١٨- صيغة يُفَعِّل بدلاً من يُفْعَل(الفعل المضارع المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول)	٩٧-٩٨
١٩- صيغة يُفْعَل بدلاً من يَفْعِل (الفعل المضارع المبني للمجهول بدلاً من المبني للمعلوم)	٩٨-٩٩
خامساً- التذكير والتأنيث	١٠٠-١٠٣
الفصل الثالث: الدراســة النحــوية	
- مدخل	١٠٤-١٠٥
- **المرفــوعات:**	١٠٦
أ- المبتدأ والخبر	١٠٦-١٠٩
ب- الفــاعل	١٠٩-١١٤
ج-نائب الفــاعل	١١٤-١٢٢
- **المنصــوبات:**	١٢٣
أ- المفعــول به	١٢٣-١٢٥
ب-المفعول معه	١٢٥-١٢٦
ج-المفعول المطلق	١٢٦
د- النصب على التمييز	١٢٦
هــ- النصب على المدح	١٢٧
- **المجــرورات:**	١٢٨
أ- الجــر بحرف الجــر	١٢٨-١٣٠
ب- الجــر على القسم	١٣٠-١٣١

ج- الجــر على الإضافة	١٣١
د- الجــر على البدل	١٣٢
- **الإسناد إلى الضمــائر:**	١٣٣
١- ضمائر الغيبة	١٣٣-١٣٨
٢- ضمائر الخطاب	١٣٨-١٤٣
٣- ضمائر المتكلم:	١٤٣
أ- جماعة المتكلمين	١٤٣-١٤٤
ب- المعظم نفسه	١٤٤
- **الظــروف**	١٤٥
إذا (بعد القسم)	١٤٧-١٥١
- **النــواسخ**	١٥٢
لَكِنْ	١٥٢-١٥٤
أَنْ (المخففة)	١٥٤
- **العطف**	١٥٥-١٥٧
- الخاتمة	١٥٨-١٦١
- الملحقان	١٦٢
١- قراءة أبي رجاء منسوقةً على السّوَرِ والآي	١٦٢-١٧٦
٢- ملحق تراجم القــرَّاء	١٧٧-٢٠١
- المصادر والمراجع	٢٠٢-٢١٩
- ملخص البحث باللغة الانكليزية (ABSTRACT)	A-B

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة :

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد:

يُعَدُ علم القراءات الذي حمل لواءه العديد من القــرُّاء من أشرف العلــوم، لما له من تعلق بكتاب الله. وقد أمرنا الباري – سبحانه وتعالى– أن نَتَعبَّدهُ بتلاوة كتابه الكريم، تلاوة صحيحة فقال سبحانه: ﴿ وَقُرْءَانًا فَرَقْنَٰهُ لِتَقْرَأَهُۥ عَلَى ٱلنَّاسِ عَلَىٰ مُكْثٍ وَنَزَّلْنَٰهُ تَنزِيلًا ﴾[1].

وممّا لا شك فيه أنّ الصّلة بين القراءات القرآنية – المشهور منها والنادر – والإعراب متينة، ولعلّ في قول الدكتور عبد العال سالم مكرم ما يؤكّد ذلك: « إنَّ النّحاة الأُوَل الّذين نشأ النّحو على أيديهم كانوا قرّاءً: كأبي عمرو بن العلاء، وعيسى بن عمر الثقفي، ويونس، والخليل، ولعلَّ اهتمامهم بهذه القراءات وجّههم إلى الدراسة النّحوية، ليلائمُوا بين القراءات والعربيّة، بين ما سمعُوا وروَوا من القراءات، وبين ما سمعُوا ورَووا من كلام العرب »[2].

والقرآن الكريم – في قراءاته – خير حافظ للّغات واللّهجات، والفضل في ذلك يرجع إلى عناية القــرَّاء وتدقيقهم في الضّبط وتخريجهم في التلقّي حتّى إنّهم ليراعون اليسير من الخلاف ويلقّنونه ويدوّنونه. بل هو من خلّص اللغة العربية من شتات اللّهجات الكثيرة، حتى أوصل اللّغة العربية إلى لغة عالميّة تنطق بها الأمم، بعد أن تغلغلت في الهند والصين والبلدان الأخرى، وحسبنا ما نعلمه من مشاهير العلماء من تلك البلاد، مثل: سيبويه، والبخاري، ومسلم، والنسائي، وابن ماجه، والقزويني، وغيرهم كثيرون. يضاف إلى ذلك أنَّ القرآن الكريم كان له الفضل الكبير في تقعيد اللغة وضبطها، ومن هنا يمكن أنْ يُعدَّ القرآن الكريم بمنزلة الروح من الجسد بالنّسبة

---

(١) سورة الإسراء / ١٠٦ .

(٢) القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية، د. عبد العال سالم مكرم /٧٧ .

للّغة العربيّة، بل بفضله سادت اللّغة العربيّة وتهذّبت، وضُبِطت قواعدها، واتّصلت حلقات عصورها، وانفتحت للعلوم والمعارف، وحفظت وحدتها.

أمّا القراءات القرآنية التي تعاورها بعض النّحاة، فكانت مادة من مواد الدّرس النّحوي؛ لأنّها – وإن تفاوتت النّظرة إليها، واختلفت الآراء في رفضها وقبولها – أحدثت نوعاً من التفاعل البنّاء بين النّحاة، وما الاختلاف فيها إلاّ السبيل والمنطلق إلى لغة قرآنية سليمةٍ من كلّ زَلَلٍ أو لَحْنٍ قد يقع فيه من يجهل القراءات القرآنية وما هي عليه من سلامةٍ في اللغة، وثمة ارتباط بين القراءات القرآنية ولهجات القبائل العربية، وقد كان مِنْ حكمة تعدد هذه القراءات أن يَسَّرَتْ تلاوة القرآن الكريم والتعامل معه، على الرغم من أن اللسان العربي تتعدَّد لهجاته على نحوٍ واسع. وقد تكفَّلَت كتب (لغات القبائل) بإسناد كل مفردة قرآنية إلى أصل قبيلتها التي انحدرت منها، فالقرآن الكريم الذي جاء على سبعة أحرف كلٌّ منها شافٍ وافٍ، لا سبيل لتخطئة قراءاته إذا ما توافرت لها شروط القراءة الصّحيحة، ولم تخرج عن مقاييس اللّغة نثرها وشعرها. وصفوة القول هو: أنّ هناك تلازماً بين النّحو والقرآن الكريم، فالنحويّ لا غنى له عن القرآن، إذ هو مادة استشهاده للقواعد النحوية، ولا عجب في ذلك التلاحم بين النحو، والقرآن الكريم وقراءاته. فالقرآن هو من هذّب اللسان العربي من وحشي الكلام وغريبه، وممّا يخرج عن الفصاحة. قال ابن خالويه: « قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن، لا خلاف في ذلك »[1].

ومن هنا انطلقت في بحثي هذا راكبا موج بحره ابحث فيما هاهنا وهناك علَّني أجد ضالتي فيه وعند تصفحي لكتب القراءات، وقع اختياري على قراءة أبي رجاء العطاردي –كان ذلك في عام ٢٠٠٣م، وبسبب الإحداث التي مرَّ بها البلد اضطررت لترك الدراسة فقد حال بيني وبينها العنف الذي ضرب بأطنابه طــول البلاد وعرضها حتى عام٢٠١٠م، حين سنحت لي الفرصة من العودة لإكمال الدراسة بقرار من وزارة التعليم العالي– وعند البحث والتقصي تبين أن هناك من تطرق لهذا الموضوع فقد وقعت على رسالة ماجستير صادرة من جامعة الأنبار/ كلية التربية /٢٠٠٠م تحت عنوان (الظواهر اللغوية والنحوية في قراءة أبي رجاء العطاردي) للطالب جاسم عبد الستار، وقد بذلت جهدا في الوصول إليها دون جدوى، قادني الأمر بعد ذلك أن ابحث عن كاتبها وللأسف

---

(١) ينظر المزهر في علوم اللغة ١٦٨/١ .

لم اعثر إلا على عنوان الرسالة فقط عبر الانترنت، حينها شبكت بعشري على راسي وعلمت أنها ليست في المتناول، وواصلت البحث عن عناوين مشابهة لها ووقعت على رسالة صادرة من جامعة الملك عبد العزيز في السعودية تحمل عنوان(قراءة أبي رجاء العطاردي دراسة نحوية من خلال توجيهات المعربين) للطالبة: سلوى عمر/٢٠٠٨م. وأيضا انتهى بي الحال كما انتهى بسابقتها فلم استطع الحصول عليها، بل لم يصلني منها إلا الاسم، حينها قررت أن افرد لقراءة أبي رجاء دراسة صرفية نحوية، وقد حصرتها في هذين المجالين خصوصا عندما استعرضت قراءته فوجدتها تحوي الكثير من هذه الجوانب مستعرضا فيها أراء القدماء وأئمة النحو من كلا المدرستين (البصرية والكوفية) ونأيت بنفسي أن أخوض في صلب الخلاف، فجاء عنوانها (قراءةُ أبي رجاءٍ العُطَارِدِيّ دراسةً صرفيةً ونحويةً). واقتضت طبيعة البحث أن يكون في فصول ثلاثة، يسبقها مقدمة، ويقفوها خاتمة، ثم ملحقان.

الفصل الأول: جعلته بعنوان (أبو رجاء العُطَارِديّ سيرته وقراءته) وقد خصصته للتعريف بالقارئ والقراءات القرآنية وأعطيت فيه صورة عن حياة أبي رجاء العطاردي وشيوخه وتلاميذه ومنزلته العلمية ومراجع قراءته، ثم تعرضت فيه لمكانة قراءته بين القــرَّاء، وعرَّجت على موقف بعض النحاة من القراءات وخصوصاً الشاذة منها، وعرضت أهم السمات في قراءته، وختمته بعرضٍ لبعض الظواهر الصرفية والنحوية التي تنسجم مع لهجة تميم(التي ينتسب إليها العُطارِدِيّ).

الفصل الثاني: جعلته بعنوان (الــدراســة الصــرفية) نَقَلتُ فيه كل ما يتعلق بالصرف، وحصرت فيه كل ما ورد منه في قراءته، بدأته بالأسماء من حيث الإفــراد والتثنية والجمع، والمصادر بأنواعها، وبينت فيه الصيغ التي قرأ بها أبو رجاء، والمشتقات من اسم الفاعل واسم المفعول وصيغ المبالغة والصفة المشبهة واسمي الزمان والمكان، ثم عرَّجت على أبنية الأفعال وتبادل الصيغ الصرفية، وختمت الفصل بالتعرض لما ورد في قراءته من تذكير وتأنيث خاص بالأفعال.

الفصل الثالث: جعلته بعنوان (الــدراســة النحــوية) تناولت فيه ما ورد في قراءته من مسائل نحوية بدأته بالمرفوعات من الأسماء وبما يختص بالتركيب والإسناد، كالمبتدأ والخبر

والفاعل ونائبه، ثم عرجت على المنصوبات فتعرضت لكل من المفعول به والمفعول معه والمفعول المطلق والنصب على التمييز والمدح، أما المجــرورات فقد درست فيه ما جر بحرف الجر أو على القسم والإضافة أو البدل، واستعرضت في هذا الفصل أيضاً الظــروف والنواسخ، وختمت الفصل بعرض للعطف وما ورد منه في قــراءة أبي رجاء.

الخاتمة: وقد عرضت فيها ملخصاً لما ورد في البحث ضمنتها نقاطاً لما توصلت إليه من نتائج.

الملحقان: وقد تضمن البحث ملحقين:

الملحق الأول: حصرت فيه قراءات أبي رجاء جميعها، والتي استقيتها من أمهات كتب القراءات والتفاسير وبعض المعاجم- وقد بينت ذلك في حواشي البحث- ضمن جداول ذكرت فيها الآيات وأرقامها والسورة التي وردت فيها مقارناً ما قرأ به أبو رجاء (بالمصحف العثماني، برواية حفص عن عاصم).

الملحق الثاني: أحصيت فيه القــرَّاء الذين اشتركوا بقراءاتهم مع أبي رجاء-حصراً-،عارضاً لكل واحد منهم ترجمة موجزة عن سيرته، مستقيا ترجمته من أمهات كتب التراجم والطبقات- ذكرتها بأرقام أجزائها وصفحاتها في حواشي البحث- حتى لا أكثر من الإحالات في ثنايا البحث، وقد رتبتهم بحسب ما اشتهر كل واحد منهم بلقب أو كنية أو اسم. أما من غير القــرَّاء، من فقهاء ومحدثين وشعراء وغيرهم، فقد ترجمت لهم في حواشي البحث حتى لا يختلط ذكرهم في هذا الملحق مع القــرَّاء.

وختمت البحث بملخص باللغة الانكليزية للمواضيع التي وردت في الرسالة.

وفي الختام أسال المولى العلي القدير أن أكون قد وُفِقْت للصواب في عرض المادة وإخراج البحث على الصورة التي خرج عليها وليس ادعي الكمال فيه، فالكمال لله وحده.

الباحث

الفصلُ الأولُ

أَبُو رَجَاءٍ العُطَارِدِيّ

سِيرَتُهُ وَقِرَاءَتُهُ

- شيوخه:

حدَّثَ أبو رجاء العطاردي عن عمر بن الخطاب(ﷺ)، وعلي بن أبي طالب(عليه السلام)، وعمران ابن حصين وعبد الله بن عباس ، وسمرة بن جندب وأبي موسى الأشعري وتلقن عليه القرآن ثم عرضه على ابن عباس ، وهو أسن من ابن عباس[١].

وفيما يأتي التعريف ببعض من اخذ عنهم القراءة:

١- عمر بن الخطاب (ﷺ)(ت٢٣هـ)[٢].

٢- علي بن أبي طالب (عليه السلام)(ت٤٠هـ)[٣] .

٣- أبو موسى الأشعري (ت٤٤هـ) .

عبد الله بن قيس بن سليم بن حضار بن حرب. الإمام الكبير صاحب رسول الله (ﷺ)، التميمي، الفقيه، المقـرئ. أقرأ أهل البصـرة ، وَفَقَّهَهَم في الدين. اسلم بمكة، وهاجـر إلى الحبشة، وأول مشاهده خيبر ، ولي البصرة لعمر ، وعثمان ، وولي الكوفة ، وبها مات سنة اثنتين وأربعين ، وهو معدود فيمن قرأ على النبي(ﷺ). قرأ عليه: حطان بن عبد الله الرقاشي ، وأبو رجاء العطاردي [٤].

٤- عِمران بن حصين (ت٥٢هـ) .

عمران بن حصين، بن حبشية بن كعب، بن عَمْرو، الخزاعي، ألكعبي، القدوة، الإمام، صاحب رسول الله (ﷺ) أبو نجيد الخزاعي. أسلم هو وأبوه سنة سبع - عام خيبر-. وله عدة أحاديث. ولي قضاء البصرة وكان عمر قد بعثه إلى أهل البصرة ليفقههم ؛ فكان الحسن يحلف: ما قدم عليهم البصرة خير لهم من عمران بن الحصين . حدث عنه: مطرف بن عبد الله بن الشخير، وأبو رجاء

---

(١) الطبقات الكبرى ١/١٠٠ ، وينظر أسد الغابة ٤ /٢٦٧ ، تهذيب الكمال ٢٢ /٣٥٦ .

(٢) الطبقات الكبرى ٣/٢٧٨ .

(٣) المصدر نفسه ٦/٩١ .

(٤) سير أعلام النبلاء ٤/٤٠-٥٢ ، وينظر غاية النهاية ١/ ٤٤٢-٤٤٣ .

العطاردي ، وزهدم الجرمي ، وزرارة بن أوفى، والحسن ، وابن سيرين، وغيرهم . وقد غزا مع النبي (ﷺ) أكثر من مرة . قال أبو رجاء: خــرج علينا عمران فــي مطرف خز لم نره قط ، فقال : قال رسول الله (ﷺ): (إن الله إذا أنعم على عبد نعمة يحب أن ترى عليه)[1] ، مات سنة اثنتين وخمسين وله مسند يحوي: مائة وثمانين حديثا [2].

٥- سمرة بن جندب (ت٥٨هـ) .

سمرة بن جندب بن هلال الفزاري، يكنى أبا سَعِيد، وقيل: أَبو عبد الرحمن، وأَبو عبد اللَّهِ، وأَبو سليمان. من علماء الصحابة، نزل البصرة.حدث عنه: ابنه سليمان، وأبو قلابة الجرمي، وأبو رجاء العطاردي، والحسن البصري، وابن سيرين، وجماعة. قال ابن سيرين : كان سمرة عظيم الأمانة، صدوقا. مات بالبصرة سنة ثمان وخمسين. وكان الحسن وابن سيرين يثنيان عليه [3].

٦- عبد الله بن عباس (ت٦٨هـ) .

أبو العباس الهاشمي حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، أبو العباس عبد الله ، ابن عم رسول الله (ﷺ) العباس بن عبد المطلب شيبة بن هاشم، واسمه عمرو بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر القرشي، الهاشمي، المكي(رضي الله عنه). ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ، صحب النبي (ﷺ) نحوا من ثلاثين شهرا ، وحدث عنه وقرأ على: أبي، وزيد . وقرأ عليه: مجاهد ، وسعيد بن جبير ، وطائفة . روى عنه : ابنه: علي ، وابن أخيه: عبد الله بن معبد ، وخلق كثير ومنهم: أبو رجاء العطاردي. حتى بلغ من روى عنه زهاء المائتين . مسح النبي (ﷺ) على راسه ودعا له بالحكمة. وكان أشد تعظيما لحرمات الله. توفي

---

(١) أخرج أحمد بن حنبل في مسنده قال : ((حدثنا روح ، حدثنا شعبة ، عن الفضيل بن فضالة رجل من قيس، حدثنا أبو رجاء العطاردي قال : خرج علينا عمران بن حصين وعليه مطرف من خز لم نره عليه قبل ذلك ولا بعده فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (مَنْ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ نِعْمَةً، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يُرَى أَثَرُ نِعْمَتِهِ عَلَى خَلْقِهِ) قال روح ببغداد :(يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَ نِعْمَتِهِ عَلَى عَبْدِهِ))) . ينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل ٢٣ / ١٥٩ .

(٢) الطبقات الكبرى ٤ / ٢١٥-٢١٩ ، وينظر أسد الغابة ٢٦٩/٤ ، تهذيب الكمال ٣١٩/٢٢-٣٢١ .

(٣) الطبقات الكبرى ٤٩/٧ ، وينظر أسد الغابة ٥٥٤/٢ ، تهذيب الكمال ١٢٩/١٢ ، سير أعلام النبلاء .١٨٦/٣.

سنة ثمان، أو سبـــع وستين. وقال الواقدي، والهيثم، وأبـــو نعيم: سنة ثمان. وقيل: عـــاش إحـــدى وسبعين سنة [١].

- تلاميذه الذين رووا عنه:

حَدَّثَ عن أبي رجاء: أيوب السختياني، وجرير بن حازم ، والجعد أبو عثمان، وأبو الأشهب جعفر بن حيان العطاردي ، والحسن بن ذكوان ، وحماد بن نجيح ، وخالد الحذاء ، وسعيد بن أبي عروبة ، وسلم بن زرير ، وصخر بن جويرية ، وعباد بن منصور ، وعبد الله بن عون ، وعثمان الشحام ، وعمران بن مسلم القصير ، وعوف الأعرابي ، وقرة بن خالد السدوسي ، ومهدي بن ميمون ، وأبو الحارث الكرماني ، وأبو عمرو بن العلاء النحوي المقرئ ، وخلق كثير[٢].

وفيما يأتي التعـــريف بعض من رووا عنه القـــراءة:

١- أَيوب السِّخْتيانيُّ (ت١٣١هـــ) .

الإمام الحافظ أيوب بن أبي تميمة السختياني ، أبو بكر بن أبي تميمة كيسان البصري، سمع من أبي بريد عمرو بن سلمة الجرمي ، وأبي عثمان النهدي، وسعيد بن جبير ، وأبي رجاء العطاردي وعكرمة مولى بن عباس، وخلق سواهم. حدث عنه: محمد بن سيرين، وعمرو بن دينار، والزهري، وقتادة -وهم من شيوخه- ويحيى بن أبي كثير، وشعبة،وغيرهم. قال محمد بن سعد الكاتب: كان أيوب ثقة ثبتا في الحديث جامعا كثير العلم حجة عدلا. توفي سنة إحدى وثلاثين ومائة بالبصرة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة [٣].

٢- أبو الأشهب العطاردي (ت١٦٥هـــ) .

جعفر بن حيان العطاردي ، البصري ، الخراز، الضرير. حدث عن : أبي الجوزاء ألربعي ،

---

(١) سير أعلام النبلاء ٤/٣٨١-٣٩٤ .

(٢) تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٥٦ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٥/ ١٤٤ .

(٣) سير أعلام النبلاء ٦/ ١٩٦ .

والحسن البصري ، وبكر بن عبد الله المزني ، وأبي رجاء العطاردي ، وخلق كثير. وحدث عنه خلق كثير منهم: ابن المبارك، ويحيى القطان، وأبو الوليد، وعاصم بن علي، وشيبان بن فروخ. وثقه يحيى بن معين ، وأبو حاتم ، وغيرهما. ونقل أبو عمرو الداني أنه قرأ القرآن على أبي رجاء العطاردي. مات في شهر شعبان سنة خمس وستين ومائة في خلافة المهدي [١].

٣- خالد بن مهران (ت١٤١هـ) .

الإمام، الحافظ ، الثقة أبو المنازل البصري ، المشهور: بالحذاء ، أحد الأعلام. رأى أنس بن مالك. وروى عن: أبي عثمان النهدي ، وعبد الله بن شقيق ، وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعكرمة ، وابن سيرين ، وغيرهم . حدث عنه: محمد بن سيرين -شيخه- وأبو إسحاق الفزاري، وبشر بن المفضل ، وسفيان بن عيينة ، وخالد بن عبد الله الطحان ، وخلق كثير. وثقه أحمد بن حنبل ، ويحيى بن معين ، وجماعة ، وحديثه في الصحاح . ولم يكن خالد حذاء ، بل كان يجلس في سوق الحذائين أحيانا ، فعرف بذلك. قاله: محمد بن سعد . وقال فهد بن حيان: لم يحذ خالد قط ، وإنما كان يقول: أحذ على هذا النحو، فلقب بالحذاء.مات سنة إحدى وأربعين ومائة ، في خلافة أبي جعفر المنصور[٢].

٤- أبو عمرو بن العلاء (ت١٥٤هـ) .

الإمام الكبير أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان التميمي المازني ، البصري ، شيخ القراء والعربية. أحد الأئمة القراء السبعة ، ولد بمكة سنة ثمان وستين ، واخذ القراءة عن أهل البصرة ، قرأ القرآن على: حميد بن قيس الأعرج المكي ، وسَعِيد بن جبير، وعبد اللَّه بن كثير، وعكرمة مولى ابْن عباس ، وآخرين . وقرأ عليه: أحمد بن موسى اللؤلؤي ، وحسين بن عَلِيّ الجعفي، وحماد بن زيد، وخارجة بن مصعب وهارون الأَعور، ويحيى بن المبارك اليزيدي، ويونس بن حبيب النحوي ، وآخرون . وروى عن: أنس بن مالك ، وإياس بن جعفر البَصرِيّ، وأبي رجاء العطاردي ، وخلق كثير. قال المزي: « عن الأَصْمَعِيّ: قال لي أَبو عمرو بن العلاء:

---

(١) الطبقات الكبرى ٢٠٣/٧ ، وينظر تهذيب الكمال ٦٥٦/٦ ، غاية النهاية ١٩٢/١ .

(٢)الطبقات الكبرى ١٩٢/٧ ، وينظر تهذيب الكمال ١٧٧/٨-١٨١ ، سير أعلام النبلاء ٣١٩/٦-٣٢٠ .

لو تهيأ لي أن أفرغ ما في صدري من العلم فِي صدرك لفعلته. قال: وقال: لقد حفظت في علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها . قال : وسمعت أبا عمرو يقول : لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قد قرئ ؛ لقرأت حرف كذا وكذا ، وذكر حروفاً »[١].

مات سنة أربع وخمسين ومائة ، وهو مسافر في طريق الشام قاله أبن قتيبة [٢].

٥- قرة بن خالد السدوسي (ت١٥٤هـ) .

الحافظ ، الحجة ، أبو خالد- ويقال: أبو محمد - السدوسي ، البصري . حدَّث عن: محمد بن سيرين، والحسن ، ويزيد بن عبد الله بن الشخير، وأبي رجاء العطاردي ، ومعاوية بن قرة ، وحميد بن هلال ، وآخرين . وحدث عنه: يحيى القطان ، وبشر بن المفضل ، وابن مهدي ، ومعاذ بن معاذ ، وخالد بن الحارث ، وآخرون. كان ثقة ، مات سنة أربع وخمسين ومائة[٣].

٦- سعيد بن أبي عروبة (ت١٥٧هـ) .

سعيد بن أبي عروبة ، الإمام الحافظ ، عالم أهل البصرة ، وأول من صنف السنن النبوية، أبو النضر بن مهران العدوي مولاهم ، البصري. حدث عن: الحسن ومحمد بن سيرين ، وأبي رجاء العطاردي، والنضر بن أنس وآخرين . وحدث عنه: شعبة، والثوري ، ويزيد بن زريع ، وروح بن عبادة ، وآخرون. مات ابن أبي عروبة في سنة ست وخمسين ومائة ، وقيل سنة سبع وخمسين ومائة . في خلافة أبي جعفر ، ومات معه في السنة : مقرئ الكوفة : حمزة الزيات [٤].

٧- سلم بن زرير (ت١٦١هـ) .

أبو يونس سلم بن زرير العطاردي البصري ، روى عن أبي رجاء العطاردي ، وعبد الرحمن

---

(١) تهذيب الكمال ١٢٤/٣٤ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٤٠٩/٦ .

(٢) تهذيب الكمال ١٢١/٣٤-١٣٠ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٤٠٧/٦- ٤٠٩ ،غاية النهاية ١٨٨/١- ٢٩٣ .

(٣) الطبقات الكبرى ٢٠٣/٧ ، وينظر تهذيب الكمال ٢٣/ ٥٧٧ سير أعلام النبلاء ٥٣٥/٦ .

(٤) الطبقات الكبرى ٢٠٢/٧ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٤٦٨/٦- ٤٧٠ .

ابن طرفة. وروى عنه: أبو داود ، وحبان بن هلال ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، وغيرهم. قال أبـــو حاتم ثقة ما به بأس. وقال أبـــو زرعة صـــدوق. وضعفه يحيى بن معين لقلة اشتغاله بالحديث. مات بعد الستين ومائة [١].

٨- صخر بن جويرية (ت١٦٤هـــ) .

صخر بن جويرية البصري ، أبو نافع مولى بني تميم ، ويقال: مولى بني هلال بن عامر. روى عن: حميد بن نافع المدني ، وعامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام ، وآخرين . وروى عنه خلق كثير، منهم : إسماعيل بن علية ، وأيوب السختياني ، ويعقوب بن إسحاق الحضرمي ، وأبو عمرو بن العلاء ، وهو من أقرانه . وثقه يحيى بن معين ، ومات سنة بضع وستين ومائة [٢].

٩- جرير بن حازم (ت١٧٠هـــ) .

جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع الأزدي ، أبو النضر أبو العباس البصري. محدث البصرة حدث عن: الحسن ، وابن سيرين ، وأبي رجاء العطاردي ، وهو أكبر شيخ له، وخلق كثير. وحدث عنه: ولده وهب بن جرير الحافظ ، وأيوب السختياني، والأعمش، وغيرهم . وثقه يحيى بن معين وقال ليس به باس. مات سنة سبعين ومائة[٣].

١٠- مهدي بن ميمون (ت١٧٢هـــ) .

الحافظ، الثقة، أبو يحيى الأزدي البصري، أحد الأثبات المعمرين. حدث عن أبي رجاء العطاردي، ومحمد بن سيرين، والحسن البصري. وحدث عنه: يحيى القطان، وابن مهدي، وآخرون. مات في سنة اثنتين وسبعين ومائة ، في خلافة المهدي[٤].

---

(١) تهذيب الكمال ١٦٣/٥ ، وينظر تهذيب التهذيب ١٣١/٤ .

(٢) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٣ ، وينظر تهذيب الكمال ١١٦/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٨٤/٧ .

(٣) الطبقات الكبرى ٢٠٥/٧ ، وينظر سير أعلام النبلاء ٥٣٥/٦-٥٣٦ .

(٤) الطبقات الكبرى ٧/ ٢٠٧ ، وينظر سير أعلام النبلاء ١٢٤/٧ .

١١- عمران بن مسلم (د.ت) .

عمـــران بن مسلم القصير، أبو بكر البصري . روى عن: أبي رجاء العطاردي ، وإبراهيم التيمي ، وعطاء ، وابن سيرين ، والحسن ، ونافع . حدث عنه: بشر بن المفضل ، ويحيى القطان، وعثمان بن زائدة ، وغيرهم . وثقه أحمد بن حنبل ، وذكره ابن حبان في كتاب الثقات[١].

١٢- الحسن بن ذكوان (د.ت) .

الحسن بن ذكوان أبو سلمة البصري ، روى عن: الحسن البصري ، وسليمان الأحول، وطاووس بن كيسان ، وعبادة بن نسي ، وأبي رجاء العطاردي ، وغيرهم. وروى عنه: سعيد بن راشد ، والسكن بن إسماعيل ، وصفـــوان بن عيسى ، وغيرهم . ذكره أبو حاتم بن حبان في الثقات [٢].

---

(١) الثقات، محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ، التميمي، الدارمي، البُستي ٢٢٣/٥ ، وينظر تهذيب الكمال ٢٢/ ٣٥١-٣٥٣ ، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٤٣ .

(٢) الثقات لابن حبان ٦/ ١٦٣ ، وينظر تهذيب الكمال ١٤٥/٦-١٤٦ ، تهذيب التهذيب ٢٧٦/٢ .

- اسمه و نسبه:

هو عِمران بن مِلحان، ويقال: عمران بن تَيم، وقيل عِمران بن عبد الله [١] . وقيل ابن بَرْزٌ. قال ابن سعد: « بَرْزٌ وهوَ أبو أبي رجاءٍ العُطَارِدِيُّ واسم أبي رجاءٍ: عُطَارِدُ بن بَرزٍ » [٢].

وهو من بني عطارد بن عوف بن كعب بن سعد بن زيد مناة، التميمي العُطارديُّ [٣]. وكان سُبِيَ يوم الكُلاَب[*] فأعتَقَه رجلٌ من بني عطارد[٤].

- مولده وحياته:

ولد قبل الهجرة بإحدى عشرة سنة ، أدرك الجاهلية ، ولم ير النبي(ﷺ) ولـم يسمع منه. أسلم في حياة النبي(ﷺ)،- بعد المبعث على الصحيح -، وعاش إلى خلافة هشام بن عبد الملك[٥].

ومن صفاته: قال الذهبي:« قال ابن الأعرابي: كان أبو رجاء عابداً كثير الصلاة وتلاوة القرآن. كان يقول: ما آسى على شيء من الدنيا، إلا أن أُعفِّر في التراب وجهي كلَّ يومٍ خمس مرات. قال ابن عبد البر: كان رجلا فيه غفلة، وله عبادة عمر عمرا طويلا أزيد من مائة وعشرين سنة »[٦]. وقال ابن الأثير: « وكان يخضب رأسه، ويترك لحيته بيضاء »[٧]. نقـل ابن سعد: «عن الحارث الكـرماني قال: سمعت أبا رجاء العطاردي قال: أدركت النبي (ﷺ) وأنا شاب أمرد...» ، وأضاف: « قال عمـرو بن الهيثم أبـو قطن: حدثني أبو خلدة قال: رأيت أبا رجاء يصفر لحيته »[٨].

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف المزي ٢٢/ ٣٥٦ -٣٦٠ .

(٢) الطبقات الكبرى، عبد الله محمد بن سعد بن منيع ،المعروف بابن سعد ٧٤/٩ .

(٣) أسد الغابة في معرفة الصحابة، أبو الحسن بن عبد الواحد الشيباني الجزري ٤ /٢٦٧ .

(*) بالضم والتخفيف: ماء عن يمين جَبَلة وشمام، وقال:إنَّ كُلاَباً ماؤُها فَخَلُّوا ...وللعرب به يومان مشهوران يُقَال لها:الكُلاَب الأَوَّل، والكُلاَب الثاني، في أيام أكْثَم بن صيفي. ينظر مجمع الأمثال، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري ٤٣٣/٢ .

(٤) الاشتقاق، أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي ١/ ٢٥٨ .

(٥) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، يوسف بن عبد الله القرطبي ١٢٠٩/٣-١٢١١.

(٦) سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ١٤٥/٥.

(٧) أسد الغابة ٢٦٨/٤ .

(٨) الطبقات الكبرى ٩٩/٧- ١٠٠ .

ونقل ابن الأثير عن جرير بن حازم فقال: « روى جرير بن حازم، عن أَبي رجاء العطاردي، قال: سمعنا بالنبي (ﷺ) ونحن فِي ماء لنا ، فخرجنا هُرَّابَاً ، قال: فمررت بقوائم ظبي فأخذتها وبللتها ، قال: وطلبت في غِرَارَةٍ(*) لنا ، فوجدت كف شعير، فدققته بين حجرين، ثُمَّ ألقيته في قدر، ثُمَّ فصدنا عليه بعيراً لنا فطبخته ، وأكلت أطيب طعام أُكِلَتْ في الجاهلية، قال، قلت : أبا رجاء، ما طعم الدم ؟ قال : حلو »(١).

قال عمرو بن عاصم: كان أبو رجاء يختم القرآن في شهر رمضان في كل عشر ليالٍ مرة، وكان ثقةً في الحديث. وله رواية وعلم بالقرآن، وأم قومه في مسجدهم أربعين سنة فلما مات أَمَّهُم بعده أبو الأشهب ، جعفر بن حيان أربعين سنة"(٢).

- قصة إسلامه:

قال أبو رجاء لما بعث النبي(ﷺ) خرجنا هُرَّابَاً فأتينا على فلاة من الأرض. وكنا إذا أمسينا بمثلها قال شيخنا: إنا نعوذ بعزيز هذا الوادي من الجن الليلة. فقلنا ذاك... فقيل لنا إنما سبيل هذا الرجل شهادة أن لا إله إلا الله. وأن محمداً عبده ورسوله. فمن أقر بها أمن على دمه وماله. فرجعنا فدخلنا في الإسلام (٣).

وذكر الذهبي قصة إسلام العُطَارِديّ، حيث قال: «حدثنا يوسف بن عطية عن أبيه : دخلت على أبي رجاء فقال: بُعِثَ النبي-عليه الصلاة والسلام- وكان لنا صنم مدور، فحملناه على قَتَب، وتحولنا ففقدنا الحجر، انْسلَّ فوقع في رمل، فرجعنا في طلبه فإذا هو في رملٍ قد غاب فيه فاستخرجُته، فكان ذلك أول إسلامي ، فقلت : إن إلهًا لم يمتنع من تُرابٍ يغيب فيه لإله سوء وإن العَنْز لتمنع حياها بذنبها. فكان ذلك أول إسلامي. فرجعت إلى المدينة وقد توفي النبي (ﷺ)»(٤).

(*) الغِرارةُ بكسر العين كيس كبير يستعمل لحمل التبن، ينظر لسان العرب ١٨/٥ .

(١) الطبقات الكبرى ١٠٠/٧ ، وينظر أسد الغابة ٢٦٧/٤ ، سير أعلام النبلاء ١٤٤/٥ .

(٢) الطبقات الكبرى ١٠٠/٧ ، وينظر غاية النهاية في طبقات القرَّاء، شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ٥٣٣/١ .

(٣) الطبقات الكبرى ١٠٠/٧ .

(٤) المصدر نفسه ١٠٠/٧ . وينظر الاستيعاب ٣ /١٢١٠ ، أسد الغابة ٢٦٧/٤-٢٦٨ ، سير أعلام النبلاء ١٤٦/٥ .

- منزلته العلمية:

حَظِيَ أبو رجاء بمنزلة كبيرة عند علماء عصره ، ومن الذين جاؤوا من بعده ، وقد تجلى ذلك في ثنائهم عليه ، ليس هذا فحسب بل لا يكاد يخلو كتاب يعنى بتراجم الرجال أو بالجرح والتعديل إلا ونجد له ذكراً بمدح وثناء سواء كان ذلك في طبقات المفسرين أو المحدثين أو القراء، فقد وثقه ابن سعد[١]، كما وثقه يحيى بن معين وأبو زرعة[٢]، وابن عبد البر[٣] ، وابن حبان[٤]، وعدوه في طبقة كبار التابعين لما له من طول عمر، فهو يعد من المعمرين حيث جاوز عمره مائة ونيفاً وعشرين سنة . وقد جمع أبو رجاء من العلم ونهل من معينه، وهو من كبار القرَّاء له باع طويل في القراءات والتفسير والحديث واللغة . من خلال ما سيتضح لنا في هذا البحث.

كل ما سبق ذكره لم يأت من فراغ ، فقد تعلم أبو رجاء على يد كبار الصحابة، فقرأ القرآن على أبي بكر الصديق، وروى عن عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وابن عباس- رضي الله عنهم أجمعين- وغيرهم من أصحاب النبي (ﷺ) كما تلقن القرآن من أبي موسى الأشعري الذي قال فيه النبي (ﷺ) انه أوتي مزمار من مزامير آل داوود . قال أبو رجاء: « كان أبو موسى يعلمنا القرآن خمس آيات خمس آيات»[٥].

ولأبي رجاء: العديد من الأخبار والآثار[٦]. ومن ابرز ملامح شخصيته: عبادته، وعلمه، وورعه، فكان كثير الصلاة ، وتلاوة القرآن ، وكان يقول: ما آسى على شيء من الدنيا إلا أن أعفر في التراب وجهي كل يوم خمس مرات، ويقول أبو الأشهب: وكان أبو رجاء يختم في شهر رمضان في كل عشـــر ليال مرة ، وكان ثقة في الحديث وله رواية وعلم بالقرآن وأم قـــومه في

---

(١) الطبقات الكبرى ٩/ ١٣٩ .

(٢) الجرح والتعديل، لأبي حاتم، عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ٦/ ٣٠٤ ، وينظر سير أعلام النبلاء ١٤٤/٥.

(٣) ينظر الاستيعاب ٣/ ١٢٠٩-١٢١١ .

(٤) الثقات لأبن حبان ٢١٧/٥ .

(٥) معرفة القرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٣١/١ ، وينظر غاية النهاية ٦٠٤/١ .

(٦) ينظر تهذيب الآثار، مسند عبد الله بن عباس٢٩٦/١ ،و٤٥٧ ،مسند احمد ٣٧٦/٥، و١٧٠/٣٣، و ١٨١/٣٣، ٢٨٤ ، و٣٣٥ ، وغيرها من الأخبار والآثار التي لا مجال لذكرها .

مسجدهم أربعين سنة حتى تخارت قواه ولم يزل على هذه الحال في العبادة [١].

قال ابن قتيبة: « قال أبو رجاء : يأتونني فيحملونني كأنني قُفَّة [*] حتى يضعوني في مقام الإمام فأقرأ بهم الثلاثين والأربعين في ركعة. يرويه سعيد بن عامر عن أسماء بن عبيد» [٢].

- إسناد قراءته:

ذكر جمع كبير من المترجمين والمفسرين ممن يعنون بالسند ، أن أبا رجاء اخذ القراءة عرضا عن ابن عباس - رضي الله عنهما- وهو أسن من ابن عباس ، وتلقن القرآن من أبي موسى الأشعري ، الذي بدوره قرأ القرآن على أبي بن كعب ، وزيد بن ثابت اللَّذَيْن عرضا على رسول الله (ﷺ)، وأن قراءته ترقى إلى أبي موسى الأشعري والذي بدوره عرض القراءة على رسول الله (ﷺ)، ويعد الأشعري من الطبقة الأولى من القرَّاء فهو يعد من كبار التابعين[٣].

قال ابن الجزري: « وقرأ أبو رجاء على أبي موسى الأشعري، وقرأ أبو موسى على رسول الله - صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم - وهذا سند في غاية من الصحة والعلو» [٤].

وعن أبي رجاء اخذ بعض قراء البصرة المشهورين القراءة: كابي عمرو بن العلاء ، وأبي الأشهب العطاردي ، وغيرهما [٥].

---

(١) الطبقات الكبرى ٧/ ١٠٠ ، وينظر سير أعلام النبلاء ١٤٥/٥ - ١٤٦.

(*) القُفَّة شجرة مستديرة ترتفع عن الأرض قدر شبر وتيبس فيشبه بها الشيخ إذا عسا فيقال: كأنه قُفَّة. ينظر لسان العرب ٣٧٠٤/٥ ، تاج العروس ٢٧٧/٢٤ .

(٢) غريب الحديث لابن قتيبة ٢/ ٥٧٨ .

(٣) معرفة القرَّاء الكبار ٣١/١ ، وينظر غاية النهاية ٦٠٤/١ .

(٤) النشر في القراءات العشر ، محمد بن محمد بن شمس الدين أبو الخير ابن الجزري ١٨٦/١ .

(٥) تذكرة الحفاظ ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذهبي ٥٣/١ .

- **مراجع قراءته:**

عُنِيَ العلماء والمشتغلون بحقل القراءات والتفسير ومعاني القرآن، بذكر قراءات أبي رجاء العُطاردي ، ومن أهم المصادر التي ذكرت قراءته ونسبتها إليه كتاب (معاني القرآن) للفرَّاء (ت٢٠٧هـ) فقد ذكـــر قراءات لأبي رجاء ، وذكـــر أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) في كتابية: (إعراب القـــرآن) و (معاني القرآن) قـــراءات نسبها إلى أبي رجاء . كما ذكـــر ابن خالـــويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه (مختصر في شواذ [القراءات] من كتاب البديع) عددا من قراءته، بلغت ستا وثلاثين قراءة.

وذكـــر ابن جني(ت ٣٩٢هـ) في كتابه: (المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها) طائفة من قراءاته بلغت خمسا وخمسين قراءة.

وأورد كل من أبي زرعة الرازي (ت ٤٢٣هـ) في كتابه: (حجة القـــراءات)، ومكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في كتابه: (الكشف عن وجـــوه القـــراءات السبع وعللها وحججها)، قـــراءات لأبي رجاء منها نُسِبَت إليه وأخـــرى لم تُنْسَب وكانـــوا يكتفـــون بالقـــول (وقرئ) أو (وقرأ الآخرون).

وكان للكـــرماني (ت ٥٣٥هـ) أيضا عناية كبيرة بتتبع قـــراءات أبي رجاء إذ أورد في كتابه: (شواذ القراءات واختلاف المصاحف) قـــراءات معزوة له بلغ عددها ستا وسبعين قـــراءة.

وقد أورد العكبـــري (ت ٦١٦ هـ) في كتابيه (إعراب القراءات الشواذ) و(التبيان في إعراب القـــرآن) قراءات لأبي رجاء – وان لم ينسب ما يورده من قـــراءات لأي من القـــرَّاء– ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (كُبَّاراً)[1]. قال: ((يُقـــرأ بضم الكاف مخففاً، وهو مثل عَظِيم وعُضَام، وعَجِيب وعُجَاب، ويقرأ بكسر الكاف مخففا، وهو جمع كبير، ووُصِفَ المَصْدرُ بالجمع، لاختلاف أنواعه))[2].

ويُعَدّ البحـــر المحيط من أهم المراجع حيث أورد أبو حيان الأندلسي(مائة وتسعين قراءة).

---

(١) سورة الجن / ١٩ .

(٢) إعراب القـــراءات الشواذ ٦٢٢/٢ ، وهي قـــراءة أبي رجاء، ينظر ص٧٨ من هذا البحث .

كما أورد السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كتابه: (الدر المصون في الكتاب المكنون) قراءات لأبي رجاء بلغت نحو مائة وست عشرة قراءة.

ولم تخل كتب المعاجم – بعد الألفية – من ذكرٍ لأبي رجاء فقد نقل الزَّبيدي(ت ١٢٠٥هـ) في كتابه: (تاج العروس من جواهر القاموس) قراءات لأبي رجاء بلغت ست عشرة قراءة، وإحدى عشرة قـراءة لم يعزها إلى أبي رجاء ، وكان أبو رجاء قد قرأ بها.

وكل هذه القراءات المذكورة في هذه المصادر– والتي اعتمد عليها هذا البحث– منسوبة له إما منفرداً ، أو مشتركا بها مع غيره من القـرَّاء، كما سيأتي ذكره لاحقاً.

وتعد كتب مشاهير المفسرين من الذين يعنون باللغة: كالطبري ، والطوسي ، والزمخشري، وابن عطية الأندلسي، وابن الجوزي ، والرازي ، والقرطبي، والسيوطي،– بالإضافة إلى أبي حيان المذكور آنفاً– وغيرهم، مصادر مهمة من مصادر قراءة أبي رجاء فقد اهتموا بها وأوردوها في طيات كتبهم أثناء تفسيرهم لآيات القرآن الكريم ، فكانت مصادر غنية اعتمد عليها من شغف بالقراءات القرآنية في عصرنا الحاضر اذكر منهم على سبيل المثال : الدكتور: أحمد مختار عمر، والدكتور: عبد العال سالم مكرم في كتابهما (معجم القراءات القرآنية) حيث أوردا قراءات منسوبة لأبي رجاء بلغت نحو أربع وأربعين قراءة. والدكتور محمد احمد الصغير في كتابه(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي) وغيرهم. ومن هنا يتبين مدى اهتمام العلماء من اللغويين والمفسرين قديما وحديثا بالقراءات المختلفة لأبي رجاء.

وقد رَتَبْتُ تلكم المصادر والمراجع التي ذكرت قراءات أبي رجاء وعزتها إليه وفق سنة الوفاة وكما يأتي:

١– معاني القـرآن/ للفـرَّاء – (ت٢٠٧هـ).

٢– معاني القـرآن/للاخفش – (ت ٢١٥هـ).

٣– جامع البيان في تأويل القـرآن/ للطبري – (ت ٣١٠هـ).

٤– معاني القـرآن وإعرابه/ للزجاج– (ت ٣١١هـ).

٥- إعراب القــرآن الكريم// وكتاب، معاني القــرآن/ للنحاس – (ت ٣٣٨هــ).

٦- مختصر في شواذ القــرآن/ لابن خالويه – (ت ٣٧٠ هــ).

٧- معاني القــراءات/ للأزهري – (ت ٣٧٠هــ).

٨- الحجة للقــرّاء السبعة/ لأبي علي الفارسي – (ت ٣٧٧ هــ).

٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القــراءات والإيضاح عنها / لابن جني– (ت ٣٩٢هــ).

١٠- حجة القــراءات/ لأبي زرعة – (ت ٤٠٣هــ).

١١- الكشف والبيان عن تفسير القــرآن/ للثعلبي – (ت ٤٢٧هــ).

١٢- التيسير في القــراءات السبع / الداني – (ت ٤٤٤هــ).

١٣- التبيان في تفسير القــرآن/ للطوسي – (ت ٤٦٠هــ).

١٤- شواذ القــراءة واختلاف المصاحف / للكرماني – (ت ٥٣٥ هــ).

١٥- الكشف عن وجوه القــراءات وعللها// وكتاب، الإبانة عن معاني القــراءات/ لمكي القيسي – (ت ٥٣٥ هــ).

١٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ للزمخشري – (ت ٥٣٨ هــ).

١٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لابن عطية الأندلسي – (ت ٥٤٢هــ).

١٨- زاد المسير في علم التفسير/ لابن الجــوزي – (ت ٥٩٧هــ).

١٩- مفاتيح الغيب/ للرازي – (ت ٦٠٦هــ).

٢٠- إعراب القــراءات الشواذ/ وكتاب، التبيان في إعراب القــرآن/ للعكبري– (ت٦١٦هــ).

٢١- الجامع لأحكام القــرآن/ للقرطبي – (ت ٦٧١ هــ).

٢٢- البحر المحيط في التفسير/ لأبي حيان الأندلسي – (ت ٧٤٥هــ).

٢٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ للسمين الحلبي – (ت ٧٥٦هــ).

٢٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ لابن هشام – (ت ٧٦١هـ).

٢٥- اللباب في علوم الكتاب/ لابن عادل – (ت ٧٧٥هـ).

٢٦- النشر في القـراءات العشر/ لابن الجزري – (ت ٨٣٣ هـ).

٢٧- الدر المنثور في التأويل بالمأثور/ للسيوطي- (ت ٩١١هـ).

٢٨- إتحاف فضلاء البشر في القـراءات الأربعة عشر/ للدمياطي – (ت ١١١٧هـ).

٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس/ للزبيدي – (ت ١٢٠٥هـ).

٣٠- دراسات لأسلوب القـرآن/ محمد عبد الخالق عضيمة.

٣١- معجم القـراءات القـرآنية/ لأحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم.

- **مراجع قراءته:**

عُنِيَ العلماء والمشتغلون بحقل القراءات والتفسير ومعاني القرآن، بذكر قراءات أبي رجاء العُطاردي ، ومن أهم المصادر التي ذكرت قراءته ونسبتها إليه كتاب (معاني القرآن) للفرَّاء (ت٢٠٧هـ) فقد ذكـــر قراءات لأبي رجاء ، وذكـــر أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٨هـ) في كتابية: (إعراب القـــرآن) و (معاني القرآن) قـــراءات نسبها إلى أبي رجاء . كما ذكـــر ابن خالـــويه (ت ٣٧٠هـ) في كتابه (مختصر في شواذ [القراءات] من كتاب البديع) عددا من قراءته، بلغت ستا وثلاثين قراءة.

وذكـــر ابن جني(ت ٣٩٢هـ) في كتابه: (المحتسب في تبيين وجوه القراءات الشاذة والإيضاح عنها) طائفة من قراءاته بلغت خمسا وخمسين قراءة.

وأورد كل من أبي زرعة الرازي (ت ٤٢٣هـ) في كتابه: (حجة القـــراءات)، ومكي بن أبي طالب (ت ٤٣٧هـ) في كتابه: (الكشف عن وجـــوه القـــراءات السبع وعللها وحججها)، قـــراءات لأبي رجاء منها نُسِبَت إليه وأخـــرى لم تُنْسَب وكانـــوا يكتفـــون بالقـــول (وقرئ) أو (وقرأ الآخرون).

وكان للكـــرماني (ت ٥٣٥هـ) أيضا عناية كبيرة بتتبع قـــراءات أبي رجاء إذ أورد في كتابه: (شواذ القراءات واختلاف المصاحف) قـــراءات معزوة له بلغ عددها ستا وسبعين قـــراءة.

وقد أورد العكبـــري (ت ٦١٦ هـ) في كتابيه (إعراب القراءات الشواذ) و(التبيان في إعراب القـــرآن) قراءات لأبي رجاء – وان لم ينسب ما يورده من قـــراءات لأي من القـــرَّاء– ومن ذلك ما ذكره في قوله تعالى: (كُبَّاراً)[1]. قال: ((يُقـــرأ بضم الكاف مخففاً، وهو مثل عَظِيم وعُضَام، وعَجِيب وعُجَاب، ويقرأ بكسر الكاف مخففا، وهو جمع كبير، ووُصِفَ المَصْدرُ بالجمع، لاختلاف أنواعه))[2].

ويُعَدّ البحـــر المحيط من أهم المراجع حيث أورد أبو حيان الأندلسي(مائة وتسعين قراءة).

---

(١) سورة الجن / ١٩ .

(٢) إعراب القـــراءات الشواذ ٦٢٢/٢ ، وهي قـــراءة أبي رجاء، ينظر ص٧٨ من هذا البحث .

كما أورد السمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ) في كتابه: (الدر المصون في الكتاب المكنون) قراءات لأبي رجاء بلغت نحو مائة وست عشرة قراءة.

ولم تخل كتب المعاجم – بعد الألفية – من ذكرٍ لأبي رجاء فقد نقل الزَّبيدي(ت ١٢٠٥هـ) في كتابه: (تاج العروس من جواهر القاموس) قراءات لأبي رجاء بلغت ست عشرة قراءة، وإحدى عشرة قـراءة لم يعزها إلى أبي رجاء ، وكان أبو رجاء قد قرأ بها.

وكل هذه القراءات المذكورة في هذه المصادر– والتي اعتمد عليها هذا البحث– منسوبة له إما منفرداً ، أو مشتركا بها مع غيره من القـرَّاء، كما سيأتي ذكره لاحقاً.

وتعد كتب مشاهير المفسرين من الذين يعنون باللغة: كالطبري ، والطوسي ، والزمخشري، وابن عطية الأندلسي، وابن الجوزي ، والرازي ، والقرطبي، والسيوطي،– بالإضافة إلى أبي حيان المذكور آنفاً– وغيرهم، مصادر مهمة من مصادر قراءة أبي رجاء فقد اهتموا بها وأوردوها في طيات كتبهم أثناء تفسيرهم لآيات القرآن الكريم ، فكانت مصادر غنية اعتمد عليها من شغف بالقراءات القرآنية في عصرنا الحاضر اذكر منهم على سبيل المثال : الدكتور: أحمد مختار عمر، والدكتور: عبد العال سالم مكرم في كتابهما (معجم القراءات القرآنية) حيث أوردا قراءات منسوبة لأبي رجاء بلغت نحو أربع وأربعين قراءة. والدكتور محمد احمد الصغير في كتابه(القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي) وغيرهم. ومن هنا يتبين مدى اهتمام العلماء من اللغويين والمفسرين قديما وحديثا بالقراءات المختلفة لأبي رجاء.

وقد رَتَبْتُ تلكم المصادر والمراجع التي ذكرت قراءات أبي رجاء وعزتها إليه وفق سنة الوفاة وكما يأتي:

١– معاني القـرآن/ للفـرَّاء – (ت٢٠٧هـ).

٢– معاني القـرآن/للاخفش – (ت ٢١٥هـ).

٣– جامع البيان في تأويل القـرآن/ للطبري – (ت ٣١٠هـ).

٤– معاني القـرآن وإعرابه/ للزجاج– (ت ٣١١هـ).

٥- إعراب القــرآن الكريم// وكتاب، معاني القــرآن/ للنحاس – (ت ٣٣٨هــ).

٦- مختصر في شواذ القــرآن/ لابن خالويه – (ت ٣٧٠ هــ).

٧- معاني القــراءات/ للأزهري – (ت ٣٧٠هــ).

٨- الحجة للقــرّاء السبعة/ لأبي علي الفارسي – (ت ٣٧٧ هــ).

٩- المحتسب في تبيين وجوه شواذ القــراءات والإيضاح عنها / لابن جني– (ت ٣٩٢هــ).

١٠- حجة القــراءات/ لأبي زرعة – (ت ٤٠٣هــ).

١١- الكشف والبيان عن تفسير القــرآن/ للثعلبي – (ت ٤٢٧هــ).

١٢- التيسير في القــراءات السبع / الداني – (ت ٤٤٤هــ).

١٣- التبيان في تفسير القــرآن/ للطوسي – (ت ٤٦٠هــ).

١٤- شواذ القــراءة واختلاف المصاحف / للكرماني – (ت ٥٣٥ هــ).

١٥- الكشف عن وجوه القــراءات وعللها// وكتاب، الإبانة عن معاني القــراءات/ لمكي القيسي – (ت ٥٣٥ هــ).

١٦- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل/ للزمخشري – (ت ٥٣٨ هــ).

١٧- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز/ لابن عطية الأندلسي – (ت ٥٤٢هــ).

١٨- زاد المسير في علم التفسير/ لابن الجــوزي – (ت ٥٩٧هــ).

١٩- مفاتيح الغيب/ للرازي – (ت ٦٠٦هــ).

٢٠- إعراب القــراءات الشواذ/ وكتاب، التبيان في إعراب القــرآن/ للعكبري– (ت٦١٦هــ).

٢١- الجامع لأحكام القــرآن/ للقرطبي – (ت ٦٧١ هــ).

٢٢- البحر المحيط في التفسير/ لأبي حيان الأندلسي – (ت ٧٤٥هــ).

٢٣- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون/ للسمين الحلبي – (ت ٧٥٦هــ).

٢٤- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب/ لابن هشام – (ت ٧٦١هـ).

٢٥- اللباب في علوم الكتاب/ لابن عادل – (ت ٧٧٥هـ).

٢٦- النشر في القـراءات العشر/ لابن الجزري – (ت ٨٣٣ هـ).

٢٧- الدر المنثور في التأويل بالمأثور/ للسيوطي- (ت ٩١١هـ).

٢٨- إتحاف فضلاء البشر في القـراءات الأربعة عشر/ للدمياطي – (ت ١١١٧هـ).

٢٩- تاج العروس من جواهر القاموس/ للزبيدي – (ت ١٢٠٥هـ).

٣٠- دراسات لأسلوب القـرآن/ محمد عبد الخالق عضيمة.

٣١- معجم القـراءات القـرآنية/ لأحمد مختار عمر، وعبد العال سالم مكرم.

- **قــراءة أبي رجاء بين الصحة والشذوذ:**

من المتعارف عليه عند جمهور القــرَّاء أنهم اشترطوا لقبول القراءة ثلاثة شروط ، إذا اختل شرط منها عُدت من الشاذ ، وهذه الشروط :

١- صحة السند.

٢- موافقة العربية ولو بوجه.

٣- موافقة رسم المصحف ، ولو احتمالا.

من هنا يتبين انه متى تحققت هذه الشروط الثلاثة في القراءة حكمنا عليها بالصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القران. يقول ابن الجزري: « كل قراءة وافقت العربية ولو بوجه، ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتمالا وصح سندها، فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل إنكارها، بل هي من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها، سواء كانت عن الأئمة السبعة، أم عن العشرة، أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين، ومتى اختل ركن من هذه الأركان الثلاثة أطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة، سواء كانت عن السبعة أم عمن هو أكبر منهم، هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف ، صرح بذلك الإمام الحافظ أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني، ونص عليه في غير موضع الإمام أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، وكذلك الإمام أبو العباس أحمد بن عمار المهدوي، وحققه الإمام الحافظ أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة، وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافه »[١].

وبنظرة سريعة مختصرة لأوائل من صنف في علم القراءات من الأئمة ووضع لها شروطا وضوابط[*]، يتبين أن أول من أشار إلى هذه الضوابط أبو عبيد القاسم بن سلاَّم (ت٢٢٤هـ) جمع القراءات في كتاب وجعلهم خمسة وعشــرين قارئاً مع السبعة[٢]. ثم جاء من بعده أحمد بن جبير بن محمد

---

(١) النشر في القراءات العشر ٩/١ .

(*) اعني المصادر التي وقعت بأيدينا ونشرت ، أما التي لم نهتدِ إليها ولم يصلنا منها إلا الأسماء فلم اذكرها في هذا البحث.

(٢) ينظر النشر في القراءات العشر ٣٣/١-٣٤ .

الكوفي (ت٢٥٨هـ) جمع كتابا في قراءات الخمسة واختار من كل مصر واحداً [١]. ثم جاء من بعده القاضي إسماعيل بن إسحاق المالكي صاحب قالون (ت٢٨٢هـ) ألف كتابا في القراءات جمع فيه قراءة عشرين قارئاً، منهم القرَّاء السبعة[٢]. وكان بعده أبو جعفر الطبري (ت٣١٠هـ) جمع كتابا حافلا سماه (الجامع) فيه نيف وعشرون قراءة[٣]. وكان بُعَيْدَه أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الداجوني (ت٣٢٤هـ) جمع كتابا في القراءات وادخل معهم أحد القرَّاء العشرة[٤]. وكان في أثره أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد (ت٣٢٤هـ) أول من اقتصر على القُرَّاء السبعة[٥]. ثم الحسين بن أحمد بن خالويه (ت٣٧٠هـ) صاحب كتاب مختصر في شواذ(القراءات)[٦]. ثم أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران صاحب كتاب (الشامل والغاية في قراءات العشرة) [٧]. وكان بعده أبو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي (ت٤٠٨هـ) مؤلف كتاب (المنتهى) جمع فيه ما لم يجمعه من قبله[٨]. وأبو العباس أحمد بن عمار المهدوي[٩](ت بعد٤٣٠هـ)، ومكي بن أبي طالب القيسي(ت٤٣٧هـ) صاب كتاب(التبصرة والكشف) وغيرها[١٠]، وأبو عمرو الداني (ت٤٤٤هـ) صاحب كتاب (التيسير وجامع البيان) وغيرها[١١]، وأبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة (ت٦٦٥هـ) صاحب كتاب المرشد الوجيز [١٢]، وأبو الخير محمد بن محمد المعروف بابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) صاحب كتاب النشر في القراءات العشر[١٣].

---

(١) ينظر النشر في القراءات العشر ٣٣/١ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) ينظر الإبانة /٥٣ ، حيث نقل نصاً من كتاب(القراءات) للطبري، صرح فيه بشرط صحة السند، وموافقة الرسم، ويؤخذ موافقة اللغة منهما .

(٤) ينظر النشر في القراءات العشر ٣٤/١ .

(٥) المصدر نفسه .

(٦) القراءات، لابن خالويه / ١٨ ، مخطوط مصور عن معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وينظر القراءات القرآنية ، تاريخ وتعريف / ٤٣ ، القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١٦٢/١ .

(٧) ينظر النشر في القراءات العشر ٣٤/١ .

(٨) المصدر نفسه .

(٩) المصدر نفسه ٩/١ و ٣٤ .

(١٠) ينظر الإبانة /٥١ ، وينظر النشر في القراءات العشر ٩/١ و ٣٤ .

(١١) ينظر النشر في القراءات العشر ٩/١ و ٣٤ .

(١٢) المرشد الوجيز / ١٤٥ و ١٧١ ، وينظر النشر في القراءات العشر ٩/١ و ٣٤ .

(١٣) النشر في القراءات العشر ١/ ٤٤ ، وينظر القراءات القرآنية، تاريخ وتعريف ١ / ١٦٣ .

يؤكد أبو شامة ضوابط لقبول القراءة ، بغض النظر عن القرَّاء ، فيشترط أن تكون القراءة صحيحة معتبرة مجمعاً عليها ، فإن انتهت إلى السبعة واشتهر نقلها وصح سندها تم قبولها بسبب إجماع الناس عليهم بما اشتهروا به في كل علم ، من الحديث والفقه والعربية ، أئمة اقتدي بهم وعول فيها عليهم . فما روي عنهم بهذه الصفة تم قبوله ، وليس كل ما روي عنهم يكون بهذه الصفة ، بل قد روي عنهم ما يطلق عليه أنه ضعيف وشاذ بخروجه عن الضابط المذكور، باختلال بعض الأركان الثلاثة ، ومما يدل عليه اختلاف كتب المصنفين في القراءات السبع ، ففي بعضها ذكر ما سقط في غيرها.

وقد أكد أبو شامة هذا المعنى بقوله: « فلا ينبغي أن يغتر بكل قراءة تعزا إلى واحد من هؤلاء الأئمة السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة ، وإن هكذا أنزلت إلا إذا دخلت في ذلك الضابط ، وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم ، بل إن نقلت عن غيرهم من القرَّاء، فذلك لا يخرجها عن الصحة. فإن الاعتماد على استجماع تلك الأوصاف، لا عمن تنسب إليه. فإن القراءات المنسوبة إلى كل قارئ من السبعة وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ ، غير أن هؤلاء السبعة ولشهرتهم وكثرة الصحيح المجتمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم، فوق ما ينقل عن غيرهم »[1].

والسبعة الذين ذكرهم أبو شامة وغيره، هم الذين تقيد بهم ابن مجاهد(ت ٣٢٤هـ)[2]. من الأئمة القرَّاء وهم:

١- نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المدني (ت١٦٩هـ) .

٢- عبد الله بن كثير الدَّاري المكي (ت١٢٠هـ) .

---

(١) المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز /١٧٦ ، وينظر النشر ١/٩-١٠ .

(٢) قال ابن مجاهد بعد أن ذكر ترجمة موجزة عن هؤلاء القراء السبعة:((فهؤلاء سبعة نفر من أهل الحجاز والعراق والشام خلفوا في القراءة التابعين وأجمعت على قراءتهم العوام من أهل كل مصر من هذه الأمصار التي سميت وغيرها من البلدان التي تقرب من هذه الأمصار إلا أن يستحسن رجل لنفسه حرفا شاذا فيقرأ به من الحروف التي رويت عن بعض الأوائل منفردة فذلك غير داخل في قراءة العوام))، السبعة في القراءات/ ٨٧ ، وينظر التيسير/ ٤-٧ .

٣- أبو عمرو بن العلاء البصري (ت١٥٤هـ) .

٤- عبد الله بن عامر اليحصبي الشّامي (ت ١١٨هـ) .

٥- عاصم بن أبي النجود الأسدي الكوفي (ت١٢٧هـ) .

٦- حمزة بن حبيب الزيات الكوفي(ت١٥٦هـ) .

٧- أبو الحسن علي بن حمزة ألكسائي النحوي الكوفي (ت١٨٩هـ) .

ونتيجة البحث لتحديد القراءات المتواترة ، توصّل العلماء إلى قراءات ثلاثٍ تمَّ الاعتماد عليها إضافة إلى القراءات السّبع التي أقرها ابنُ مجاهد ، فأصبح مجموع المتواتر من القراءات عشرَ قراءات ، - كما وضح ذلك ابن الجزري- [١] وهذه القراءات الثّلاث هي قراءات الأئمّة:

١- يزيد بن القعقاع أبو جعفر المخزومي (ت ١٣٠هـ) .

٢- يعقوب بن إسحاق بن زيد بن عبد الله بن إسحاق أبو محمد الحضرمي (ت٢٠٥هـ) .

٣- خلف بن هشام بن ثعلب بن خلف أبو محمد البزار البغدادي (ت ٢٢٩هـ) .

وزاد البناء الدمياطي[٢] على ابن مجاهد، سبعة آخرين من بينهم ثلاثة ذكرهم ابن الجزري وأربعة آخرون هم:

١- الحسن بن أبي الحسن يسار أبو سعيد البصري (ت ١١٠هـ) .

٢- محمد بن عبد الرحمن بن محيصن السهمي المكي (ت ١٢٣هـ) .

٣- سليمان بن مهران الأعمش أبو محمد الأسدي (ت ١٤٨هـ) .

٤- يحيى بن المبارك بن المغيرة أبو محمد اليزيدي (ت ٢٠٢هـ) .

ومما سبق ذكره يمكن القول من جملة ما اشتُرِط من قبولٍ للقراءة أن الحكم الفصل في قبولها يرجع إلى علم الناقل وورعه وصدقه وضبطه، وبما أن الدمياطي عدَّ الحسن البصري من المشهود

---

(١) النشر ٤٦/١ .

(٢) ينظر الإتحاف/١٠ ، معجم القراءات القرآنية ٩٥/١ .

لهم بالقراءة الصحيحة ضمن مقاييس القرَّاء فلابد من التسليم بان العطاردي كثيراً ما يتفق مع الحسن البصري في قراءته، وان إدراج قراءته ضمن القراءات الشاذة يرجع إلى حروف وردت عنه خالفت الرسم العثماني، أو كانت على غير المطرد من مقاييس الأبنية المألوفة، يضاف إلى ذلك عدم تواتر الرواية في قراءته، أما غير ذلك فان كثيراً مما ورد عنه مساوٍ في الفصاحة للمجمع عليه، وهو وان عُدَّ من الشاذ إلا انه وكما يقول ابن جني:« وضرباً تعدى ذلك ، فسماه أهل زماننا شاذّاً ؛ أي: خارجاً عن قراءة القرَّاء السبعة المقدم ذكرها، إلا أنه مع خروجه عنها نازع بالثقة إلى قرَّائه، محفوف بالروايات من أمامه وورائه، ولعله – أو كثيراً منه – مساوٍ في الفصاحة للمجتمع عليه...ولسنا نقول ذلك فسحاً بخلاف القرَّاء المجتمع في أهل الأمصار على قراءاتهم ، أو تسويغاً للعدول عما أقرته الثقات عنهم؛ لكن غرضنا منه أن نُرِي وجه قوة ما يسمى الآن شاذّاً، وأنه ضارب في صحة الرواية بِجِرانه، آخذ من سمت العربية مهلة ميدانه؛ لئلا يَرَى مُري أن العدول عنه إنما هو غض منه، أو تهمة له »[1].

وبالنظر إلى قراءة أبي رجاء من خلال دراستها في هذا البحث يتبين أنه قد انفرد بقراءات ذات طابع نحوي وأخرى ذات طابع صرفي ترجع في معظمها إلى اللهجات المختلفة باختلاف منازلهم وقبائلهم، في حين أن قراءته التي اتسمت بالطابع النحوي كانت في معضمها مشتركة مع قراءة قارئ أو أكثر من العشرة أو من غيرهم ممن قرؤوا بالشاذ ، وإنَّ انفراده بقراءات من هذا القبيل يعد قليلا مقارنة بالصرفية منها ، وهذا يشير– حسب رأيي– إلى أن قراءته كانت معروفة ، وأنها توافق العربية في معظمها ، وهي وإن عدت شاذة إلا أن لها وجها أو تخريجا يمكن أن تعدل بها القاعدة النحوية ، إن كانت ثمة قاعدة تحتاج إلى تعديل بشرط أن يكون التعديل قائما على شواهد أخرى تعضدها ، بدلاً من نسبة الخطأ أو اللحن للقراءة وكما سَيُفَصَّل لاحقاً.

أما قراءته المشتركة في السبعة، فنجد أن أبا رجاء قد وافقه نافع المدني في(تسع عشرة) قــراءة، وعبد الله بن كثير بــ(ست عشرة) قــراءة، وأبو عمرو بن العلاء في(ثلاث وعشرين) قــراءة، وابن عامر بــ(أربع وعشرين) قــراءة، وعاصم–عن طريق شعبة– بــ(ثمان) قراءات،

---

(١) المحتسب ١/٣٢–٣٣ .

كما تابعه حمزة بن حبيب في(تسع) قراءات، والكسائي في (إحدى عشرة) قــراءة.

وأما ما اشترك به في العشرة، فقد وافقه أبو جعفر يزيد بن القعقاع في(إحدى وعشرين) قــراءة، ويعقوب في(ثلاثين) قــراءة، وخلف ابن هشام في(إحدى عشرة) قــراءة.

وأما ما اشترك به مع القرَّاء الأربعة عشر، فان لابن محيصن (ثــلاث عشــرة) قــراءة، وللأعمش(إحدى وعشرين) قــراءة، وليحيى بن المبارك اليزيدي (قراءتين)، أما السمة البارزة في قراءته فهي اتفاق قراءته مع قراءة الحسن البصري وبشكل كبير، إذ بلغ عدد القــراءات التي اشترك فيها معه (ستين) قــراءة [1].

(١) هذه الإحصائية اعتمدتها مما ذُكر في كتب القراءات والتفاسير التي تعنى بالقراءات عند جمعي لقراءة أبي رجاء العُطَارِديّ .

- موقف النحاة من القــراءات:

كنت لا أستغرب من العالم اللغوي النحوي، أن يَرُدَّ قراءةً ليست متواترة، فلما تصفحت بعض كتب النحو والتفسير، وجدت ردوداً على بعض قراءات الأئمة الكبار، الذين تلقوا قراءاتهم بالأسانيد المتصلة، فوصلت قراءاتهم إلى درجة التواتر، أولئك الذين ارتضتهم الأمة الإسلامية جيلاً عن جيل ، وتلقت تلك القراءات بالقبول.

ويمكن القول: إن الذي دعا النحاة أن يطعنوا ببعض قراءات الأئمة الكبار، نابع من اعتقادهم بأن النحويين أضبط للقراءة من القرَّاء. فعلى سبيل المثال: ما قاله ابن جني: « والذي رواه صاحب الكتاب[١] اختلاس هذه الحركة في (بارئكم) لا حذفها البتة، وهو أضبط لهذا الأمر من غيره من القرّاء الذين رووه ساكناً »[٢]. وقول الزمخشري: « والسبب في نحو هذه الروايات قلة ضبط الراوي، والسبب في قلة الضبط قلة الدراية، ولا يضبط نحو هذا إلا أهل النحو »[٣] .

والذي يظهر لكثير من الباحثين أن كثيراً من القرَّاء هم من النحاة، وأن كثيراً منهم يتميز بالضبط والدقة في النقل ، وأن بعضهم أعلى رتبة من بعض النحاة . فعلى سبيل المثال لا الحصر، عندما رَجَّحَ ابن عطية الأندلسي[٤] نَقْل أبي الفتح ابن جني، على نَقْلِ أبي عمرو الداني، رد عليه أبو حيان النحوي بالقول: « هذا الذي قاله من أن أبا الفتح أثبت ، كلام لا يصح، إذ رتبة أبي عمرو الداني في القراءات ومعرفتها، وضبط رواياتها، واختصاصه بذلك بالمكان الذي لا يدانيه أحد من أئمة القراءات، فضلاً عن النحاة الذين ليسوا بمقــرئين، ولا رووا القــرآن عن أحد، هذا مع الديانة الزائدة، والتثبت في النقل، وعدم التجاسر، ووفور الحظ من العربية، فقد رأيت له كتاباً في(كلا وكلتا)،

---

(١) يريد سيبويه ، ينظر الكتاب ٢٠٢/٤ ، وهذا الذي رواه سيبويه رواه القرَّاء أيضاً، ورووا مع هذا الإسكان. وممن روى الإسكان أبو محمد اليزيدي ، وهو من هو في القراءة والبصر بالعربية . ومثل أبي محمد ما كان ليرمى بإساءة السمع ، وقد روى أدق من هذا وأصنع عن أبي عمرو؛ فقد ذكر أن أبا عمرو كان يشم الهاء من يَهدِّي، والخاء من يَخَصِّمُون ، شيئًا من الفتح ، وهذا من اللطف بمكان . ينظر النشر ٢/ ٢١٦ .

(٢) الخصائص ١ / ٧٣ .

(٣) الكشاف ١ / ٣٣٠ .

(٤) المحرر الوجيز ٢ / ٤٠٩ .

وكتاباً في(إدغام أبي عمرو الكبير) دلَّ على اطلاعه على ما لا يكاد يطلع عليه أئمة النحاة ولا المعربين، إلى سائر تصانيفه رحمه الله »[1].

ولا يستغرب احد من الباحثين ردَّ عالم نحوي قراءةً لأحد القرَّاء، إذا كانت القراءة من غير المتواتر المجمع عليه، فهذا مما لا حرج فيه خصوصا إذا كان يمتلك الدليل الثابت؛ لأن كثيراً منها يحتج له في لغة العرب. أما إن كانت القراءة القرآنية متواترة، قد رويت بالأسانيد الصحيحة التي لا تقبل الشك، فقد نُقِلَت آراء جهابذة العلماء في قبولها بعد بيان الأدلة على فصاحتها، فهذه القراءات قد روتها الأمة جيلاً عن جيل عن أفصح الخلق سيدنا محمد(ﷺ)؛ ولأنه قرأ بها وأقرأها لأصحابه، بالصورة التي وصلت إلينا متواترة كما هي .

وكما مر بنا سالفا أن القراءة الصحيحة هي ما توافرت فيها الأركان الثلاثة المعروفة لدى القرَّاء من صحة السند، وموافقة رسم المصحف، وموافقة العربية ولو بوجه من وجوهها. ومن المعلوم أن النحويين احتجوا بالقراءات القرآنية كما احتجوا بعموم كلام العرب سواء كان شعراً أو نثراً أو لهجات، فلا يوجد كتاب من كتب النحو المعتمدة إلا واستدل بالقراءات القرآنية. ويُعْتَقَد أن ما نقل من طعن بعض النحويين في بعض القراءات، هو محمول على أن القراءة لم تثبت لديه بما تقوم به الحجة، أو لأن الذي اجتهد قد غلب على ظنه أن هذه القراءة خطأ، أو وَهْمٌ من أحد الرواة الذين نقل عن طريقه هذه القراءة التي طعن فيها [2].

وقد استمد علماء اللغة والنحو جلَّ قواعدهم من كتاب الله تعالى، وكلام العرب الفصيح. فقعدوا القواعد، لتكون حامية للقرآن، بل لتكون في خدمة كتاب الله. والحق أنه إذا ثبتت القراءة حسب الأركان التي مرت بنا قبل قليل ، فينبغي أن تكون القراءة هي الحكم على القاعدة النحوية، لا أن نرجع نحن بالقراءة إلى القاعدة النحوية؛ لأن هذه القراءة مسموعة عن أفصح العرب بالإجماع، وهو رسول الله (ﷺ)، وهو سيد الفصحاء ، وسيد أهل البيان.

ومعـــروف لدى الباحثين – كذلك – أن القـــراءات المتواترة حجة عند كثير من النحاة ، وقد

---

(١) البحر المحيط ٤ / ٣١١ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن الكريم، محمد عبد الخالق عضيمة ١ / ٢٨ .

(٢) ينظر القراءات وأثرها في التفسير والأحكام ١ / ١٩٦ .

ارتضوها ووافقوا عليها. وأن بعض القــراءات لــم يرتضه بعض النحاة، فتأولها، أو عارضها معارضة صريحة أو خفية ، لسبب من الأسباب ومن أهم تلك الأسباب:

١- احتكام النحاة إلى قواعدهم التي قعدوها هم، أو قوانينهم التي سنوها، فقد رد البصريون قراءات متواترة، كالفصل بين المضاف والمضاف إليه، وكالعطف على الضمير المخفوض من غير إعادة الخافض، ومنعهم عطف الاسم الظاهر على الضمير المخفوض من غير إعادة العامل، ومنعهم نصب الفعل المضارع إذا وقع بعد الفاء ولم يكن جوابا وقالوا: لا يكــون فيه إلا الرفع[١]... الخ [٢] .

٢- يخفى أحياناً توجيه القراءة على بعض النحويين، فيسارع إلى ردها والحكم بتلحينها، كقراءة (هِئْتَ لك)[٣] بكسر الهاء، وفتح التاء، التي قال عنها أبو علي الفارسي: « إنها وَهْمٌ من الراوي »[٤]. وكقراءة حمزة { إلا أن يُخافا }[٥] بالبناء للمفعول، قال الفرَّاء عنها: « ولا يعجبني ذلك » [٦]. وكقراءة ابن كثير(إن قتلهم كان خطاء كبيراً) قال النحاس: «فأما قراءة من قرأ كان خطاء بالكسر والمد والفتح والمد فلا يعرف في اللغة ولا في كلام العرب »[٧] وغيرها مما ذكرها (محمد عبد الخالق عضيمة)[٨].

٣- في بعض الأحيان يــزعم بعضهم انه قد أحصى أوزان العــربية فوجدها تخلو من بعض

---

(١) دراسات لأسلوب القرآن ٢٢/١ ، وينظر نظرية النحو القرآني، د.احمد مكي الأنصاري ٩٢-٩٤ . القراءات وأثرها في التفسير ١٩٦/١-١٩٧ .

(٢) ينظر نظرية النحو القرآني ٩٢-٩٤ . وقد بلغت القواعد التي ذكرها مصنف (نظرية النحو القرآني) - على سبيل المثال- أربعين قاعدة من التي اعتمدها النحاة وردوا ما خالفها من القراءات .

(٣) سورة يوسف / ٢٣ .

(٤) الحجة للقراء السبعة ٤ /٤٢٠ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٢/١ .

(٥) سورة البقرة / ٢٣٩ .

(٦) معاني القرآن ١ / ١٤٥ .

(٧) معاني القرآن للنحاس ١٤٨/٤ ، وينظر البحر المحيط ٦ /٢٩ .

(٨) دراسات لأسلوب القرآن ٢٢/١ .

الأوزان، فيلحن ما جاء عليها من قراءات كما في قوله تعالى:﴿وَإِنكَانَذُوعُسْرَةٍفَنَظِرَةٌإِلَىٰمَيْسَرَةٍ...﴾[١]، فقد أنكر الاخفش قراءة (مَيْسُرَة) بضم السين؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعُلٌ)، حيث قال: « وقال بعضهم {مَيْسُرِهِ} وليست بجائزة ؛ لأنه ليس في الكلام (مَفْعُلٌ) »[٢]، وهي قراءة نافع من السبعة [٣].

٤- ينظر بعض النحويين إلى الشائع من اللغات، ويغفل عن غيره ، كقراءة ابن عامر(يدعون ربهم بالغدوة)[٤]. جاء في الكتاب : في (غدوة) لغتان، اللغة الأولى استعمالها معرفة، علم جنس، فلا تدخل عليها (أل)، واللغة الثانية: استعمالها نكرة ، فيجوز تعريفه[٥]. إلا أن أبا عبيد لحن ابن عامر، وقال إنما قرأ تلك القراءة إتباعا لخط المصحف، وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها، لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو(الصلوة) و(الزكوة) [٦].

٥- رَدُ بعض النحويين قــراءةً ربما وافقت القياس، كقراءة (أيمّة)- بالياء- لقوله تعالى﴿ ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَئِمَّةَ ٱلۡكُفۡرِ ﴾[٧]، وقد قال الزمخشري: « أما التصريح بالياء فليس بقراءة، ولا يجوز أن تكون قراءة، ومن صرح بها فهو لاحن مُحَرِّف»[٨]. وهي قراءة نافع في أحد وجهيه. قال أبو حيان: « وكيف يكون ذلك لحناً وقد قرأ به رأس البصريين النحاة أبو عمرو بن العلاء، وقارئ مكة ابن كثير، وقارئ مدينة الرسول(ﷺ) نافع »[٩].

وقد شنع ابن حزم [١٠](ت ٤٥٦ هـ) على النحاة الذين يردون بعض القــراءات ، لمخالفتها القياس

---

(١) سورة البقرة / ٢٨٠ .
(٢) معاني القرآن ١/ ٢٠٤ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٤/١ و ٥٠ .
(٣) التيسير ٨٥/١ .
(٤) سورة الكهف / ٢٨ .
(٥) ينظر الكتاب ٣ / ٢٩٣-٢٩٤ .
(٦) البحر المحيط ٤ / ١٣٦ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٣/١ و ٧٢.
(٧) سورة التوبة / ١٢ .
(٨) الكشاف ٢ / ٢٥١ .
(٩) البحر المحيط ١٧/٥ ، وينظر دراسات لأسلوب القرآن ٢٥/١ .
(١٠) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري، أبو محمد: عالم الأندلس في عصره، وأحد أئمة الإسلام . كان في الأندلس خلق كثير ينتسبون إلى مذهبه ، يقال لهم (الحزْمية). ولد بقرطبة، مات سنة ٤٥٦ .ينظر وفيات الأعيان ٣٢٥/٢ ، الأعلام ٢٥٤/٤ .

بزعمهم، ثم هم يثبتون اللغة بما هو دون القراءة ، فقال: « ولا عجب أعجب ممن إن وجد لامرئ القيس[ت نحو١٣٠-٨٠ ق.هـ]، أو لزهير[ت ١٣ ق.هـ]، أو لجرير[ت ١١٠هـ]، أو الحطيئة [ت ٤٥هـ]، أو الطرماح [ت نحو ١٢٥هـ]، أو لأعرابي أسدي، أو أسلمي، أو تميمي، أو من سائر أبناء العرب بوّال على عقبيه، لفظاً في شعر، أو نثر، جعله في اللغة، وقطع به، ولم يعترض فيه، ثم إذا وجد لله تعالى خالق اللغات وأهلها كلاماً لم يلتفت إليه، ولا جعله حجة، وجعل يصرفه عن وجهه، ويحرفه عن مواضعه ، ويتحيل في إحالته عما أوقعه الله عليه »[١].

بعد ما تقدم ذكره من كلام، لابد من الإنصاف، فلم يردَّ جميعُ النحاة القراءات القرآنية بل إنَّ بعض النحاة قد ردَّ بعض القراءات. وقد أشار بعض أئمة النحو بأن القراءات أصل في كتب النحو؛ لأن القرآن الكريم بقراءاته المتواترة أصل للنحو العربي؛ ولأن النحو قد ارتبط بالقرآن الكريم منذ نشأته. صرّح بذلك علماء العربية منذ عهد سيبويه(ت١٨٠ هـ)، وحتى المتأخرين من النحاة، بل وصل الأمر ببعض النحاة أن يدافع عن القراءات القرآنية دفاعاً قوياً كأبي حيان الأندلسي(ت٧٤٥هـ)، وابن هشام الأنصاري (ت٧٦١هـ)، والسيوطي(ت٩١١هـ)، وابن الطيب الشرقي الفاسي (ت١١٧٠هـ) وغيرهم كثير.

يقول سيبويه: « في قول الله تبارك وتعالى { ما هذا بَشَرَاً }[٢]، في لغة أهل الحجاز، وبنو تميم يرفعونها، إلا من درى كيف هي في المصحف »[٣] .

ويعلق الزركشي (ت٧٩٤هـ) على كلام سيبويه بقوله: « وإنما كان كذلك؛ لأن القراءة سنة مروية عن النبي(ﷺ) ولا تكون القراءة بغير ما روي عنه»[٤]. ويقول سيبويه أيضاً: « فأما قوله عز وجل:{ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَهُ بِقَدَرٍ }[٥]، فإنما هو على قوله: (زيداً ضربته)، وهو عربيٌّ كثير. وقد قرأ بعضهم: {وَأَمَّا ثَمُودَ فَهَدَيْنَهُمْ}[٦]، إلاَّ أنّ القراءة لا تُخالَفُ؛ لأنّ القراءة السُّنَّةُ »[٧].

---

(١) الفصل في الملل والأهواء والنحل ٢١٢/٢ ، وينظر القراءات وأثرها في التفسير ١٩٧/١-١٩٨ .
(٢) سورة يوسف /٣١ .
(٣) الكتاب ٥٩/١ .
(٤) البرهان في علوم القرآن ١ /٣٢٢ .
(٥) سورة القمر /٤٩ .
(٦) سورة فصلت / ١٧ .
(٧) الكتاب ١ /١٤٨ .

وهذان القولان فيهما دلالة واضحة على اعتراف سيبويه بالقراءات، ومع ذلك لم يسلم من نقد النقاد. وقد بلغت الآيات التي استشهد بها سيبويه تسعة عشر وأربعمائة آية [١] من القرآن الكريم في مواطن مختلفة لإثبات القاعدة النحوية ولم يقتصر ذلك على المتواتر منها بل تعداه إلى الشاذ؛ لأن سيبويه كان يدرك أن القراءات تمثل لهجات العرب، فكان يحاول تخريج القراءات على إحدى تلك اللغات. وتجلى احترام سيبويه في موقفه من القراءات الشاذة فقد استدل بها لإيمانه بأنها تمثل إحدى لغات العرب. فعلى سبيل المثال قال : « وقد قرأ أناس: { السَّارقَ والسَّارقةَ }[٢] و{ الزانيةَ والزانِي}[٣]، وهو في العربيّة على ما ذكرت لك من القوَّة، ولكن أَبَت العامَّةُ إلاّ القراءةَ بالرفع»[٤]،فقراءة الرفع عنده مبتدأ والخبر محذوف أي فيما يتلى عليكم حكم الزانية والزاني، والنصب على الاشتغال أي واجلدوا الزانية والزاني كقولك زيداً فأضربه. فتوجيه سيبويه للقراءة بالنصب في هاتين الآيتين جارٍ على الاشتغال.

ومن هنا نستطيع القول بأن موقف سيبويه من القرآن الكريم بقراءاته المختلفة كان محموداً، فقد احترم كلَّ القراءات التي وصلت إليه واحتج بها في كتابه، ولا يُعاب إذا ما قرر أن مسألة ما لا وجود لها في العربية، ثم يتضح خلاف ما قاله، كأن تخفى عليه قــراءة من القراءات ثم يتبين خلاف ذلك [٥].

وإذا كان سيبويه رأس المدرسة البصرية له هذا الشأن في توجيه القراءات – سواء الصحيح منها أو الشاذ – حتى وصلت إلى أكثر من الثلث من جملة الشواهد في كتابه، والمدرسة البصرية مما أُخِذَ عليها رفضها الاستشهاد بالقراءات، فكيف بمدرسة الكوفة ، فهذا الفرَّاء يذهب إلى القول:

---

(١) في حين بلغت الشواهد الشعرية خمسين وألفا، قال الجَرميّ: نظرتُ في كتاب سيبويه فإذا فيه ألف وخمسون بيتا، فأمّا ألفٌ فَعَرَفت أسماء قائليها فأثبتُّ أسماءهم، وأما خمسون فلم أعرف قائليها . ينظر الكتاب ٩/١ ، القراءات وأثرها في التفسير ١٩٩/١ .

(٢) سورة المائدة / ٣٨ .

(٣) سورة النور / ٢ .

(٤) بالنصب وهما قراءتان شاذتان ، الكتاب ١/ ١٤٤ .

(٥) ينظر(هل طَعَنَ سيبويه في بعض القراءات ؟) دراسة تأصيليَّة في النَّحو العربِيِّ ، بحث للدكتور: صالح محجوب محمَّد التنقاري، الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا .

« والكتاب أعرب وأقوى في الحجة من الشعر »[١] . وهذا إقرار من الفرَّاء في جعل القرآن الكريم حجة على الشعر، ومقدم عليه في الاستشهاد .

ويقول ابن خالويه: « قد أجمع الناس جميعاً أن اللغة إذا وردت في القرآن فهي أفصح مما في غير القرآن ، لا خلاف في ذلك »[٢] .

وينقل ابن الجزري عن أبي عمرو الداني قوله: « وقال الإمام الحافظ أبو عمرو الداني في كتابه (جامع البيان) عند ذكره إسكان (بارِئْكم) و(يأمرْكم) لأبي عمرو بن العلاء وأئمة القرَّاء لا تعمل في شيء من حروف القرآن على الأفشى في اللغة، والأقيس في العربية، بل على الأثبت في الأثر، والأصح في النقل والرواية. إذا ثبت عنهم لم يردها قياس عربية، ولا فشو لغة؛ لأن القراءة سنة متبعة، فلزم قبولها والمصير إليها»[٣].

ويقول أبو حيان في رده على قول بعض النحاة: إذا وقع المضارع بعد فاءٍ ولم يكن جواباً لا يكون فيه إلا الرفع، وما جاء منصوبا فهو ضعيف، بل لحن. – كقراءة ابن عامر لقوله تعالى(كُنْ فَيَكُونَ)[٤]. بالفتح بدل الضم– حيث قال أبو حيان « وحكى ابن عطية ، عن أحمد بن موسى، في قراءة ابن عامر: أنها لحن، وهذا قول خطأ؛ لأن هذه القراءة في السبعة، فهي قراءة متواترة ، ثم هي بعد قراءة ابن عامر، وهو رجل عربي، لم يكن ليلحن. وقراءة الكسائي في بعض المواضع، وهو إمام الكوفيين في علم العربية، فالقول بأنها لحن، من أقبح الخطأ المؤثم الذي يجر قائله إلى الكفر، إذ هو طعن على ما علم نقله بالتواتر من كتاب الله تعالى »[٥]. ويضيف أبو حيان رادَّاً على المازني، ومدافعاً عن نافع: «ولسنا متعبدين بأقوال أهل البصرة »[٦]. كما رد على تلحين المبرد

---

(١) معاني القرآن ١٤/١ .

(٢) ينظر المزهر في علوم اللغة ١ / ١٦٨ .

(٣) النشر في القراءات العشر ١٠/١ ، وينظر منجد المقرئين ومرشد الطالبين ١/ ٧٧–٧٨ ، الإتقان في علوم القرآن ٢٥٩/١ .

(٤) تكررت هذه الآية في عدة سور ، ينظر النشر في القراءات العشر ٢/ ٢٢٠ .

(٥) البحر المحيط ١/ ٥٣٦ .

(٦) المصدر نفسه ٣/ ١٦٧، وينظر(قراءة في كتاب نظرية النحو القرآني)، د. محمد حسن عواد.المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية م ٧ العدد (١/أ) ص١٣٨. ١٤٣٢هـ/٢٠١١م .

قراءة عاصم في رواية حفص لقوله تعالى:{وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ}[1] بالقول: ((وهذه جسارة من المبرد على عادته، وكيف تكون القراءة المتواترة لحناً، وليس تركيب الآية كتركيب المثال الذي قال: وهو(إنّ زيداً لمّا خارجٌ) هذا المثال لحن، وأما في الآية فليس لحناً، ولو سكت وقال كما قال الكسائي: (ما أدري ما وجه هذه القراءة) لكن قد وفق))[2].

ويقول ابن هشام الأنصاري: ((مرجع القراءة الرواية لا الرأي))[3]. ومعنى قوله هذا عدم جواز الطعن في القراءة ؛ لأن القارئ يروي كما سمع ولا يجتهد.

ويقول السيوطي: ((أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز الاحتجاج به في العربية، سواء كان متواتراً، أو آحاداً، أم شاذاً. وقد أطبق الناس على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياسا معلوما، بل ولو خالفته يحتج بها في مثل ذلك الحرف بعينه، وإن لم يجـــز القياس عليه، كما يحتج بالمجمع على وروده ومخالفته القياس في ذلك الوارد بعينه، ولا يقاس عليه، نحو: استحوذ، ويأبى. وما ذكرته من الاحتجاج بالقراءة الشاذة لا أعلم فيه خلافا بين النحاة))[4].

وأختم بنقل ما قاله ابن الطيب الفاسي في شرح الاقتراح: ((والعجب من ضَعَفَة النحاة كيف يتجرؤون على ردَّ القراءة المتواترة المشهورة بمجرد الأمور الأغلبية في الكلم العربية ويستصعبون مخالفة ذلك، ولا يستصعبون ردَّ المتواتر من القرآن))[5].

فهؤلاء كلهم من النحاة ومن خلال ما تقدم من نقولٍ يتبين مدى المكانة السامية التي يُنْزِلها علماء النحو للقراءات ، ولا يمكن بمكان الاستغناء عنها أو حتى تهميشها .

---

(١) سورة هود / ١١١ .

(٢) البحر المحيط ٥/ ٢٦٦-٢٦٧ .

(٣) شرح قطر الندى وبل الصدى ٢٤٥/١ .

(٤) الاقتراح في أصول النحو ٧٥-٧٦ .

(٥) فيض نشر الانشراح ٤٣١/١، محمد بن الطيب بن محمد الشرقي الفاسي المالكي، أبو عبد الله. علامة باللغة والأدب. ولد بفاس، وتوفي بالمدينة، وهو شيخ الزبيدي صاحب تاج العروس، والشرقي نسبة إلى (شراقة) على مرحلة من فاس، ينظر الأعلام للزركلي ١٧٧/٦ .

-أهم السمات في قراءة أبي رجاء:

١- قراءات يحتملها الرسم القرآني:

ونعني القراءات التي توافق الرسم ولو تقديراً ، إذ موافقة الرسم قد تكون تحقيقاً، وهي الموافقة الصريحة، وقد تكون تقديراً ، وهي الموافقة احتمالاً ، وموافقة الرسم العثماني ولو احتمالاً شرط من شروط صحة القراءة[١]، ولأبي رجاء قراءات يحتملها رسم المصحف، وأخرى خالفته، فمن تلك التي وافقته على سبيل المثال لا الحصر:

- انه قــرأ: (عَلِيٌّ) بكسر اللام وتنوين الياء،عال لارتفاع شأنه، ورسمها:﴿ قَالَ هَـٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسْتَقِيمٌ ﴾[٢].

- وقــرأ: (أُفْ)، بإسكان الفاء خفيفة، ورسمها﴿ ... فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ وَلَا تَنْهَرْهُمَا... ﴾[٣].

- وقــرأ: (رَبُّنَا بَاعَد)، بالفعل الماضي، وبرفع(رَبُّنَا)، ورسمها: ﴿فَقَالُوا۟ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا ﴾[٤].

- وقــرأ: (عِنْدَ)، بالظرف، ورسمها :﴿ وَجَعَلُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَـٰدُ ٱلرَّحْمَـٰنِ إِنَـٰثًا ﴾[٥].

- وقــرأ: (إبْرَهَمَ) و(إبْرَهِمَ)، بحذف الألف والياء، والهاء مفتوحة، أو مكسورة، فعنه قراءتان، ورسمها: ﴿ صُحُفِ إِبْرَٰهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴾[٦].

- وقــرأ: (ربِّ المشْرِقَيْن وربِّ المَغْرِبَيْن)، بجر(ربِّ) فيهما، ورسمها:﴿رَبُّ ٱلْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ ٱلْمَغْرِبَيْنِ ﴾[٧].

---

(١) ينظر مناهل العرفان ١/٣٤٠-٣٤١ .
(٢) سورة الحجر / ٤١ ، ينظر البحر المحيط ٥/٤٤٢ .
(٣) سورة الإسراء / ٢٣ ، ينظر زاد المسير ٣/١٨ .
(٤) سورة سبأ / ١٩ ، ينظر البحر المحيط ٧/٢٦٢ .
(٥) سورة الزخرف/ ١٩ ، ينظر البحر المحيط ٨/١١ .
(٦) سورة الأعلى / ١٩ ، ينظر البحر المحيط ٨/ ٤٥٥ .
(٧) سورة الرحمن/ ١٧ ، ينظر زاد المسير ٤/٢٠٩ .

٢-قراءات خالفت الرسم القرآني :

قرأ أبو رجاء بقراءات خالفت رسم المصحف، ومن أمثلة ذلك على سبيل المثال لا الحصر:

- انه قــرأ: (عُوْهِدُوا)، بالبناء للمفعول، ورسمها: ﴿أَوَكُلَّمَا عَٰهَدُوا۟ عَهْدًا نَّبَذَهُۥ فَرِيقٌ مِّنْهُم﴾[١].

- وقــرأ: (الظَّالِمُونَ)، بالرفع على الفاعلية ، ورسمها: ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾[٢].

- وقــرأ: (إِلاَّ أَنْ تَكُونَ تَقِيًّا)، ورسمها: ﴿قَلِيًّا إِنِّى أَعُوذُ بِٱلرَّحْمَٰنِ مِنكَ إِن كُنتَ تَقِيًّا﴾[٣] .

- وقــرأ: (تَلْقِمْ)، ورسمها: ﴿وَأَلْقِ مَا فِى يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوٓا۟﴾[٤].

- وقــرأ: (قُلْ مَا عِندَ اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَٰرَةِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ...)، ورسمها: ﴿قُلْ مَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ ٱللَّهْوِ وَمِنَ ٱلتِّجَٰرَةِ ...﴾[٥].

- وقــرأ: (وَأَكُونَ)، ورسمها﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾[٦].

- وقــرأ: (لَمَسْغَبَةٍ)، بالألف، ورسمها﴿أَوْ إِطْعَٰمٌ فِى يَوْمٍ ذِى مَسْغَبَةٍ﴾[٧].

- ظواهر لغوية تنسجم مع لهجة تميم:

قرأ أبو رجاء بحروف للقرآن تنسجم مع لهجة تميم ومن أمثلة ذلك في قراءته:

---

(١) سورة البقرة /١٠٠ ، ينظر البحر المحيط ٤٩٢/١ .

(٢) سورة البقرة / ١٢٤ ، ينظر البحر المحيط ٥٤٨/١ .

(٣) سورة مريم / ١٨ ، ينظر زاد المسير ١٢٤/٣ .

(٤) سورة طه /٦٩ ، ينظر زاد المسير ١٦٧/٣ .

(٥) سورة الجمعة / ١١ .

(٦) سورة (المنافقون) / ١٠ ، ينظر البحر المحيط ٢٧١/٨ .

(٧) سورة البلد /١٤ ، ينظر البحر المحيط ٤٧١/٨ .

١- الضم بدل الكسر:

- قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَن نَّصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنبِتُ الْأَرْضُ مِن بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا .. ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (وقُثَّائِهَا)، بضم القاف لغة تميم[٢].

- قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ .. ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (في مُرية)، بضم الميم ، وهي لغة أسد وتميم[٤].

- قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُّتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ .. ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (صُنْوَانٌ)، بضم الصاد[٦]. نقل النحاس قول الفـرَّاء فقال: «وقال الفرَّاء: (صُنْوَانٌ) بالضمّ لغة تميم وقيس والكسر لغة أهل الحجاز»[٧].

وفي هذه الظاهرة يُنسب الكسر إلى أهل الحجاز؛ لأنه اخف. واعتقد أن أبا حيان قد توهم بنقل كلام الفرَّاء من انه ينسب الضم لأهل الحجاز، فيذهب إلى القول: « وهو مخالف لما نقلنا من أن لغة الحجاز (قِنوان) بكسر القاف »[٨]. والأصل وكما نقـل النحـاس قبـل قليل على العكس وهو أن الفرَّاء ينسب الضم لتميم وقيس والكسر للحجاز.

يقول عبده ألراجحي: «وإذا كان الحجازيون يستعملون الكسر. فان قبائل تميم وقيس وأسد

---

(١) سورة البقرة / ٥١ .

(٢) زاد المسير ١/ ٧١ .

(٣) سورة هود / ١٧ .

(٤) البحر المحيط ٥/ ٢١٢ .

(٥) سورة الرعد / ٤ .

(٦) معاني القرآن للنحاس ٣/ ٤٦٩ .

(٧) إعراب القرآن ٢/ ٢١٩ ، وينظر المحتسب ١/ ٣٥١ .

(٨) البحر المحيط ١٩٣/٤ .

وبكر، تذهب إلى الضم وهي من القبائل التي تَسْكن وسط شبه الجزيرة وشرقيها ، ومعظمها قبائل بادية ، والضم انسب لها »[1].

٢- إسكان الوسط :

قرأ أبو رجاء بإسكان الوسط المتحرك تخفيفا وهي لغة بني تميم حيث يسكنون الوسط فيقولون (كَرْم زيد) بسكون الراء ، و(كَبْد) أيضاً بسكون الباء[2]. وعلى النحو الأتي:

- قال تعالى: ﴿ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: بسكون الظاء، وهي لغةٌ تميمةٌ يقولون في(كَبِد)،(كَبْد). قال ابن جني: «أما (فنَظْرَة) بسكون الظاء فمسكَّنة للتخفيف من(نَظِرة)، كقولهم في كلمة: كَلْمة، وفي كَبِد كَبْد، لغة تميمية، وهم الذين يقولون في كَرُم: كَرْم، وفي كُتُب: كُتْب»[4].

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ أَنَّنَا نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَىٰ وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُبُلًا... ﴾[5]. وقال تعالى:﴿ ...إِلَّا أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا ﴾[6]. حيث قرأ أبو رجاء: (قُبْلاً) في السورتين ، بضم القاف وسكون الباء وهو تخفيف (قبل) على لغة تميم[7].

- قال تعالى:﴿ قَالَ هُمْ أُولَاءِ عَلَىٰ أَثَرِي وَعَجِلْتُ إِلَيْكَ رَبِّ لِتَرْضَىٰ ﴾[8].

قرأ أبو رجاء: (أَثْري)، بفتح الهمزة وسكون الثاء[9].

---

(١) اللهجات العربية في القراءات القرآنية، د.عبده الراجحي ١٢٥ .
(٢) ينظر المحتسب ١/ ١٤٣ ، القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب ٣٧ .
(٣) سورة البقرة / ٢٨٠ .
(٤) المحتسب ١/ ١٤٣ .
(٥) سورة الأنعام / ١١١ .
(٦) سورة الكهف / ٥٥ .
(٧) البحر المحيط ٦/ ١٣٢ .
(٨) سورة طه / ٨٤ .
(٩) زاد المسير ٣/ ١٧١ .

- قال تعالى: ﴿ وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (الحُبْكِ)، برفع الحاء وإسكان الباء[2].

- قال تعالى: ﴿ لَا يُقَاتِلُونَكُمْ جَمِيعًا إِلَّا فِي قُرًى مُحَصَّنَةٍ أَوْ مِنْ وَرَاءِ جُدُرٍ .. ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (جُدْر)، بإسكان الدال تخفيفاً[4].

- قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (الجُمْعَةِ)، بضم الجيم مع إسكان الميم[6].قال أبو حيان: ((وهي لغة تميم))[7].

- قال تعالى: ﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾[8].

قرأ أبو رجاء: (وَكُتْبِهِ)، بسكون التاء[9].

- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ سِرَاعًا كَأَنَّهُمْ إِلَى نُصُبٍ يُوفِضُونَ ﴾[10].

قرأ أبو رجاء: (نُصْبٍ)، بضم النون وإسكان الصاد [11].

---

(١) سورة الذاريات / ٧ .
(٢) زاد المسير ٤/ ١٦٧ .
(٣) سورة الحشر / ١٤ .
(٤) المحرر الوجيز ٥/ ٢٨٩ ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٢٤٧ .
(٥) سورة الجمعة / ٩ .
(٦) زاد المسير ٤/ ٢٨٢ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٩٧ .
(٧) البحر المحيط ٨/ ٢٦٤ .
(٨) سورة التحريم / ١٢ .
(٩) المحرر الوجيز ٥/ ٣٣٦ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٠٤ .
(١٠) سورة المعارج / ٤٣ .
(١١) الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٢٩٦ .

وخلاصة القول: إن إسكان عين الكلمة سمة تتصف بها تميم وقد وردت كثيرا في قراءته-كما تقدم-، وان اختيار أبي رجاء العطاردي لرواية الإسكان ناشئ من بيئته قبيلة تميم وكذلك ممن اخذ عنهم القراءة .

٣- القصـــر:

يقصد به اختزال حروف المد بتحويلها إلى حركات من جنس هذه الحروف، مما ينتج عنه تحول صيغة (فاعل) إلى (فعل)، ويعد القصر من مظاهر التخفيف عند العرب، وكما تقدم في(إسكان الوسط المتحرك). قال أبو شامة: « القصر: ترك الزيادة من المد، وقد يستعمل المد في إثبات حرف المد والقصر في حذفه»[١].

وقد اتسمت بعض حروف أبي رجاء بهذه السمة، ومن مواطنها في قراءته على سبيل المثال:

- انه قــرأ:(يُضَعِّفْها)، بغير ألف، ورسمها:﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۖ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ... ﴾[٢].

- وقــرأ: (فَكِهونَ)، بغير ألف، ورسمها: ﴿ إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴾[٣].

٤- الميل إلى الكســر:

وقد اتسمت بعض حروف أبي رجاء بهذه السمة، ومن مواطنها في قراءته على سبيل المثال:

- انه قرأ: (الرِّضَاعَةُ)، بكسر الراء. ورسمها:﴿ وَٱلْوَٰلِدَٰتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَٰدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى ٱلْمَوْلُودِ لَهُۥ رِزْقُهُنَّ ... ﴾[٤].

قال الأخفش: « وبعض بني تميم يكسرها إذا كانت في الارتضاع يقول: (الرِّضاعة)»[٥].

ومما تقدم ذكره يتضح مدى موافقة قراءة أبي رجاء للغة قومه.

---

(١) إبراز المعاني من حرز الأماني ١/١١٣ .
(٢) سورة النساء / ٤٠ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٥/ ١٩٥ .
(٣) سورة يس / ٢٧ ، وينظر المحرر الوجيز ٤/ ٤٥٩ ، البحر المحيط ٧/ ٣٢٧ .
(٤) سورة البقرة / ٢٢٣ ، وينظر زاد المسير ١/ ٢٠٧ .
(٥) معاني القرآن ١/ ١٨٨ ، وينظر معاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٣١٢ .

- وفـــاتـــه:

ذكر ابن الجزري سنة وفاة أبي رجاء العطاردي ، بقوله: « قال ابن مَعين: مات أبو رجاء العُطَارديّ سنة خمس ومائة ، وله مائة وسبع وعشرون سنة»[١].

وقد اجتمع في جنازته الحسن البصري والفرزدق، فقال الفرزدق: يا أبا سعيد، يقول الناس: اجتمع في هذه الجنازة خير الناس وشرهم، فقال الحسن: لستُ بخير الناس ولست بشرهم لكن ما أعددت لهذا اليوم يا أبا فراس؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ثم انصرف[٢] وقال[٣]:

أَلَـــمْ تَرَ أَنَّ النَّـــاسَ مَـــاتَ كَبيرهُمْ ... وَقَـــدْ كَـــانَ قَبْلَ البَعْثِ بَعثِ مُحَمَّـــدِ

وَلَـــمْ يُـــغْنِ عَنْهُ عَيْشُ سَبْعِيْنَ حِجَّةً ... وَسِتِّينَ لَمّـــا بـــاَتَ غَيْـــرَ مُـــوَسَّـــدِ

إِلَـــى حُفْـــرَةٍ غَبْرَاءَ يُكْرَهُ وِرْدُهَـــا ... سِـــوَى أَنَّـــها مَثْـــوَى وَضِيِـــعٍ وَسَيِّدِ

وَلَوْ كَانَ طُولُ الـــعُمْرِ يُخْلِدُ وَاحِـــدًا ... وَيَـــدْفَعُ عَنْهُ عَيْبَ عُمْـــــرٍ عَمَـــرَّدِ

لَكَـــانَ الّـــذي رَاحُـــوا به يَحْمِلُونَهُ ... مُقِيمَـــاً وَلَـــكِنْ لَيْـــسَ حَـــيٌّ بِمُخْلَـــدِ

نَـــرُوحُ وَنَغْـــدُو وَالحُتُـــوفُ أَمَامَنَا ... يَضَعْنَ لَنا حَتْفَ الرَّدَى كُلَّ مَـــرْصَدِ

وَقَـــدْ قَـــالَ لِـــي مَاذَا تُعِدُ لِمَا تَرَى ... فَـــقِيْهٌ إِذَا مَـــا قَـــالَ غَيـــرَ مُـــفَنَّـــدِ

فَقُلْتُ لَـــهُ: أَعْـــدَدْتُ للبَعْثِ وَالَّـــذِي ... أَرَادَ بِـــهِ أَنِّـــي شَـــهِيـــدٌ بِـــأَحْـــمَدِ

وأَنْ لاَ إِلَـــهَ غَيْـــرَ رَبّي هُـــوَ الَّذِي ... يُمِيتُ وَيُحْيي يَـــوْمَ بَعْثٍ وَمَـــوْعِدِ

وَهَـــذَا الَّـــذِي أَعْدَدْتُ لاَ شَيْءَ غَيْرِه ... وَإِنْ قُلْتَ لِي أَكْثِرْ مِـــنَ الْخَيْرِ وَازْدَدِ

فَقَـــالَ لَقَدْ أُعْصِمْتَ بِالّـــخَيْرِ كُلِّـــهِ ... تَمَسَّـــك بِـــهَذَا يَا فَـــرَزْدَقُ تُـــرْشَدِ

---

(١) غاية النهاية ٥٣٣/١ .

(٢) الاستيعاب ١٢١١/٣ ، وينظر تهذيب الكمال ٣٥٩/٢٢ ، سير أعلام النبلاء ١٤٥/٥.

(٣) لم أجد هذه الأبيات في ديوان الفرزدق .

الفصلُ الثانيّ

الدِّراسَةُ الصَّرْفِيَةُ

الدرس الصرفي في العربية مقدمة للدرس النحوي، فالصرف باهتمامه ببنية الكلمة إنما هو من اجل توظيفها في تركيب نحوي إعرابي وعلى حد تعبير ابن جني: ((فالتصريف إنما هو لمعرفة أنفس الكلم الثابتة، والنحو إنما هو لمعرفة أحواله المتنقلة، ألا ترى أنك إذا قلت: (قام بكر، ورأيت بكراً، ومررت ببكرٍ) فإنك إنما خالفت بين حركات حروف الإعراب لاختلاف العامل، ولم تعرض لباقي الكلمة، وإذا كان ذلك كذلك فقد كان من الواجب على من أراد معرفة النحو أن يبدأ بمعرفة التصريف؛ لأن معرفة ذات الشيء الثابتة ينبغي أن يكون أصلا لمعرفة حاله المتنقلة))[1].

يتضح من كلام ابن جني أن الصرف بدراسته يهتم ببنية الكلمة من حيث أصلها والزيادة والحذف مستقلة عن التراكيب، أما علم النحو فهو علم يدرس ويوضح العلاقات بين الكلمات في نطاق الجمل والتراكيب . فمادة (ص ر ف) تدل على التغيّر، ومنها أخذ المصطلح ليدل على نظام تغيّر الكلمات تغيراً داخلياً أو خارجياً، سوى التغير الإعرابي. وعلم الصرف هو العلم الذي يصف الظواهر الصرفية، ويفسر حدوثها، ويقرر قواعدها. ولما كان الصرف يبين تغير الكلمات اقتصر على درس الأسماء المعربة والأفعال المتصرفة، فخرج من ذلك الحروف، والمبني من الأسماء، والجامد من الأفعـــال. وللدراسة الصـــرفية جوانب مختلفة، منها ما هو مشترك بين الفعـــل والاسم، ومنها ما هو خاص بأحدهما. فهو يتناول تقسيم الكلم على ثلاثة أقسام وظيفية، هي: الاسم والفعل والحرف. ثم يدرس كيفية تولد الكلمات وتزايدها في مبحث الاشتقاق والزيادة. فالمشتقة منها هي أسماء أخذت من الأفعال لدلالة معينة، كاسم الفاعل أو المفعول، والصفة المشبهة وصيغة المبالغة ...الخ، وذلك بتغيير داخلي في الفعل وكما سيتضح لاحقاً عند دراستها في هذا الفصل. وتقسم الأفعال على جامدة ، وهي ما جاءت على زمن صرفي واحد، ومتصرفة وهي ما جاءت على ثلاثة أزمنة: (ماضٍ وحاضرٍ ومستقبلٍ). وتقسم الأسماء والأفعال على مجرد ومزيد، فالمجرد منها هو ما يأتي على الجذور المعجمية وحدها مثل (رجلٌ، ذَهَبَ). والمزيد هو ما زيد على الجذور حروف معجمية أخرى لزيادة في الدلالة، مثل: (رجال، أَذْهبُ). ويهتم الصرف ببيان

---

(١) المنصف في شرح كتاب التصريف للمازني ٤/١ ، وينظر التطبيق الصرفي ٧-٩ .

الزيادة، والغرض منها، ويذكر أبنية المجرد من الأسماء والأفعال، وكذلك أبنية المزيد من الأسماء والأفعال. ويهتم بدراسة دلالات الأبنية. وتقسم الأسماء والأفعال حسب حروفها إلى صحيحة وغير صحيحة. ولا يكتفي علم الصرف بالتقسيم بل يبين الأحكام الصرفية المترتبة على هذا التنوع. ويدرس الصرف قضايا الفعل الصرفية،من تقسيمه إلى متعدٍ ولازم، فيبين أبنية اللازم وأبنية المتعدي. ويدرس تقسيم الفعل إلى مبني للفاعل(للمعلوم) أو مبني للمفعول(للمجهول). ويبين التغييرات الصوتية والصرفية التي تنتج عن تحويل الفعل من البناء للفاعل إلى البناء للمفعول. ويشرح ما يعرض للفعل من تغييرات عند إسناده للضمائر التي تلصق بالفعل، وكذلك يشرح التغييرات الناتجة عن إلصاق نون التوكيد. ويدرس الصرف الظواهر الخاصة بالأسماء من تنكير وتعريف، ومن تذكير وتأنيث، وبيان اللواحق الدالة على التأنيث. ويبين أقسام الاسم من حيث العدد، فيبين طرق التثنية، والجموع التي منها ما يكون بإلحاق لاحقة،وهو جمع السلامة، ومنها ما يكون بتغيير داخلي في لفظ المفرد، وهو جمع التكسير.

كما يتناول علم الصرف الظواهر الصرفية كظاهرة التصغير، فيبين التغييرات التي تطرأ على الاسم عند تصغيره، ويدرس ظاهرة النسب، ويبين التغييرات التي تجري على الاسم بسبب إلصاق لاحقة النسب. وليس علم الصرف بمعزلٍ عن التغييرات الصوتية فقد اهتم بها اهتماماً كبيراً، تمهيداً لدرس ظاهرة الإبدال والإعلال، وكذلك الإدغام وما يتعلق به من أحكام. ويدخل في درس الإبدال والإعلال ما يعرض للكلمة من حذف بعض حروفها، وقد تلتقي الحروف الساكنة فيجري التخلص من هذا اللقاء بكيفيات مختلفة، يبينها الصرف في درسه لظاهرة التقاء الساكنين، مثل: إقحام الكسر بين(قد) والفعل(انطلق): قَدِ انْطَلَق. ويتصل بهذا درسه لهمزتي الوصل والقطع. فهمزة الوصل همزة مجتلبة للتخلص من البدء بساكن كما يهتم علم الصرف بدراسة التغييرات الناتجة عن الوقف على الكلمات. كحذف الحركة أو تحويل التنوين إلى ألف. ويتناول بعض الظواهر الصوتية الخاصة بلغة (لهجة) من لغات العرب الفصيحة مثل (الإمالة)، وهي نطق الألف أو الفتحة على نحو يقربهما من الياء والكسرة. إلى غير ذلك. وبما سندرسه في هذا الفصل من خلال دراستنا لقراءة أبي رجاء العطاردي وما يتخللها من تغييرات صرفية تتعلق بما سبق ذكره.

أولاً- الأسمـــاء

١- المفـــرد:

قــرأ أبو رجاء بعض الأسماء بالإفراد كما قرأ بعض الحروف التي وردت فيها بإسناد الفعل للضمير المفرد. وعلى النحو الآتي:

- قال تعالى: ﴿ أَمْ كُنتُمْ شُهَدَاءَ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ إِذْ قَالَ لِبَنِيهِ مَا تَعْبُدُونَ مِن بَعْدِي قَالُوا نَعْبُدُ إِلَٰهَكَ وَإِلَٰهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ ... ﴾[١] .

قــرأ أبو رجاء: (وَإِلَهَ أَبِيكَ)، على الإفراد. وهي قراءة: ابن عباس، والحسن، وابن يعمر، والجحدري[٢].

حكى سيبويه عن الخليل فقال: « سألت الخليل، عن أبٍ فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت: أبون، وكذلك أخٌ تقول: أخون، لا تغيِّر البناء، إلا أن تحدث العرب شيئاً، كما تقول: دمون. ولا تغيِّر بناء الأب عن حال الحرفين؛ لأنَّه عليه بني، إلاَّ أن تحدث العرب شيئاً، كما بنوه على غير بناء الحرفين، وقال الشاعــر[*]:

فَلَمَّــا تَبَيَّنَّ أَصْــوَاتَنَا بَكَيْــنَ وَفَــدَيْنَنَا بِــالْأَبِينَا »[٣].

وقال أبو حيان: « وأما على قراءة ابن عباس، ومن ذكر معه، فالظاهر أن لفظ أَبِيكَ أريد به الإفراد ويكون إبراهيم بدلاً منه، أو عطف بيان. وقيل: هو جمع سقطت منه النون للإضافة، فقد جمع أب على أبين نصباً وجراً، وأبون رفعاً »[٤] .

والشاهد: لما تبين النساء أصواتنا في الحرب وعرفتها، بكين شفقة علينا ورحمة لنا، وفدينا: أي كل واحدة تقول: فداكم أبى، أو تقول لصاحبتها: فداك أبى. وبهذا يكون (الأبينا): جمع (أب) معرب

---

(١) سورة البقرة /١٣٣ .

(٢) البحر المحيط ٥٧٣/١ .

(*) البيت لزياد بن واصل السلمي، شاعر جاهلي، وقد ورد باختلاف الرواية ينظر خزانة الأدب ٤٣٣/٤-٤٣٤ .

(٣) الكتاب ٤٠٥/٣-٤٠٦ .

(٤) البحر المحيط ٥٧٣/١-٥٧٤ .

إعراب جمع المذكر السالم.

وقال الفــرَّاء: « وبعضهم قرأ (وإله أَبِيكَ) واحداً. وكأن الَّذِي قال: أَبِيكَ ظن أن العم لا يجوز في الآباء فقال (وإله أَبِيكَ إِبْرَاهِيم)، ثُمَّ عدد بعد الأب العم. والعرب تجعل الأعمام كالآباء، وأهل الأم كالأخوال. وذلك كثير فِي كلامهم »[1] .

وذكر النحاس هذا الوجه واستبعده وقال فيه وجه آخر حيث قال: « ومن قرأ (وإله أَبِيكَ) فله فيه وجهان أحدهما أن يكون أُفرد لأنه كره أن يجعل إسماعيل أباً لأنه عم قال أبو جعفــر هذا لا يجب لأن العرب تسمى العم أبا وأيضا فإن هذا بعيد لأنه يقدر وإله إسماعيل وإله إسحاق فيخرج وهو أبوه الأدنى من نسق إبراهيم ففي هذا من البعد ما لا خفاء به وفيه وجه آخر على مذهب سيبويه يكون أَبِيكَ جمعاً حكى سيبويه أبون وأبين كما قال:

(فقُلْنَــا أسْلِمُــوا إنا أخُــوكُمْ...) »[2].

أما ابن جني فقد اشترط لقبول هذه القراءة والحكم بصحتها، بان يكون(أَبِيكَ) واحداً في معنى الجماعة فخرجها بالقول: « (وإلَه أَبِيكَ) بالتوحيد. قال أبو الفتح: قول ابن مجاهد بالتوحيد لا وجه له، وذلك أن أكثر القراءة: (وَإِلَهَ آبَائِكَ)جمعاً كما ترى، فإذا كان أَبِيكَ واحداً كان مخالفاً لقراءة الجماعة، فتحتاج حينئذ إلى أن يكون أَبِيكَ هنا واحداً في معنى الجماعة، فإذا أمكن أن يكون جمعاً كان كقراءة الجماعة، ولم يحتج فيه إلى التأول لوقوع الواحد موقع الجماعة، وطريق ذلك أن يكون (أَبِيكَ) جمع أب على الصحة، على قولك للجماعة: هؤلاء أبون أحرار، أي: آباء أحرار، وقد اتسع ذلك عنهم. ومن أبيات الكتاب:

فــلما تبيــن أصــواتنــــا بكيــن وفــدَّيْنَنَــا بالأبينـــا

وقال أبــو طالب[*]:

ألم تَــرَني مِنْ بعدِهَمٍّ هَممْتُهُ بِفُرقَةِ حُــرٍّ مِن أبِينَ كِرامِ ؟

---

(١) معاني القرآن ٨٢/١ .

(٢) إعراب القرآن ٨٠/١ ، وينظر الكتاب لسيبويه ٤٠٥/٣-٤٠٦ . والشاهد للعباس بن مرداس، وعجزه: وقد بَرَأَتْ من الإحَنِ الصُّدُورُ. ينظر ديوانه ٧١ .

(*) أبو طالب عم النبي (ﷺ)، ينظر ديوانه ١٦٦ .

وقال الآخــر:

فــهو يُفَــدَّى بالأبيــن والخــالْ »[1] .

ويمكن القول فيما تقدم ذكره، وما تم تخريجه من أقوال: إن (أَبِيكَ) في قراءة أبي رجاء على الإفراد، يحتمل أن يكون مفردا وُضِعَ موضع الجمع، أو أن يكون جمعَ صحةٍ (لأب) زيدت عليه الياء والنون، في(أب)، كما يمكن توجيه هذه القراءة، على أنَّ الأصل فيه(أبينك) وقد حذفت النون للإضافة، فصار تركيب المضاف والمضاف إليه(أبيك) ويجوز أن يوجه على صيغة المفرد، وهو احد الأسماء الستة التي ترفع بالواو وتنصب بالألف وتجر بالياء. وقد جاء هنا مجرورا بالياء لوقوعه مضافا إليه. وقد تبين لي ذلك بعد الوقوف على كلام سيبويه حين سال الخليل عن جمع كلمة أب قال سيبويه: « وسألت الخليل، عن أبٍ فقال: إن ألحقت به النون والزيادة التي قبلها قلت:أبون، وكذلك أخٌ تقول: أخون، لا تغيِّر البناء، إلا أن تحدث العرب شيئاً، كما تقول: دمون. ولا تغيِّر بناء الأب عن حال الحرفين؛ لأنَّه عليه بني، إلاَّ أن تحدث العرب شيئاً،كما بنوه على غير بناء الحرفين »[2].

- قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُم بِشَرٍّ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ اللَّهِ ۚ مَن لَّعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ وَجَعَلَ مِنْهُمُ الْقِرَدَةَ وَالْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ الطَّاغُوتَ ... ﴾[3] .

قرأ أبو رجاء: (وعَابِدَ الطَّاغُوتِ)، قال ابن الجوزي: « وقرأ أبو هريرة، وأبو رجاء، وابن السميفع، (وعَابِدَ) بألف، مكسورة الباء مفتوحة الدال، مع كسر تاء الطّاغوت »[4].

قال السمين الحلبي: « (وعابد) بنصب الدال كضاربِ زيدٍ، وهو أيضاً مفردٌ يُراد به الجنس »[5].

أما ابن جني فقد عدَّ (عابِدَ وعَبْدَ وعُبُد) بمعنى واحد وكلها تدل على الإفراد وقد وجه هذه القراءة

---

(١) المحتسب ١/١١٢-١١٣ .

(٢) الكتاب ٣/٤٠٥ ، باب ما يجمع من الأسماء .

(٣) سورة المائدة / ٦٠ .

(٤) زاد المسير ١/٥٦٤ .

(٥) الدر المصون ٤/٣٣٦ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٦ / ٢٣٦ .

بالقول: « وأما (وعابِدَ الطاغوتِ) فهو في الإفراد كعبد الطاغوت، واحد في معنى جماعة »[1].

- قال تعالى: ﴿ قَالَ يَا مُوسَىٰ إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ عَلَى النَّاسِ بِرِسَالَاتِي وَبِكَلَامِي فَخُذْ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (بِرِسالتِي بِكَلِمتي)، على الإفراد في الاثنتين و(بِرِسالتِي وبِكَلِمي) جمع كلمة أي وبسماع كلمي[3]. قال الرازي: « وَمَنْ قرأَ(بِرِسَالَتِي) فلأن الرسالة تجري مجرى المصدر فيجوز إفرادها في موضع الجميع »[4].

- قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَن تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ ... ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (نَفَقَتَهُم)، بنصب التاء على الإفراد. وبها قرأ: أبو مجلز، والمطوعي[6].

- قال تعالى﴿ ... ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا ... ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (عِظَمًا فَكَسَوْنَا العَظْمَ)، بجمع الأول وإفراد الثاني، فالإفراد يراد به الجنس، وهي قراءة: إبراهيم بن أبي بكر، ومجاهد[8].

قال الزجاج: « ويقرأ:{فخلقنا المضغة عظاماً فكسونا العَظْمَ لحماً} ... والتوحيد والجمع هاهنا جائزان؛ لأنه يُعْلم أن الإنسان ذو عظام، فإذا ذُكِرَ على التوحيد فلأنه يدلُّ على الجمع، ولأنَّه معه اللحم، ولفظه لفظ الواحد، فقد عُلِمَ أن العظم يُرَادُ به العظام »[9].

---

(١) المحتسب ٢١٦/١ .
(٢) سورة الأعراف /١٤٤ .
(٣) المحرر الوجيز ٤٥٢/٢ ، وينظر البحر المحيط ٣٨٥/٤ ، الدر المصون ٤١٥/٥ .
(٤) مفاتيح الغيب ١٩٢/١٤ ، و ينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٨٠/٧ .
(٥) سورة التوبة / ٥٤ .
(٦) زاد المسير ٢٦٧/٢ ، و ينظر الإتحاف ٣٠٤/١ .
(٧) سورة (المؤمنون) / ١٤ .
(٨) البحر المحيط ٦/ ٣٦٨ ، وينظر الدر المصون ٨/ ٣٢٢-٣٢٣ .
(٩) معاني القرآن وإعـرابه للزجاج ٤/ ٨-٩ ، وينظر المحتسب ٢/ ٨٧ ، الكشاف ٣/ ١٧٨ .

٢-المثنـــى :

قرأ أبو رجاء بالتثنية بالشاذ في موضع واحد فقط ، وهو:

- قال تعالى: ﴿ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءَانِ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (المآءان)، بهمزة وألف ونون مكسورة. وهي قراءة: أُبيٍّ بن كعب، وعاصم الجحدري[٢]. قال الزجاج: يعني بالماء: ماء السماء وماء الأرض، ويجوز الماءان؛ لأن اسم الماء اسم يجمع ماء الأرض وماء السماء[٣].

وقد اثبت الزمخشري هذه القـــراءة ولم يعزها لأحد، فقال: « وقرئ: الماءآن، أي: النوعان من الماء السماوي، والأرضي. ونحوه قولك: عندي تمـــران، تريد: ضربان من التمر: برني ومعقلي. قال:

لنا إبـــلان فيهما ما علمتم ...»[٤].

٣-الجمـــع :

جاء الجمع في قراءة أبي رجاء على نوعين:

أ- جمع المؤنث السالم.

ب-جمع التكسير، وهو على ضربين:

- جمع القلة.
- جمع الكثرة.

أ- جمع المؤنث السالم:

---

(١) سورة القمر / ١٢ .

(٢) زاد المسير ١٩٩/٤ .

(٣) معاني القرآن للزجاج ٨٧/٥ .

(٤) الكشاف٤٣٤/٤ ، وينظر شرح الأبيات المشكلة من الإعراب للفارسي ١٢٢/١، البيت لعوف بن عطية بن عمرو التيمي ، الملقب بالخرع ، وقد ورد باختلاف الرواية من قصيدة بلغت سبعة عشر بيتا بدأت بـــ :

(هُما إبِلانِ فيهمَا ما عَلِمْتُمُ فأَدِّوهُما إنْ شئْتُمُ أَنْ نُسَالِمَا)

ينظر الأصمعيات ١٦٧ ، خزانة الأدب ٧/ ٥٣٤ .

- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُم ﴾[1] .

قرأ أبو رجاء: (وَعَشِيرَاتُكُمْ)، وهي قراءة: أبي بكر، وأبي عبد الرحمن، وعاصم[2].

قال الرازي: « وَقَرَأَ أَبُو بَكر عن عاصم (وَعَشِيرَاتُكُمْ) بالجمع والباقون عَلى الواحد. أَمَّا من قرأَ بالجمع، فذلكَ لأَنَّ كُل واحدٍ من المخاطبين له عشيرة، فإذا جمعت قلت: عشيراتكم. ومن أفرد قال العشيرة واقعَة على الجمع واستغنى عن جمعها، ويقوي ذلك أَنَّ الأَخفش قال: لا تكاد العربُ تجمع عشيرةً على عَشِيرَاتٍ إِنَّمَا يجمعونها على عَشَائِرَ »[3] .

هذا وقد ردَّ الأخفش هذه القراءة عادّاً أن جمع عشيرة يكون عشائر وليس عشيرات، وقد نقل عنه هذا القول الكثير من المفسرين كابن عطية وابن الجوزي والرازي ، بينما ذهب مكي القيسي إلى تفسير ذلك بان لكل فرد منهم عشيرة فجاء هذا الجمع لكثرة العشائر حيث قال: « (وعشيرتكم) بالجمع؛ لأن لكل واحد من المخاطبين عشيرة، فجمع لكثرة عشائرهم »[4]. والى هذا القول ذهب ابن عاشور- معتبرا أن القــراءة رواية وهي بدورها تدفع قول الأخفش- حيث قال: « وَعَشِيرَاتُكُمْ جمع عشيرة ووجهه: أنّ لكلّ واحد من المخاطبين عشيرة ، وعن أبي الحسن الأخفش: إنّما تجمع العرب عشيرة على عشائر ولا تكاد تقول عَشيرات، وهذه دعوى منه، والقــراءة رواية فهي تدفع دعواه »[5].

ب-جمع التكسير:

- **جمع القلة.**

جاءت قراءة أبي رجاء بجمع القلة على صيغة واحدة وهي: (أَفعالٌ).

- قال تعالى: ﴿ فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ حُسْبَانًا .. ﴾[6].

---

(١) سورة التوبة /٢٤ .

(٢) المحرر الوجيز ١٨/٣ ، و ينظر زاد المسير ٢٤٥/٢ .

(٣) مفاتيح الغيب ١٦/١٦ .

(٤) الكشف ٥٠٠/١ ، وينظر حجة القراءات لأبي زرعة ٣١٦ .

(٥) التحرير والتنوير ١٥٣/١٠ .

(٦) سورة الأنعام / ٩٦ .

قرأ أبو رجاء: (الأَصْبَاح)، بفتح الهمزة، وهو جمع (صُبْح)، وهي قراءة: الحسن بن أبـــي الحســـن، وعيسى بن عمر[١]. وقد زعم الطبري أن هذه القراءة لم يقرأ بها سوى الحسن البصري، فقد نسبها إليـــه وحده ومن ثم قام بردها وضعفها بقوله: « وذُكِر عن الحسن البصري أنّه كان يقـــرأ: (فَالِقُ الأَصْـــبَاحِ)، بفتح الألف، كأنه تأول ذلك بمعنى جمع (صُبْحَ)، كأنه أراد صبح كل يـــوم، فجعله (أَصْبَاحاً)، ولم يبلغنـــا عن أحد سواه أنه قرأ كذلك. والقـــراءة التي لا نَسْتَجِيزُ غيرها، بكسر الألف: (فالِقُ الإصْبَاح)، لإجمـــاع الحجة من الْقُـــرَّاءِ وأهل التأويل على صحة ذلك ورفضِ خلافه»[٢] .

يبدو لي أن الطبري لم يعلم أنه قد قرأ بها أكثر من قارئ ، بل حتى كبار القراء وهذا ما يظهر جليا في استعراضٍ لبعض أقوال المفسرين والنحويين الذين نقلوا تلك الآراء. وقد سبق الذكر إلى أن أبا حيان اثبت هذه القـــراءة ونسبها لبعض القـــراء ومنهم أبو رجاء، كما أثبتها ابن عطية من قبله، وكذلك أثبتها العكبري، وابن الجوزي، والسمين الحلبي.

قال أبو البقاء:« (الأَصْبَاح)، بفتح الهمزة، وهو جمع صبح،مثل بُرْد وأبراد، وقفل وأقفال»[٣].

وقال ابن الجوزي: « فأما الإصباح، فقال الأخفش: هو مصدر من أصبح. وقال الزجاج: الإصباح والصبح واحد. وللمفسرين في الإصباح، ثلاثة أقوال:

أحدها: أنه ضوء الشمس بالنهار، وضوء القمر بالليل، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس. والثاني: أنه إضاءة الفجـــر، قاله مجاهد. وقال ابن زيد: فلق الإصباح من الليل. والثالث: أنه نوَّر النهـــار، قاله الضحاك. وقـــرأ أنس بن مالك، والحسن، وأبو مجلز، وأيوب، والجحدري: (فالق الأَصباح) بفتح الهمزة. قال أبو عبيد: ومعناه جمع صبح »[٤]. والى هذا القول ذهب ابن عادل حيث قال: « وقرأ الحسن وأبو رجاء وعيسى بن عمر: (الأصباح) بفتح الهمزة، وهو جمع (صُبْح) نحو: قُفْل وأَقْفَال، وبرد وأبراد، وينشد قوله:

أَفْنَى رِيَاحاً وبَنِي رِيَاح تَنَاسُخُ الأَمْسَاءِ والأَصْبَاحِ

---

(١) المحرر الوجيز ٣٢٥/٢ ، و ينظر البحر المحيط ٤/ ١٩٠ اللباب في علوم الكتاب ٨ / ٣٠٨ .
(٢) جامع البيان ٤٢٦/٩ .
(٣) إعراب القراءات الشواذ ٤٩٦/١ .
(٤) زاد المسير ٥٨/٢ .

بفتح الهمزة من (الأمساء) و (الأصباح) على أنهما جمع (مُسْي) و (صُبْح) ، وبكسرهما على أنهما مَصْدَرَان »[1] .

يتبين مما سبق ذكره أن دعوى الطبري برده قراءة (الأصباح)- لمن قرأها بالفتح – قد تبدو ضعيفة من وجهين: الأول: لِمَا ورد من أدلة حول دعواه انه لم يقرأ بها سوى الحسن وقد تبين خلاف ذلك. والثاني: في رده لمن قراها بالجمع، حيث نُقِلَ خلاف ذلك أيضا فقد ثبت انه قد قُرئ بها بصيغة الجمع.

- قال تعالى: ﴿ إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (بآلاف)، بهمزة ممدودة وبألف على الجمع ، وبها قرأ الضحاك[3].

و(أَفعالٌ) مفـــرده (فَعْلٌ) قال ابن السراج: «وأما فَعْلٌ فقد جاء جمعه (أفعال) وليس ببابه فقالوا: زَنْدٌ وأزنادٌ، وقال الأعشى:

وزَنْـــدُكَ أَثْقَـــبُ أَزنَـــادِهـــا »[4].

- **جمع الكثرة:**

تعددت صيغ جمع الكثرة في قراءة أبي رجاء ، وهذه الصيغ هي:

(فِعَال، فُعْلان ، فُعُلٌ ، فُعَّال ، أَفَاعِل ، فُعَّلْ ، مَفَاعِل)

١- **فِعَال.**

- قال تعالى: ﴿ يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا ... ﴾[5] يَا بَنِي

---

(١) اللباب في علوم الكتاب ٨ / ٣٠٨ .
(٢) سورة الأنفال / ٩ .
(٣) زاد المسير ١٩١/٢ .
(٤) الأصول في النحو لابن السراج ٤٣٦/٢ ، وهو عجز لبيت صدره: (وُجِدْتَ إذا اصْطَلَحوا خَيْرِهُم...) ، ينظر ديوان الأعشى ١١٨ .
(٥) سورة الأعراف / ٢٦ .

قرأ أبو رجاء: (وَرِيَاشَاً)، أي سعة الرزق ورفاهية العيش وهي قراءة: الحسن، وزر بن حبيش، وعاصم فيما روى عنه أبو عمرو، وابن عباس، وأبي عبد الرحمن، ومجاهد، وزيد بن علي، وعلي بن الحسين، وقتادة، وهي قراءة النبي(ﷺ)، كما بين ذلك أبو الفتح وقال أبو حاتم: رواها عنه عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، وهما – الريش والرياش– عبارتان عن سعة الرزق ورفاهية العيش ووجود الملبس والتمتع[1].

جَوَّز الفــرَّاء أن يكون(رِيَاشَاً) جمعا أو مصدرا فذهب إلى القــول: « فإن شئت جعلت رياشا جَمعاً واحده الريش، وإن شئت جعلت الرياش مصدراً في معنى الريش كما يُقال لبْس ولباس قال الشاعر[*]:

فلمّا كشفن اللِّبْسَ عَنْهُ مَسَحْنَهُ بأطرافِ طَفْلٍ زانَ غَيْلا مُوَشَّما»[2].

وقال أبو الفتح: « يحتمل رِيَاشٌ شيئين: أحدهما: أن يكون جمــع رِيش، فيكون كشِعْب وشِعَاب ولِهْب ولِهَاب، ولِصْب ولِصَاب، وشِقْب وشِقَاب. والآخر: أن يكونا لغتين: فِعْلٌ وفِعَال »[3].

وقراءة أبي رجاء لــ(رِيَاشَاً) فيها تأويلان، أحدهما وبه قال الزمخشري: أنه جمع (ريش) فيكون كشعب وشعاب .

والثاني: أنه مصدر من أراشه الله يريشه إذا أنعم عليه والريش مصدر أيضا، وفي الحديث (رجل راشه الله مالا وولداً)[4] ومن ذلك قول الشاعر لعمير بن حباب:

---

(١) المحرر الوجيز ٢/ ٣٨٩ .

(*) البيت لحميد بن ثور الهلالي ، ينظر ديوانه / ١٤.

(٢) معاني القرآن للفرَّاء ٣٧٥/١ .

(٣) المحتسب ٢٤٦/١ .

(٤) أخرج مسلم في صحيحه قال: ((حَدَّثَنِي عُبَيْدُ اللهِ بْنُ مُعَاذٍ الْعَنْبَرِيُّ، حَدَّثَنَا أَبِي، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ، عَنْ قَتَادَةَ، سَمِعَ عُقْبَةَ بْنَ عَبْدٍ الْغَافِرِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ أَبَا سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ، يُحَدِّثُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّ رَجُلاً فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، رَاشَهُ اللَّهُ مَالاً وَوَلَدًا، فَقَالَ لِوَلَدِهِ: لَتَفْعَلُنَّ مَا آمُرُكُمْ بِهِ، أَوْ لأُوَلِّيَنَّ مِيرَاثِي غَيْرَكُمْ، إِذَا أَنَا مُتُّ، فَأَحْرِقُونِي، وَأَكْثِرُ عِلْمِي أَنَّهُ قَالَ، ثُمَّ اسْحَقُونِي، وَاذْرُونِي فِي الرِّيحِ، فَإِنِّي لَمْ أَبْتَهِرْ عِنْدَ اللهِ خَيْرًا، وَإِنَّ اللَّهَ يَقْدِرُ عَلَيَّ أَنْ يُعَذِّبَنِي، قَالَ: فَأَخَذَ مِنْهُمْ مِيثَاقًا، فَفَعَلُوا ذَلِكَ بِهِ، وَرَبِّي، فَقَالَ اللَّهُ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا فَعَلْتَ ؟ فَقَالَ: مَخَافَتُكَ، قَالَ فَمَا تَلاَفَاهُ غَيْرُهَا)) صحيح مسلم ٢١١١/٤ .

فرشني بخير طال ما قد بريتني وخير الموالي من يريش ولا يبري[1].

وخلاصة القول: أن الزمخشري اخذ بأحد القولين، وأخذ غيره بالآخر كما تبين فيما سبق ذكره، ويؤيد ذلك قول جرير:

وَرِيشِي مِنْكُمُ وَهَوَايَ مَعْكُمُ وَإِنْ كَانَتْ زِيَارتُكُمْ لِمَامَا[2].

٢- **فُعْلان.**

- قال تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قِطَعٌ مُتَجَاوِرَاتٌ وَجَنَّاتٌ مِنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنْوَانٌ وَغَيْرُ صِنْوَانٍ يُسْقَىٰ بِمَاءٍ وَاحِدٍ وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأُكُلِ... ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (صُنْوَانٌ)، بضم الصاد، النّخلات يكون أصْلُهنَّ واحدًا. وهي قراءة: السُّلمي، وطلحة بن مصرّف[4]. وقيل قراءتها بالضّم لغة قيس وتميم إذ يقولون: (ذِئب)،(ذُؤْبان)، فالقراءة على ضم الصَّاد جمع تكسير على وزن (فُعْلان)[5].

٣- **فُعُلٌ.**

- قال تعالى: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ... ﴾[6].

قرأ أبو رجاء: (بِلُسُنٍ)، بضم اللام والسين، وهو جمع لسان كـ(عَمَاد وعُمُد). وهي قراءة: أبي المتوكل، والجحدري[7].

---

(١) ينظر الكشاف ٩٧/٢ ،المحرر الوجيز ٣٨٩/٢ ، والبيت لسويد بن صامت الأنصاري ، وكان يسميه قومه الكامل لجلده وشعره وشرفه ونسبه، ينظر السيرة لابن هشام ٢/ ٢٧٣ ، لسان العرب ٢/ ١٧٩٢ .

(٢) ديوانه ٣٨١ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٦٨/٩ .

(٣) سورة الرعد / ٤ .

(٤) ينظر معاني القرآن للنحاس ٤٦٩/٣-٤٧٠ ، معاني القرآن للفراء ٥٨/٢-٦٩ .

(٥) المحتسب ٣٥١/١ ، وينظر البحر المحيط ٣٥١/٥ .

(٦) سورة إبراهيم / ٤ .

(٧) البحر المحيط ٣٩٤/٥ .

وصيغة (فُعُلٌ) جمع للكثــرة من الرباعي(فِعَالٌ) قال ابن الســراج: فِعَالٌ جاء في القليل على (أَفْعَلَةٍ) نحو: حِمَارٍ وأَحْمَرَةٍ والكثير (فُعُلٌ)، نحو: حُمُرٍ[1].

٤- فُعَّال.

- قال تعالى: ﴿ ... تَهْجُرُونَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (سُمَّاراً)، برفع السين وشد الميم مفتوحة وألف بعدها، جمع سامر. وهي قراءة: ابن عباس، وزيد بن علي، وأبي نهيك[3] .

يقول السمين الحلبي: «وقرأ ابن مسعود وابن عباس وأبو حيوة وتروى عن أبي عمرو (سُمَّراً) بضم الفاء وفتح العين مشددة. وزيد بن علي وأبو رجاء وابن عباس أيضا (سُمَّاراً) كذلك، إلا أنه بزيادة ألف بين الميم والراء، وكلاهما جمع لــ(سامِر). وهما جمعان مقيسان لــ(فاعِل) الصفة نحــو: ضُرَّب وضُرَّاب في ضارِب. والأفصح الإفــراد؛ لأنه يقــع على ما فــوق الواحد بلفظ الإفــراد تقــول: قومٌ سامِرٌ. والسَّامِرُ مأخــوذٌ من السَّمَرِ وهــو سَهَرُ الليل، مأخــوذ من السَّمَرِ وهو ما يقع على الشجر من ضوء القمر، فيجلسون إليه يتحدثون مستأنسين به. قال الشاعر[*]:

كأَن لم يكُنْ بين الحَجونِ إلى الصَّفا أنيسٌ ولــم يَسْمُرْ بمكةَ سامِرُ»[4].

٥- أَفَاعِــل.

- قال تعالى: ﴿ ... سَيَغْلِبُونَ ﴾[5].

---

(١) الأصول في النحو لابن السراج ٣ /٥ ، وينظر الكتاب ٦٠١/٣ .

(٢) سورة (المؤمنون) / ٦٧ .

(٣) البحر المحيط ٦/ ٣٨١ .

(*) جاء هذا البيت في سيرة ابن هشام منسوباً إلى عمرو بن الحارث الجرهمي في (بكائية) له على فراقه لمكة لزوال ملك جرهم وانتقالهم إلى اليمن. والحجون جمع حِجن والحَجنُ جبل بمكة. ينظر السيرة لابن هشام ٢٤٤/١ ، معجم الشعراء للمزرباني ٢٠٤ .

(٤) الدر المصون ٣٥٨/٨-٣٥٩ .

(٥) سورة الروم /٣ .

قرأ أبو رجاء: (أَدَانِي)، بألف مفتوحة الدال أي: أقرب الأرض، أرض الروم إلـــى فارس. وهي قراءة: أُبيٍّ بن كعب، والضحاك، وابن السميفع[١].

وهنا لابد من الإشارة إلى أن(أفْعَل) يجمع على(أفاعلَ) في موضعين: الأوَّل: أن يكـــون صفة للتَّفْضيل كأفضَل وأفاضلَ. فإن كان صفة لغير التفضيل كأحمر وأزرق وأسود وأعرج وأعمى، لم يُجمع عليها وإنما يُجمع على (فُعْل) كحمر وزُرق. إلا إذا خرجَ عن معنى الوصفيَّة إلى معنى الاسميَّة، فيجمع هذا الجمع كأسود (للحيَّة) وأساودَ، وأجدل (للصقر) وأجادل. ومثل أحمر وأزرق وأعـــرجَ وأعمشَ (أعلاماً)، فتجمعُ على(أحامرَ، وأزراقَ، وأعارجَ، وأعامشَ). الثاني: أن يكـــون اسماُ على أربعة أحـــرف، أوَّله همـــزةٌ زائدة كإصبع وأصابعَ، وأُنمُلة وأناملُ. علما انه لا يعتدُّ بعلامة التأنيث التي تلحقه[٢].

ومن خلال ما تقدم ذكره يتبين أن قراءة أبي رجاء لـــ(أداني) جاءت بوصفه اسماً مكوناً من أربعة حروف أوله همزة زائدة من (دنى و أدنى).

٦- **فُعَّلْ.**

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاسْتَكْبَرُوا عَنْهَا لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَلَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخِيَاطِ ... ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (الجُمَّلُ)، بضم الجيم وفتح الميم مشدّدة[*]. وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد وابن يعمر، وأبي مجلز، والشعبي، ومالك بن الشخير، وأبي رزين، وابن محيصن، وإبان عن عاصم[٤].

قال العكبري- بعد أن ذكر مجموعة من القراءات لـــ(جُمّل)-: ((ويقرأ بضم الجيم، وفتح الميم، وتشديدها، وهو الحبل الغليظ، وهو جمع مثل صوم وقوم))[٥].

---

(١) زاد المسير ٤١٦/٣ .

(٢) ينظر الكتاب ٣/ ٦١٨ ، الأصول في النحو ٣٢/٣ ، المقتضب ٢١٦/٢ ، شرح شافية ابن الحاجب٤٦٧/١ .

(٣) سورة الأعراف / ٤٠ .

(*) الجُمَّلُ: حبل السفينة الغليظ الذي يقال له:القَلْسُ والمتكون من مجموعة حبال، ينظر تاج العروس ٢٨/ ٢٣٩ .

(٤) البحر المحيط ٤/ ٣٠٠ ، وينظر الدر المصون ٥/ ٣٢٠ .

(٥) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٦٧-٥٦٨ ، وينظر إعراب القراءات الشواذ ٥٣٨/١-٥٣٩ .

٧- **مَفَاعِــلْ** .

- قال تعالى﴿ لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (مَسَاكِنِهِم)، على الجمع، وهي قراءة: الحسن وأبي جعفر وشيبة ونافع وعاصم وأبي عمرو[٢].

وقد ذكر الكثير من المفسرين هذه القــراءة – وان لم يعزها بعضهم لأبي رجاء واكتفى بالقول: وقرأ الجمهور[*] أو العامة– ومنهم القرطبي حيث ذهب إلى القول: (({في مساكنهم} قراءة العامة على الجمع ، وهي اختيار أبي عبيد وأبي حاتم ؛ لأن لهم مساكن كثيرة وليس بمسكن واحد))[٣].

---

(١) سورة سبأ / ١٥ .

(٢) إعراب القران للنحاس ٣ /٢٣٢ .

(*) المحرر الوجيز ٤/ ٤١٣ ، وينظر البحر المحيط ٧ /٢٥٨ ، الدر المصون ٩/ ١٦٩ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٨٣ .

ثانياً- المصـــادر

الصيغ المصدرية التي قرأ بها أبو رجاء هي:

(فَعَلَ، فَعْلٌ، فُعْلٌ، فِعْلٌ، فَعِلٌ، فَعَالٌ، فِعَالٌ، فَعَلَةٌ، فُعْلَةٌ، فُعُولٌ، فَعَولٌ، فَعَالَةٌ، فِعَالَةٌ ، فَعْلَةٌ).

فقد قرأ ببعض الصيغ المصدرية المجردة من السوابق واللواحق وهي كما يأتي:

١- صيغة فَعَلَ .

- **قال تعالى:** ﴿وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (أَمَهٍ)، بفتح الهمزة، والميم مخففة، وهاء. وهي قراءة: ابن عباس، وزيد بن علي، والضحاك، وقتادة، وشبيل بن عزرة الضبعي، وربيعة بن عمرو، وابن عمر، ومجاهد، وعكـــرمة [٢]. وهو النيسان يقال أمِه يَأمَهُ أمَهَاً بفتح الميم وسكونها. وقال أبو الفتح: « (الأَمَهُ): النسيان، أَمِهَ الرجل يَأمَهُ أَمَهًا: أي نسي »[٣]. وقال العكبري: « وبعد أَمَهٍ بفتح الهمزة والميم وهاء منونة وهو النسيان ، يقال: أمِه يَأمَهُ أمَهَاً »[٤].

قال الـــزَّبيدي: « (أَمِهَ ، كفَرِحَ) أَمْهاً: (نَسِيَ)، وَمِنْه قـــراءَةُ ابن عباس: (وادَّكَـــرَ بعد أَمَهٍ)، وقال الشاعـــرُ:

أَمِهْتُ وكنتُ لَا أَنْسَى حَدِيثاً كَذَاك الدَّهْرُ يُودِي بالعُقُولِ »[٥].

٢- صيغة فَعْل .

- قال تعالى: ﴿وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا﴾[٦] .

---

(١) سورة يوسف / ٤٥ .
(٢) البحر المحيط ٥/ ٣١٣ .
(٣) المحتسب ٣٤٤/١ .
(٤) إعراب القراءات الشواذ ٧٠٦/١ .
(٥) تاج العروس ٣٦/ ٣٢٦ ، وينظر معاني القرآن ١١٣/٣ ، لم اعثر على اسم الشاعـــر.
(٦) سورة الإسراء / ١٠٦ .

قرأ أبو رجاء: (مَكْثٍ)، بفتح الميم. أي: على تُؤدة وترسُّل ليتدبَّروا معناه. وهي قراءة: أنس، والشعبي، والضحاك، وقتادة، وأبان عن عاصم، وابن محيصن[١].

قال ابن خالويه: « يقال مَكَث يَمْكُثُ مَكْثاً ومُكْثاً ومَكَثاً ومِكْثاً ومُكْثانَا ومُكْيثى ومَكَثانَا كل ذلك قد حُكِي »[٢].

وقال العكبري: « والمكث بالضم والفتح لغتان وقد قرئ بهما، وفيه لغة أخرى كسر الميم »[٣]. وقال أبو حيان: « ويقال مكث بضم الميم وفتحها وكسرها. وقال ابن عطية: وأجمع القرَّاء على ضم الميم من(مُكْثٍ). وقال الحوفي[*]: والمكث بالضم والفتح لغتان، وقد قرئ بهما وفيه لغة أخرى كسر الميم »[٤].

٣- صيغة فُعْلٌ .

- قال تعالى: ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (رُشْدَاً)، بضم الراء وإسكان الشين: أي خلاصا جميلا. قال ابن عطية: « وقرأ أبو رجاء رُشْداً بضم الراء وسكون الشين والأولى أرجح لشبهها بفواصل الآيات قبل وبعد »[٦].

كما أجاز الزجاج هذه القراءة إلا انه لم يجز القراءة بها في هذا الموضع كونها تتعارض مع الفاصلة القرآنية، حيث قال: « يجوز في (رَشَداً)(رُشْداً) إلا أنه لا يُقْرأ بها هاهنا لأن فواصل الآيات على فَعَلٍ نحو أمَدٍ وعدَدٍ ، فَرَشَدٌ أحْسَنُ في هذا المكان أي أرشدنا إلى ما يقرب منك ويزلف عندك »[٧].

---

(١) زاد المسير ٣/٥٩ .
(٢) مختصر في شواذ (القراءات) ٨١ .
(٣) التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٣٥ .
(*) أبو الحسن، علي بن إبراهيم بن سعيد الحوفي نسبة لمدينة حوف بعُمان، نحوي قارئ، له: إعراب القرآن في عشر مجلدات (ت٤٣٠هـ)، ينظر سير أعلام النبلاء ١٣/ ١٩٤ .
(٤) البحر المحيط ٦/٨٥ .
(٥) سورة الكهف / ١٠ .
(٦) المحرر الوجيز ٣/٥٠٠ ، وينظر البحر المحيط ٦/٩٩ ، الدر المصون ٧/ ٤٤٦ .
(٧) معاني القرآن ٣/ ٢٧٠ .

- قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَ ٱلنَّاسَ أَن يُؤْمِنُوٓاْ إِذْ جَآءَهُمُ ٱلْهُدَىٰٓ وَيَسْتَغْفِرُواْ رَبَّهُمْ إِلَّآ أَن تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ ٱلْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا ﴾[1] أَوْ أَوْ

قرأ أبو رجاء: (قُبْلاً)، بضم القاف وسكون الباء وهو تخفيف(قبل) على لغة تميم. قال الزجاج: « ويجوز قُبْلاً – بتسكين الباء – ولم يقرأ بها أحدٌ»[2]. في حين أن أبا حيان اثبت هذه القراءة وعزاها إلى أبي رجاء والحسن، كما أثبتها السمين الحلبي– هنا وفي الأنعام: (آية/١١١)–. قال أبو حيان: « وقرأ أبو رجاء والحسن أيضاً بضم القاف وسكون الباء وهو تخفيف قبل على لغة تميم »[3].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ جَآءُو بِٱلْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُم مَّا ٱكْتَسَبَ مِنَ ٱلْإِثْمِ وَٱلَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ مِنْهُمْ لَهُۥ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (كُبْرَهُ)، بضم الكاف. يقال: كَبُرَ الشيءُ أي: عَظُم. وهي قراءة: ابن عباس، وأبي رزين، وعكرمة، ومجاهد، وحميد، وابن أبي عبلة، والحسن، ويعقوب، وعمرة بنت عبد الرحمن، والزهري، والأعمش، وسفيان الثوري، وابن مقسم، وسورة عن الكسائي، ومحبوب عن أبي عمرو [5] .

قال الزجاج: « فمن قرأ (كِبْرَه) فمعناه من تَولَّى الإثْمَ في ذلك، ومن قرأ كُبْرَه أراد مُعْظَمَهُ »[6].

وقال أبو الفتح: « من قرأ كذلك – بضم الكاف – أراد عُظْمَهُ ، ومن كسر فقال: (كِبْرَهُ) أراد وزره وإثمه . قال قيس بن الخطيم:

---

(١) سورة الكهف / ٥٥ .
(٢) معاني القرآن ٢٩٦/٣ .
(٣) البحر المحيط ١٣٢/٦ ، وينظر الدر المصون ١١٢/٥ .
(٤) سورة النور /١١ .
(٥) المحرر الوجيز ١٧٠/٤ ، وينظر البحر المحيط ٤٠٢/٦ ، الدر المصون ٣٨٩/٨ .
(٦) معاني القرآن ٣٥/٤ .

تَنَامُ عنْ كُبْر شَأْنِهَا فَإِذَا قَامَتْ رُوَيْداً تَكَادُ تَنْغَرِفُ[1]

أي عن معظم شأنها »[2].

وعدَّ الفــرَّاء هذه القراءة بالجيدة ، فهو يرى أن لها وجهاً جيداً في اللغة ، ونقل القرطبي قوله حيث قال: « وقرأ حميد الأعرج ويعقوب (كُبْرَه) بضم الكاف. قال الفــرَّاء: وهو وجه جيد؛ لأن العرب تقول: فلان تولى عظم كذا وكذا؛ أي أكبره »[3]. في حين خالف هذا القول رؤساء النحو في المدرسة البصرية ومنهم أبو عمرو بن العلاء، حيث خطأ من قرأ بهذه القراءة معتبرا أن (الكبر) في (الولاء والسن). وعدَّها ألكسائي لغة جيدة كـ(صِفْر وصُفْر). وقد نقل النحاس في معانيه هذا الخلاف بالقول:« (والذي تولى كبره) بضم الكاف قال يعقوب كما تقول الذي تولى عظمه قال الفــرَّاء هو وجه جيد في النحو قال أبو جعفر وخالفه في ذلك الرؤساء من النحويين قيل لأبي عمرو بن العلاء أتقــرأ والذي تولى كُبْرَهُ فقال لا إنما الكُبْر في النسب »[4].

- قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَرَوْنَ الْمَلَائِكَةَ لَا بُشْرَىٰ يَوْمَئِذٍ لِّلْمُجْرِمِينَ وَيَقُولُونَ حِجْرًا مَّحْجُورًا ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (حُجْراً)، بضم الحاء. وبها قــرأ: الحسن، والضحاك[6]. وكانــوا يستعملون هذه الكلمة للتعــوذ من الشــر. قال القــرطبي: « وهي كلمة استعاذة وكانت معــروفة في الجاهلية؛ فكــان إذا لقــي الــرجل مــن يخــافه قــال: حجراً محجوراً؛ أي حــراما عليك التعرض لي »[7].

قال الزمخشري: وقوله (حِجْــراً مَّحْجُوراً) ذكره سيبويه[*] في باب المصادر غير المتصرفة، المنصوبة بأفعال متــروك إظهارها، نحو: معاذ الله، وقعدك الله، وعمــرك الله. وهذه كلمة كانوا

---

(١) ديوان قيس بن الخطيم ١٠٦ .
(٢) المحتسب ١٠٣/٢-١٠٤ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٠٠/١٢ .
(٤) معاني القرآن للنحاس ٥٠٩/٤ ، وينظر الكشف والبيان للثعلبي ٧٨/٧ .
(٥) سورة الفرقان / ٢٢ .
(٦) البحر المحيط ٤٥٢/٦ ، وينظر الدر المصون ٤٧٣/٨-٤٧٤ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٣/٢١ .
(*) ينظر الكتاب ٣٢٦/١ .

يتكلمون بها عند لقاء عدوّ موتور أو هجوم نازلة، أو نحو ذلك. يضعونها موضع الاستعاذة. ومجيئه على فِعْل أو فُعْل في قراءة الحسن، تَصَرُّفٌ فيه لاختصاصِه بموضعٍ واحد، كما كان قَعْدَك وعَمْرك كذلك. وأنشدتُ لبعض الرُجاز:

قالَتْ وفيها حَيْدَةٌ وذُعْرُ عَوْذٌ بربِّي منكُمُ وحُجْرُ

فإن قلت: فإذا قد ثبت أنه من باب المصادر، فما معنى وصفه بمحجور؟ قلت: جاءت هذه الصفة لتأكيد معنى الحجر، كما قالوا: ذيل ذائل، والذيل: الهوان. وموت مائت. والمعنى في الآية: أنهم يطلبون نزول الملائكة ويقترحونه، وهم إذا رأوهم عند الموت أو يوم القيامة كرهوا لقاءهم وفزعوا منهم، لأنهم لا يلقونهم إلا بما يكرهون ، قالوا عند رؤيتهم ما كانوا يقولونه عند لقاء العدوّ الموتور وشدّة النازلة [1].

٤- صيغة فِعْلٌ و فَعِلٌ .

- قال تعالى: ﴿ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ... ﴾[2] .

قرأ أبو رجاء: (بالبِخْل)، بكسر الباء، وعنه أيضاً (بالبَخِل)، بكسر الخاء. ولم أجد فيما بين يدي من مصادر من اثبت هذه القراءة إلى أبي رجاء، سوى الكرماني[3].

قال الصغَّاني: « (البِخْلُ) بالكسر: لغةٌ في البَخْل ، والبُخْلِ ، والبَخَلِ ، وقرأ أبو رجاء (بالبِخْلِ) »[4]. وقال الزبيدي: « البَخِلُ، ككَتِفٍ: لغةٌ في البُخْلِ، بالضّم، وكذلك البِخْلُ بالكسر، وبهما قرأ أَبو رَجاء العُطارِديُّ، قوله تعالى: { بالبخلِ }»[5].

- قال تعالى: ﴿ ... وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ أَلْقَىٰ إِلَيْكُمُ السَّلَامَ لَسْتَ مُؤْمِنًا ... ﴾[6]

---

(١) ينظر الكشاف ٣/ ٢٧٣-٢٧٤ ، الدر المصون ٨/٤٧٣-٤٧٤ .

(٢) سورة النساء / ٣٧ .

(٣) شواذ القراءات ١٣٥ .

(٤) الشوارد للصغَّاني ١/١٦-١٧ .

(٥) تاج العروس ٢٨/٦٣ .

(٦) سورة النساء / ٩٤ .

قرأ أبو رجاء: (السِّلْمَ)، بكسر السين وتسكين اللام، اي المُسالِم والمُصالح وبها قرأ الحسن[١].

قال الزبيدي: « السِّلْم بالكسر: (المُسالِم)، وبه فُسّــر قَــولُه تعالى: {وَرَجُلَا سَلَمَا لِّرَجُلٍ}[*] أي: مُسالِما على قراءة من قرأ بالكسر. وتقــول: أنا سِلْم لمن سالمني، والسِّلْمُ: (الصُّلْح) »[٢].

ونقل الطبري مجموعة من الأقوال لقــراءات مختلفة، حيث قال: « ومنهم من يوجّهه إلى الصلح، بمعنى: ادخلوا في الصلح، ويستشهد على أن (السين) تكسر، وهي بمعنى الصلح يقول زهير بن أبي سلمى[*]:

وَقَدْ قُلْتُمَا إنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الأمْرِ نَسْلَمِ »[٣].

- قال تعالى: ﴿ وَٱخۡفِضۡ لَهُمَا جَنَاحَ ٱلذُّلِّ مِنَ ٱلرَّحۡمَةِ وَقُل رَّبِّ ٱرۡحَمۡهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرٗا ﴾[٤].

قرأ أبو رجاء: (جَنَاحَ الذِّلِّ)، بكسر الذال، على أنه مصدر الذلول. وهي قراءة: سعيد بن جبير، والحسن البصري، والجحدري، وعاصم بن أبي النجود، ويحيى بن وثاب، وسفيان بن حسين، وأبي حيوة، وابن أبي عبلة [٥].

قال الفــرَّاء: « والذِّل مصدر للذلول مثل الدابَّة والأرض. تَقُولُ: جَمَل ذَلُول، ودابة ذَلُول، وأرض ذَلول بينة الذل »[٦].

٥- صيغة فَعَالٌ .

- قال تعالى: ﴿ فَجَعَلَهُمۡ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرٗا لَّهُمۡ لَعَلَّهُمۡ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ ﴾[٧].

---

(١) إعراب القرآن للنحاس ٢٣٤/١ ، الدر المنثور ٦١٩/٤ .
(*) سورة الزمر / ٢٩ .
(٢) تاج العروس ٣٧١/٣٢ ، وينظر زاد المسير ٤٥٣/١ .
(*) ديوان زهير بن أبي سلمى ١٠٦ .
(٣) جامع البيان ٣/ ٥٩٧ و٣٦١/٧ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٢٣/٣ .
(٤) سورة الإسراء / ٢٤ .
(٥) ينظر تاج العروس ١٤/٢٩ .
(٦) معاني القرآن ١٢٢/٢ . وينظر المحتسب ٢/ ١٨، و ٣٧٧ .
(٧) سورة الأنبياء / ٥٨ .

قرأ أبو رجاء: (جَذاذاً)، بفتح الجيم. مصدر جذاذ، والجَذَاذُ، بالفتح : فصل الشيء عن الشَّيءِ كالجَذَاذَةِ ، بالهاءِ[١]. وبها قرأ: أيوب السختياني، وعاصم الجحدري[٢].

قال السمين الحلبي: « قرأ العامَّة (جُذاذاً) بضمِّ الجيم. والكسائيُّ بكسرها، وابن عباس وأبو نهيك وأبو السَّمَّال بفتحِها. قال قطرب: هي في لغاتها كلِّها مصدرٌ فلا يثنَّى ولا يُجمع ولا يؤنَّثُ»[٣]. وقال العكبري: «(جذاذا) يقرأ بالضم والفتح والكسر وهى لغات، وقيل الضم على أن واحده جذاذة، والكسر على أن واحده جذاذة بالكسر، والفتح على المصدر كالحصاد، والتقدير: ذَوِي جُذَاذٍ»[٤].

ومما سبق ذكره، يتبين أنها لغات متعددة، والمعنى واحد كما يقول ابن عطية [٥]، والقراءة التي قرأ بها أبو رجاء، بفتح الجيم على انه مصدر، ومعناها: فصل الشيئ عن الآخـــر.

٦- صيغة فِعَالٌ .

- قال تعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ قَدۡ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكُمۡ لِبَاسٗا يُوَٰرِي سَوۡءَٰتِكُمۡ وَرِيشٗاۖ ... ﴾[٦]

قرأ أبو رجاء: (وَرِيَاشَاً)، قال أبو الفتح: وهي قراءة النبي(ﷺ).- كما بَيَّنْتُ ذلك في صيغ جموع الكثرة من هذا البحث – فالقـــراءة تحتمل الوجهين في التخريج[٧].

- قال تعالى: ﴿ وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا كِذَّابٗا ﴾[٨] .

قرأ أبو رجاء: (كِذَاباً)، بكسر الكاف وبتخفيف الذال، مصدر كَذَبَ. وهي قراءة: علي، وعوف الأعرابي، والأعمش، وعيسى[٩].

---

(١) ينظر تاج العروس ٣٨٣/٩ .
(٢) زاد المسير ١٩٤/٣ .
(٣) الدر المصون ١٧٣/٨ ، وينظر المحتسب ٦٤/٢ .
(٤) التبيان في إعراب القرآن ٩٢٠/٢ .
(٥) المحرر الوجيز ٨٦/٤ .
(٦) سورة الأعراف /٢٦ .
(٧) ينظر ص٥٠ من هذا البحث.
(٨) سورة النبأ / ٢٨ .
(٩) ينظر البحر المحيط ٤٠٦/٨ .

قال سيبويه: « وقد جاء المصدر أيضاً على فِعل، وذلك: خَنَقَهُ يَخْنِقه خَنْقَاً، وكَذب يكذِب كذباً، وقالوا: كِذَابَاً، جاءوا به على فِعَالٍ، كما جاء على فعولٍ. ومثله حرمه يحرمه حرماً، وسرقه يسرقه سرقاً »[١].

وقال الفــرَّاء: « وهي لغة يمانية فصيحة يقولون: كذبت به كذّابا، وخرّقت القميص خرّاقا، وكل فعّلت فمصدره فِعّال فِي لغتهم مشدد»[٢].

وقال أبو حيان: « كذاباً، كلاهما بالتخفيف، وذلك لغة اليمن بأن يجعلوا مصدر كذب مخففاً، كذاباً بالتخفيف مثل كتب كتاباً، فصار المصدر هنا من معنى الفعل دون لفظه، مثل أعطيته عطاء »[٣].

وعدَّ الــزجاج أن مصادر فعَّلْتُ أجــود من فِعَال، ومع هذا فقد أجاز القــراءة بالتخفيف على فعال. حيث قال: « وَقَــدْ قُــرِئَتْ (كِذَابًا) بالتخفيف. و(كِذَّاباً) بالتَشْدِيدِ أكثر. وهو في مصادر فعَّلْتُ أجود من فِعَال . قال الشاعر[*]:

لَقَدْ طَالَ مَا ثَبَّطَتني عن صَحَابَتي وَعَنْ حوَجٍ قِضَّاؤها من شِفَائِيَا

من قضيت قضَاء. ومثل كِذَاباً – بالتخفيف قول الشاعــر[*]:

فَصَدَقْتُها وكَذَبْتُها وَالمَرْءُ يَنْفَعُهُ كِذَابُهْ »[٤].

ومما تقدم ذكره يمكن توجيه قراءة أبي رجاء بالعدول بالمصدر الى اسم المصدر.

٧– صيغة فَعَلَةٌ .

– قال تعالى: ﴿ ...ائْتُونِي بِكِتَابٍ مِّن قَبْلِ هَـٰذَا أَوْ أَثَارَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾[٥] .

---

(١) الكتاب ٤/٦–٧ ، باب بناء الأفعال .
(٢) معاني القرآن وإعرابه ٣/٢٢٩ .
(٣) البحر المحيط ٨/٤٠٦ .
(*) لم اعثر على اسم الشاعر،غير انه من بني كلاب، ينظر زاد المسير ٤/٣٩٠ .
(*) ينسب بعضهم هذا البيت للأعشى، وعند رجوعي إلى ديوانه لم اعثر عليه، ينظر جامع البيان ٢٤/٤٢، المحرر الوجيز ٥/٤٢٨ ،زاد المسير ٤/٣٩٠ ، الجامع لأحكام القرآن ١٩/١٨١ ،البحر المحيط ٨/٤٠٦ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٧٤ .
(٥) سورة الأحقاف / ٤ .

قرأ أبو رجاء: (أَثَرَة)، بفتح الهمزة والثاء من غير ألف. أي خاصة من علم أوتيتموها أو أوثرتم بها على غيركم، وبها قرأ: الحسن، والسلمي[١].

قال الفـــرَّاء: « ومن قَرَأَ (أَثَرَة) فإنه بناه عَلَى الأثر، كما قيل : قَتَرة »[٢].

٨- صيغة فُعْلَةٌ .

- قال تعالى: ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ ... ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (مُرْيَةٍ)، بضم الميم، وهي لغة أسد و تميم. وهي قراءة: السلمي، وأبي الخطاب السدوسي، والحسن[٤].

قال السمين الحلبي: « (المِرْيَة) بكسر الميم وضمِّها الشكُّ، لغتان: أشهرهما الكسر، وهي لغة أهْل الحجاز، وبها قرأ الجمهور. والضَّمُّ لغة تميم »[٥].

٩- صيغة فُعُولٌ .

- قال تعالى: ﴿ النَّارِ ذَاتِ الْوَقُودِ ﴾[٦].

قرأ أبو رجاء: (الوُقُودِ)، بضم الواو على المصدر: أي ذات الاتقاد والالتهاب. وقيل: ذات الوقود بأبدان الناس. وهي قراءة: الحسن، وأبي حيوة، وعيسى، وقتادة، ونصر بن عاصم[٧].

يقول الطبري: « والعـــرب تجعله مصدراً وهـــو اسم، إذا فتحت الواو، بمنزلة الحطب. فإذا ضَمت الـــواو من(الوُقُـــود) كان مصدراً من قـــول القـــائل: وَقـــدَت النـــارُ فهي تَقِـــد وُقُـــوداً وقِـــدَة ووَقَـــداناً وَوَقْـــداً، يـــراد بذلك أنها التهبتْ »[٨].

---

(١) الجامع لأحكام القرآن ١٨٢/١٦ .
(٢) معاني القرآن ٥٠/٣ .
(٣) سورة هود / ١٧ .
(٤) ينظر البحر المحيط ٢١٢/٥ .
(٥) الدر المصون ٦/ ٣٠١ ، وينظر معاني القرآن للاخفش ٣٨١/١ ، تاج العروس ٥٢٤/٣٩ .
(٦) سورة البروج / ٥ .
(٧) المحرر الوجيز ٥/ ٤٦٢ ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٤٤٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٨٧ .
(٨) جامع البيان ٤٠٣/١ و ٢٧٨/٢٤ ، الجامع لأحكام القرآن ١/ ٢٣٦ .

أجاز سيبويه[١]، وابن السراج[٢] والزجاج مجيئ المصدر بالفتح والضم على حد سواء عادّاً أن أصل الباب هو الضم. قال الزجاج: « الوَقود هو الحطب، وكل ما أوقد به فهو وقود، ويقال: هذا وقودك، ويقال: قد وقدت النار وقُوداً، فالمصدر مضمومٌ ويجوز فيه الفتح. وقد روي وقدت النار وَقوداً وقبلت الشيء قَبُولاً. فقد جاءَ في المصدر(فَعُول) والباب الضم »[٣].

وقال المبرد: « وجاءت مصادر على فَعُول مفتوحة الأوائل وذلك قولك توضأت وضوءاً حسنا وتطهرت طهوراً وأولعت به وَلوعاً وَوَقَدت النار وَقُوداً وأن عليه لقبولاً على أن الضم في الوُقُود أكثر إذا كان مصدراً وأحسن »[٤].

وقد خَرَّج الاخفش هذه القراءة بالقول: « فـ(الوَقُودُ): الحطب. و(الوُقودُ): الاتقادُ وهو الفعل. يقرأ: (الوَقُود) و(الوُقود)، ويكون أن يُعْنى بها الحطب، ويكون أن يُعْنى بها الفعل. ومثل ذلك (الوَضُوءُ) وهو: الماء، و(الوُضُوءُ) وهو الفعل، وزعموا أنهما لغتان في معنى واحد »[٥].

- قال تعالى: ﴿ ..وَءَاتَيْنَا دَاوُۥدَ زَبُورًا ﴾[٦].

قرأ أبو رجاء: (زُبُوراً)، بضم الزاي. وهي قراءة: أبي رزين، والأعمش، وحمزة[٧].

قال أبو حيان: « زُبُوراً بضم الزاي. قال أبو البقاء: وفيه وجهان: أحدهما: أنه مصدر كالقعود، يسمى به الكتاب المنزل على داود. والثاني: أنه جمع زبور على حذف الزائد وهو الواو »[٨].

ومن خلال تتبعي لهذه القراءة تبين انها تنحصر في ثلاثة أوجه:

أَحَدُها: أنه جمعُ (زَبْر)[٩] وهو الكتاب، أي: أنه في الأصل مصدر على فَعْل، ثم جُمع على فُعُول

---

(١) الكتاب ٤٢/٤ ، باب ما جاء من المصادر على فعول ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٤٤٤ .
(٢) الأصول في النحو ١١١/٣ .
(٣) معاني القرآن ١٠١/١ ، وينظر المحتسب ٦٣/١ .
(٤) المقتضب ١٢٧/٢ .
(٥) معاني القرآن ٥٧/١ و ٥٧٦/٢ .
(٦) سورة النساء / ١٦٣ .
(٧) زاد المسير ٤٩٩/١ .
(٨) البحر المحيط ٤١٣/٣ .
(٩) لسان العرب ١٨٠٤/٣، وينظر تاج العروس ١١/ ٣٩٩ .

نحو: فَلْس وفُلُوس، وقَلْس وقُلُوس .

والثاني: أنه جمع (زَبُور)- فيمن قرأ بالفتح-؛ ولكنه على حَذْفِ الزوائد، يعني حُذِفت الواوُ منه فصار اللفظ: (زُبُرٌ)، كما قالوا: ظَرِيفٌ وظُرُوف، وكَرَوَانٌ وكِرْوان، على تقدير حذف الياء والألف، وهذا لا بأس به، فإنَّ التكسير والتصغير يَجريان غالباً مجرىً واحداً، نحو: (زُهَيْر وحُمَيْد) في (أزهرٌ ومحمودٌ)، ويسميه النحويون تصغير الترخيم، فكذلك التكسيرُ.

والثالث: أنه اسمٌ مفردٌ وهو مصدرٌ جاءَ على فُعُول كالدُّخول والقُعُود والجُلُوس، كما ذهب أبو البقاء. ورأى السمين الحلبي أن فيه نظرا من حيث إن الفُعُول يكون مصدراً للازم، ولا يكون للمتعدي إلا في ألفاظ محفوظةٍ نحو: اللُّزوم والنُّهوك، (وزَبَر) متعدٍ، فيضعفُ جَعْلُ الفُعُول مصدراً له[1].

١٠- صيغة فَعُولٌ .

- قال تعالى: ﴿ دُحُورًا وَلَهُمْ عَذَابٌ وَاصِبٌ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (دَحُوراً)، بفتح الدال، صفةٌ لمصدرٍ مقدر، أو مصدر كالقَبُول والوَلُوع. وهي قراءة: عليّ، وأبي عبد الرحمن، والضحاك، وأيوب السختياني، وابن أبي عبلة [3] .

واختلفت التخريجات في قوله تعالى: (مِنْ كُلِّ جانِبٍ دُحُوراً) فمن ضم الدال، جعلها مصدراً كـ(دَحرته دُحُوراً)، ومن فتحها جعلها اسماً كأنه قال: يقذفون بداحرٍ وبما يَدْحَرُ. وعلى خلاف ما نقله القرطبي[4] عن الفرَّاء بتقديره انه اسم فاعل، فان الفرَّاء مع إقراره بذلك وتجويزه لهذه القراءة، إلا انه قال: « ولست أشتهيها لأنها لو وجِّهت على ذلك على صحة، لكانت فيها الباء كما تقول: يقذفون بالحجارة، ولا نقول يُقذفونَ الحجارة. وهو جائز قَالَ الشاعر[*]:

---

(١) ينظر معاني القرآن للزجاج ٢/ ١٣٢-١٣٣ ، الحجة للقراء السبعة ١٩٤/٣ ، الكشف ٤٠٢/١ ، زاد المسير ٤٩٩/١ ، الدر المصون ١٥٨/٤-١٥٩ .

(٢) سورة الصافات / ٩ .

(٣) زاد المسير ٥٣٦/٣ .

(٤) الجامع لأحكام القرآن ٦٥/١٥ .

(*) لم اعثر على اسم الشاعر ، غير انه رجل من بني قيس، ينظر جمهرة اللغة ٣/ ١٣١٧ .

نُغَالِي اللحم للأضياف نِيئًا ونُرخصه إِذَا نِضجَ الْقُدورُ

والكلام: نغالي باللحم »[1]. بزيادة الباء. وهو ما ذهب إليه ابن جني. فقد خرَّج أبو الفتح قراءة: (دَحُورَاً) بفتح الدال على وجهين: احدهما: ما جاء من المصادر على فَعُول – بفتح الفاء – على ما فيه من خلاف. والثاني: أراد وَيُقْذَفُونَ من كلِّ جانب بِدَاحِرٍ، أو بما يَدْحَرُ، وهذا كأنه الثاني من الوجهين، لما فيه من حذف حرف الجر وإرادته. وأكثر ما يأتي في الشعر، واستشهد بالبيت الانف الذكر:(نُغَالِي اللَّحْمَ...)، أي: باللحم، ومثله {إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَضِلُّ عَنْ سَبِيلِهِ}[2]، أي: أعلم به، فيمن قدر ذلك[3].

وقال السمين الحلبي: « (دَحُورَاً) بفتح الدال، وفيها وجهان، أحدهما: أنها صفةٌ لمصدرٍ مقدرٍ، أي: قذفاً دَحُوراً، وهو كالصَّبور والشَّكور. والثاني : أنه مصدرٌ كالقَبول والوَلوع »[4].

ومما تقدم ذكره يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـ (دَحُورَاً) إما على انه اسم فاعل، أو على المصدر. والذي يبدو لي مما سبق، إنها اقرب في التوجيه إلى المصدر، وإن كان سيبويه قد حصر مجيء المصدر على (فَعُول) في خمس[5]، كما ذكر الآلوسي حيث قال: « وفَعُول في المصادر نادر ولم يأت في كتب التصريف منه إلا خمسة أحرف(الوَضُوء، والطَهُور، والوَلُوع، والوَقُود، والقَبُول)، كما حُكِيَ عن سيبويه وزِيْدَ عليه(الوَزُوع)[*]بالزاي المعجمة و(الهَوى)بفتح الهاء بمعنى السقوط، و(الرَسُول) بمعنى الرسالة»[6].

١١- صيغة فَعَالَةٌ .

---

(١) معاني القرآن للفرَّاء ٣٨٣/٢

(٢) سورة الأنعام / ١١٧ .

(٣) المحتسب ٢١٩/٢ ، وينظر جمهرة اللغة ٣/ ١٣١٧ .

(٤) الدر المصون ٢٩٤/٩ ، وينظر روح المعاني ٧٠/٢٣ .

(٥) الكتاب ٤٢/٤ .

(*) جاء في اللغة: أُوزِعَ بالشيء: إذا اعتاده وأكثر منه، والوَزُوعُ بالفتح، وكذلك الوَلُوعُ، من المصادر التي جاءت بفتح أوائلها، يقال: أُولِعَ به ولُوعاً، وإنَّه لَوَلوعٌ وَزُوعٌ، وهو من الإتباع، قال المَرّارُ بن سعيد:

بَلِ إنَّكَ والتَّشَوُّقَ بَعْدَ شَيْبٍ أجَهْلاً كانَ ذلكَ أمْ وزُوعَا .

ينظر اللسان ٦/ ٤٨٢٥ ، تاج العروس ٢٢/ ٣١٩ .

(٦) روح المعاني ٦٩/١٢ .

- قال تعالى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ... ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (رَآفَةٌ)، مثل سآمة وكآبة. وبها قرأ: سعيد بن جبير، والضحاك[2].

قال ابن منظور: «الرأْفة الرحمة وقيل أَشد الرحمة رَأَفَ به يَرْأَفُ ورئِفَ ورَؤُفَ رَأْفَةً ورَآفةً »[3].

وخرج الفــرَّاء هذه القراءة بالقول: وَفِي الرأفة لغتان فالرأفة مرة على وزن فعلة، والرآفة على فعالة، والرآفة المصدر، كما تقول: قد ضَؤُل ضآلةً ، وقُبح قباحَةً[4].وقــال الزجاج: « ورآفة مثل السآمَةِ مثل قولك سئمت سآمَةً، ومثله كآبة ففعاله من أسماء المصادر، وسآمة على قياس كلاَلَة. وَفَعَالَةٌ في الخِصال مثل القَبَاحَةِ – والمَلَاحَة والفخامة. وهذا يكثر جداً »[5].

١٢- صيغة فِعَالَةٌ .

- قال تعالى: ﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ﴾[6].

قرأ أبو رجاء: (الرِضَاعَةُ)، بكسر الراء. وبها قرأ طلحة بن مُصرِّف، وابن أبي عبلة[7]. وثبت عن الخليل[8] والفــرَّاء[9] أنهما لغتان كالوِكَالة والدِّلالة[10].

قال الزجاج: « يقال: الرِضَاعَةُ والرَضَاعَةُ – بالفتح والكسر– والفتح أكثر الكلام وأصحه، وعليه القراءة { لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ }. وروى أبو الحسن الأخفش أن بعض بني تميم تقول

---

(١) سورة النور / ٢ .
(٢) زاد المسير ٢٧٧/٣ .
(٣) لسان العرب ١٥٣٥/٣ .
(٤) ينظر معاني القرآن ٢/ ٢٤٥ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه ٢٨/٤ ، وينظر معاني القراءات للأزهري ٢٠١/٢ ، المحرر الوجيز ١٦١/٤ ، التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٩٦٤ ، البحر المحيط ٣٩٤/٦ ، والجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٢ .
(٦) سورة البقرة / ٢٣٣ .
(٧) زاد المسير ٢٠٧/١ .
(٨) ينظر العين ١/ ٢٧٠ .
(٩) ينظر معاني القران للفراء ١٤٩/١ .
(١٠) ينظر الكشف والبيان ١٨١/٢ ، الجامع لأحكام القرآن ١٦٢/٣ ،.

الرضاعة بكسر الراءِ »[1].

يتبين مما سبق ذكره أن قراءة أبي رجاء لـــ(الرِضَاعَةُ) بهذه الصيغة – بكسر الراء على زنة (فِعَالَةٌ)– دلَّت على حرفة، ومن المعلوم أن هذه الصيغة يأتي منها المصدر قياسياً فما كان على صيغة(فَعَلَ) متعدٍ وهـــو يدل على حـــرفة يكـــون مصدره على(فِعَالَةٌ) نحو زَرَعَ زِرَاعَةً، وصَنَعَ صِنَاعَةً، وتَجَرَ تَجَارَةً. وعلى هذا جاءت قراءة أبي رجاء.

- قال تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ ﴾ وَقَالَ

قرأ أبو رجاء: (وَيَذَرَكَ وَإِلاَهَتَكَ)، بالإفراد بكسر الهمزة وفتح اللام مصدر على صيغة(فِعَالَةٌ)، أي عبادتك. وهي قراءة: ابن عباس، وابن مسعود، وأنس بن مالك، وعلقمة، والجحدري، والتيمي، وأبي طالوت[3].

قال أبو الفتح: « أما (إلاَهَتَك) فإنه عبادتك، ومنه الإله، أي: مستحق العبادة، وقد سميت الشمس إلاهَة وألاهة؛ لأنهم كانوا يعبدونها »[4].

وقال ابن الجوزي: «(وإلاهتك) بكسر الهمزة وقصرها وفتح اللام وبألف بعدها. قال الزجاج: المعنى: ويذرك وربوبيتك، وقال ابن الأنباري: قال اللغويون: الإلاهة: العبادة فالمعنى: ويذرك وعبادة الناس إياك. قال ابن قتيبة: من قرأ: (وإلاَهَتَك) أراد: ويذرك والشمس التي تعبد، وقد كان في العرب قوم يعبدون الشمس ويسمونها إلاهةً. قال الأعشى[*]:

فَمَا أَذْكُرُ الرَّهْبَ حتَّى انْقَلَبْتُ قُبيْـلَ الإلـــهَةِ مِنْها قَـــرِيْبا

يعني الشمس، والرهب: ناقته. يقول: اشتغلت بهذه المرأة عن ناقتي إلى هذا الوقت »[5].

---

(١) معاني القرآن ٣١٢/١ ، التبيان في إعراب القرآن ١/ ١٨٥ .
(٢) سورة الأعراف / ١٢٧ .
(٣) المحتسب ٢٥٦/١ ، وينظر في شواذ (القراءات) ٥٠ ، الإتحاف ٦٠/٢ .
(٤) المحتسب ٢٥٦/١ .
(*) لم أعثر على هذا البيت في ديوان الأعشى .
(٥) زاد المسير ١٤٥/٢ ، وينظر البحر المحيط ٤/ ٣٦٧ .

وخرَّج السمين الحلبي هذه القراءة على وجهين فقال: « وقرأ علي بن أبي طالب وابن مسعود وأنس وجماعة كثيرة: (وإلاَهَتَك). وفيها وجهان، أحدهما: أن(إلاهة)اسم للمعبود، ويكون المرادُ بها معبودَ فرعونِ وهي الشمس، وفي التفسير أنه كان يعبد الشمس، والشمس تسمَّى(إلاهةً) علَماً عليها، ولذلك مُنِعت الصرف للعلمية والتأنيث. والثاني: أن(إلاهة) مصدر بمعنى العبادة، أي: ويذر عبادَتك؛ لأنَّ قومه كانوا يعبدونه. ونقل ابن الأنباري عن ابن عباس أنه كان يُنْكر قراءة العامة، ويقرأ(وإلاَهَتَك) وكان يقول: إن فرعون كان يُعْبَدُ ولا يَعْبُدُ »[١].

ومما سبق يتبين أن قراءة أبي رجاء (وإلاَهَتَك) بصيغة (فِعَالَةٌ)، يصح في تخريجها الإفراد، وكذلك على المصدر، وهي اقرب في التخريج على المصدر. لذا وضعتها في هذا الموضع .

١٣- مصدر المرة صيغة فَعْلَةٌ:

هو مصدر مصوغ من الفعل للدلالة على حصول الحدث مرة واحدة، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن (فَعْلَةٌ) بفتح الفاء وتسكين العين، مثل: رَحِمَ رَحْمَةٌ، دَعَا دَعْوَةٌ. ويصاغ من غير الثلاثي على صورة المصدر الأصلي مع زيادة تاء في آخره، مثل: انطلق انطلاقة، استعمل استعمالة[٢]. وقد قرأ أبو رجاء بهذه الصيغة في موضع واحد فقط :

- قال تعالى: ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ... ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (غَشْوَةٌ)، بفتح الغين من غير ألف وتسكين الشين[٤]، بمعنى: أنه غشاه شيئا في دفعة واحدة ، ومرّة واحدة . قال الطبري: « وهما عندي قراءتان صحيحتان فبأيتهما قرأ القارئ فمصيب »[٥].

وخرَّج الزجاج هذه القراءة بقوله: « وإنما غَشْوَةٌ رد إلى الأصل؛ لأن المصادر كلها ترد إلى فَعْلَةٌ »[٦]، يقصد: مصدر المرة والتي لها وزن واحد وهو: (فَعْلَةٌ).

---

(١) الدر المصون ٤٢٤/٥ .
(٢) ينظر شرح شافية ابن الحاجب ٣٠٩/١-٣١٠ ، التطبيق الصرفي ٧٣ .
(٣) سورة البقرة / ٧ .
(٤) الدر المنثور ١٥٦/١ .
(٥) جامع البيان ٩٤/٢١ .
(٦) معاني القرآن ٨٤/١ ، وينظر لسان العرب ٣٢٦١/٥ ، تاج العروس ١٦٥/٣٩ .

ثالثاً- المشتقات

قبل الخوض في موضوع المشتقات، لابد مـــن الإشارة إلى معنى الاشتقـــاق. قال الجرجاني: « الاشتقاق: نزع لفظٍ من آخـــر بشرط تناسبهما معنىً وتركيبا، وتغايرهما في الصيغة بحرف أو بحركة»[١]. ومن هنا يمكن القـــول بان الاشتقاق: هـــو اخذ لفظةٍ ما، من كلمة أو أكثر، مـــع التناسب فـــي المعنى بين اللفظة المشتقة وما أُخذ منها، مع اختلافٍ في اللفظ. مثل: ضَرَبَ: يؤخذ منها: ضَارِبٌ، ومَضْرُوب، وضَرَّابٌ، وضَرْبٌ، ويَضْرِب، وأنْضَرَبَ، ومِضْرَاب، ومِضْرَب. وما إلى ذلك.

وهذا ما يميز اللغة العربية بأنها لغة اشتقاقية تختلف به عن اللغات الأخرى. ولابد من لفت النظر إلى أن الاشتقاق في العربية واضح غاية الوضوح، إذ تضبطه قواعد ومقاييس قليلة لا تكاد تتخلف. وتشمل المشتقات في اللغة العربية: اسم الفاعل، واسم المفعول، والصفة المشبهة، واسم التفضيل، واسمي الزمان والمكان، واسم الآلة، وصيغ التعجب[٢].

وقد قرأ أبو رجاء بهذه الصيغ الاشتقاقية في الكثير من المواضع وهي على النحو الآتي:

١-اسم الفاعـــل :

عرفه العلماء بأنه اسم مشتق من الفعل المبني للمعلوم للدلالة على وصف من فعل الفعل على وجه الحدوث، ويصاغ من الفعل الثلاثي على وزن فاعل. ومن غير الثلاثي (المزيد) على وزن الفعل المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وكسر ما قبل الآخر[٣].

أ- اسم الفاعل من الأفعال الثلاثية .

قرأ أبو رجاء بهذه الصيغة في أربعة مواضع هي:

---

(١) المفتاح في الصرف ٦٢/١ .
(٢) ينظر التطبيق الصرفي ٧٥ .
(٣) ينظر الأصول في النحو ١٢٢/١ – ١٢٣ .

- قال تعالى: ﴿ ... انظُرُوا إِلَىٰ ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (وَيَانِعِهِ)، واليانع: الثمر الناضج. أنْشَدَ ابنُ بَرِّيّ:

لقدْ أمَرَتْنِي أُمُّ أوْفَى سَفاهَةً لأهْجُرَ هَجْراً حينَ أرْطَبَ يانِعُهْ

وهي قــراءة: ابن محيصن، واليماني، وابن أبي عبلة[2].

قال العكبري: « وَيُقْرَأُ في الشَّاذِّ:(يَانِعِهِ)على أَنَّه اســمُ فَاعِــلٍ »[3]. كما ذكــر أبو حيان هذه القراءة؛ لكنه لم ينسبها إلــى أبــي رجاء، فقال: « وقرأ ابن أبي عبلة واليماني (وَيَانِعِهِ) اسم فاعل من ينع »[4].

- قال تعالى: ﴿ فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّىٰ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (بَائِس) بألف بعد الباء وبهمزة مكسورة بزنة اسم الفاعل، أي: ذو بأس وشدة. وبها قــرأ أبو المتوكل[6].

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَسْرِ بِعِبَادِي فَاضْرِبْ لَهُمْ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا لَّا تَخَافُ دَرَكًا وَلَا تَخْشَىٰ ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (يابساً)، بألف بعد الياء، اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد (يَبِسَ). وهي قراءة: الشعبي، وأبي حيوة، وابن السميفع[8].

---

(١) سورة الأنعام / ٩٩ .
(٢) ينظر تاج العروس ٤٣٣/٢٢ .
(٣) التبيان في إعراب القرآن ١/ ٥٢٦ .
(٤) البحر المحيط ١٩٥/٤ ، وينظر معاني القرآن للفراء ٣٤٨/١ ، الجامع لأحكام القرآن ٥٠/٧ .
(٥) سورة الأعراف / ١٦٥ .
(٦) المحتسب ٢٦٥/١ ، وينظر المحرر الوجيز ٢/ ٤٧٠ ، زاد المسير ١٦٤/٢ ، روح المعاني ٨٧/٥ .
(٧) سورة طه / ٧٧ .
(٨) ينظر زاد المسير ١٦٩/٣ .

قال الرازي: « من قال يابساً جعله بمعنى الطريق »[١]. وقد خرج أبو حيان هذه القراءة على أنها اسم فاعلٍ لفعل ثلاثي بمعنى الطريق؛ لكنه عزاها لأبي حيوة ولم يعزها لأبي رجاء، فقال: « وقرأ أبو حيوة: يابساً اسم فاعل »[٢].

- قال تعالى: ﴿ ..إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (الفَارِحِين)، بألف بعد الفاء، اسم فاعل من الفعل الثلاثي المجرد(فَرِحَ). وهي قراءة: أبي حيوة، وعاصم الجحدري، وابن أبي عبلة[٤]. وقد استحسن الفرَّاء هذه القراءة حيث قال: « ولو قيل: الفارحين كَانَ صوابًا، كأنَّ الفارحين: الذين يفرحون فيما يستقبلون، والفرحين الذين هم فيه الساعة، مثل الطامع والطمع، والمائت والميِّت، والسالس والسَّلس »[٥].

ب-اسم الفاعل من الأفعال غير الثلاثية .

قرأ أبو رجاء بهذه الصيغة في أربعة مواضع هي:

- قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَٰلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ ﴾[٦].

قرأ أبو رجاء: (المُخْلِصِينَ)،بكسر اللام في كل القرآن-كما زعم ابن عطية-. أي: الذين أخلصوا دينهم للَّه، وهو اسم الفاعل من (أَخْلَصَ). وهي قراءة: ابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والحسن بن أبي الحسن[٧].

---

(١) مفاتيح الغيب ٨٠/٢٢ .
(٢) البحر المحيط ٢٤٥/٦ ، وينظر الدر المصون ٨١/٨ .
(٣) سورة القصص / ٧٦ .
(٤) زاد المسير ٣٩٣/٣ .
(٥) معاني القرآن ٣١١/٢ .
(٦) سورة يوسف / ٢٤ .
(٧) ينظر المحرر الوجيز ٣/ ٢٣٥ ، معاني القرآن وإعرابه ١٠٢/٣ ، جامع البيان ١٠٠/١٣ .

قال الرازي: «قوله (الْمُخْلَصِينَ) وفيه قراءتان تارة باسم الفاعل وأخــرى باسم المفعول فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتياً بالطاعات والقربات مع صفة الأخلاص ووروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته »[1].

- قال تعالى: ﴿ وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَىٰ لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (مُفْرِطُونَ)، بكسر الراء اسم فاعل من أفرط. أي مسرفون مكثرون من المعاصي. وهي قراءة: ابن عباس، وابن مسعود، وشيبة ، ونافع، وأكثر أهل المدينة[3].

- قال تعالى: ﴿ وَالْبُدْنَ جَعَلْنَاهَا لَكُم مِّن شَعَائِرِ اللَّهِ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافَّ فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ كَذَٰلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (والمُعْتَرِي)، على مُفْتَعِل اسم فاعل من اعترى. والمُعْتَرِي السَّائِل[5]. كما قرأ: (والمُعْتَرِ) بكسر الراء اجتزاء بالكسر عن لام الكلمة. قال أبو الفتح: « ومن ذلك قراءة أبي رجاء وعمرو بن عبيد: (والْمُعْتَرِي) خفيفة، من اعتريت»[6]. وقال ابن العربي: « وَأَمَّا الْمُعْتَرُّ وَالْمُعْتَرِي فهمَا متقاربان معنى، مع افتراقهما اشْتِقَاقًا، فَالْمُعْتَرُّ مضاعف، وَالْمُعْتَرِي مُعتل اللام، ومن النادر في العربية كونهمَا بمعنى واحد قال الْحَارِثُ بْنُ هِشَامٍ:

وَشَيْبَةُ فِيهِــمْ وَالْــوَلِيدُ وَمِنْهُمْ أُمَيَّةُ مَأْوَى الْمُعْتَرِينَ وَذِي الرَّحَلِ

---

(١) مفاتيح الغيب ٩٤/١٨ .

(٢) سورة النحل / ٦٢ .

(٣) إعراب القرآن للنحاس٢ /٢٥٣ ، الكشف ٣٨/٢ ،التبيان في إعراب القرآن ٢/ ٨٠٠ ،البحر المحيط ٤٩٠/٥ ، روح المعاني ٤١١/٧ ، التحرير والتنوير ١٩٣/١٤.

(٤) سورة الحج / ٣٦ .

(٥) المخصص ٤١٣/٣ ،وينظر المغرب في ترتيب المعرب ٣٣/٢٣ ،معجم اللغة العربية المعاصرة ١٤٩٠/٢ .

(٦) المحتسب ٨٢/٢ ، وينظر المحرر الوجيز ٤/ ١٢٣ ، روح المعاني ١٥٠/٩ .

يريد بِالْمُعْتَرِينَ من يقِيم للزيَارة،وذو الرحل من يمـــر بك فَتُضَيِّفُهُ »[1]. وقد خَـــــرَّجَ جـــمٌّ مـــن المفسرين واللغويين هذه القراءة على نحو ما خرجه ابن جني،فهذا السمين الحلبي يذهب في تخريج هذه القراءة إلى القول: « وقرأ الحسن:(والمُعْتري)اسمُ فاعلٍ من اعْتَرى يَعْتري. وقـــرأ إســـماعيل وتروى عن أبي رجاء والحسن أيضاً(والمُعْتَرِ) بكسر الراء اجتزاءً بالكسرة عن لامِ الكلمة »[2].

- قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡمُدَّثِّرُ ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (المُدَثِّر)، بتخفيف الدال اسمَ فاعلٍ مِنْ دَثَّر، أي: المُتَدَثِّر بثيابه إذا نـــام، قـــال اللغويون: وأصل(المدَّثِّر) المُتدَّثِّـــر، فأُدغمت التاء في الدال لتقارب مخرجيهمـــا. وهـــي قـــراءة: عكرمة، وابن يعمر[4].

وعليه تكون قراءة أبي رجاء بهذه الصيغة مع كونها اسم فاعـــل، قد جاءت بالتخفيف، أي مخالفة للغة تميم، ومن المعلوم أن التميميين يسيرون إلى الإدغام لأجل الخفة والسرعة[5].

٢- صيغ المبالغة :

هي أسماء تشتق من الأفعال للدلالة على معنى اسم الفاعل بقصد المبالغة. قد تحول صيغة اسم الفاعل نفسها إلى صيغ المبالغة. مثل: صَائِمَ صَوَّام، وقَائِمَ قَوَّام. ولا تصاغ إلا من الأفعال الثلاثية على الأوزان التالية:(فَعَّالٌ، ومِفْعَالٌ، وفَعُولٌ، وفَعِيْلٌ، وفَعِلٌ) [6] وغيرها من الأفعال غير القياسية ليس هناك مجال لذكرها فليس هذا مدار البحث .

وقد قرأ أبـــو رجاء بصيغة المبالغة في أربعة مواضع بالأوزان التالية:(فَعِيْلٌ، وفَعَّالٌ، وفُعَـــال، وفُعُلَّة)، ويلاحظ أن بعض هذه الأوزان قياسية والأخرى غير قياسية:

---

(١) أحكام القرآن لابن العربي ٢٩٧/٣ .وينظر السيرة لابن هشام ٢٦٣/٢ .

(٢) الدر المصون ٢٨٠/٨ .

(٣) سورة المدّثر / ١ .

(٤) ينظر زاد المسير ٣٥٩/٤ ، مفاتيح الغيب ١٦٧/٣٠ ، شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم ٢٠٣١/٤ ، الدر المصون ٥٣٣/١٠ ،روح المعاني ١٢٩/١٥-١٣٠ ، لسان العرب ١٣٢٦/٢ .

(٥) ينظر اللهجات العربية، عبده الراجحي ١٣١-١٣٣ .

(٦) ينظر المفتاح في الصرف ٥٨ ، جامع الدروس العربية ١٩٣/١ .

- قال تعالى: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (مَلِيك)، بياء بعد اللام مكسورة الكاف من غير ألف، على وزن: فَعِيْل. وهي قراءة: أبيّ بن كعب، وأبي هريرة[2].

قال العكبري: «ومليك بالياء ابلغ من مالك، وكذلك كل فَعِيل يجوز فيه فَاعِل، وفَعِيلٌ ابلغُ»[3].

- قال تعالى: ﴿ ٱلٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلۡحَيُّ ٱلۡقَيُّومُ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (الحيُّ القيَّام)، بياء مشددة وألف، على وزن فَعَّال، أي: القائم بذاته، المدبر أمر خلقه في إنشائهم، ورزقهم وعلمه بأمكنتهم[5].

قال أبو الفتح: « من ذلك قراءة عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان–رضي الله عنهما–وابن مسعود وإبراهيم النخعي والأعمش وأصحاب عبد الله وزيد بن علي وجعفر بن محمد وأبي رجاء بخلاف ورُويت عن النبي صلى الله عليه وسلم: (الحيُّ القيَّام) »[6].

وقال الطبري: « وأما (القيَّام)، فإن أصله (الْقَيْوَامُ)، وهو(الْفَيْعَالُ) من (قَامَ يَقُومُ)، سبقت(الواو) المتحركة من (قَيْوَامٍ) ياء ساكنة، فجعلتا جميعًا ياء مشدّدة »[7]. وعدَّ الطبري أن اختيار القراءة بالقيام؛ لأنّ ذلك الغالب على منطق أهل الحجاز فيقولون للرجل الصَّوَّاغِ: الصَّيَّاغُ، ويقولون للرجل الكثير الدّوران: (الدِّيَارُ)، وبيَّن أن مجيء هذه الألفاظ بهذه الصيغة القصدَ منه المبالغة في المدح، فكان(القَيُّوم) و(القَيَّام) و(القَيِّم) أبلغ في المدح من(القائم) وكان الفــرَّاء قد خرج هذه القراءة على هذا النحو[8].

---

(١) سورة الفاتحة / ٤ .
(٢) ينظر زاد المسير ١٩/١ ، البحر المحيط ١٣٥/١ ، روح المعاني ٨٥/١ .
(٣) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٩٢ .
(٤) سورة آل عمران / ٢ .
(٥) ينظر تاج العروس ٣١٥/٣٣ .
(٦) المحتسب ١٥١/١ .
(٧) جامع البيان ١٧٩/٥ .
(٨) ينظر معاني القرآن للفرَّاء ١٩٠/١ ، الجامع لأحكام القرآن ٢٧٢/٣ .

- قال تعالى: ﴿ وَمَكَرُوا۟ مَكْرًا كُبَّارًا ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (كُبَارَاً)، برفع الكاف وتخفيف الباء، على وزن فُعَال: – وهي من الأوزان غير القياسية–أي: كبيراً جداً. وهي قراءة: عيسى، وابن محيصن، وأبي السمَّال، وحميد، ومجاهد[2]. وقد وردت هذه الصِّيغة في ألفاظ قليلة سواء المضعف منها أو المخفف[3].

قال الفــرَّاء: « الكُبَّار: الكبير، والعرب تَقُولُ كُبَار. ويقولون: رَجُل حُسَّان جُمَّال بالتشديد. وحُسَان جُمَال بالتخفيف في كثير من أشباهه »[4].

- قال تعالى: ﴿ وَٱتَّقُوا۟ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ وَٱلْجِبِلَّةَ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (والجُبُلَّةَ)، برفع الجيم والباء جميعا مشددة اللام، على وزن فُعُلَّة:– وهي من الأوزان غير القياسية– بمَعنى الخِلْقَة. وهي قراءة: الحسن، وأبي مجلز، وابن يعمر، وابن أبي عبلة[6]. وتشديد اللام في القــراءة للمبالغة[7].

٣–الصفة المشبهة :

عرفها العلماء بأنها اسم مشتق من الفعل الثلاثي اللازم للدلالة على معنى اسم الفاعل على وجه الثبوت. مثل: حسن، وأحمر، وعطشان، وتعب، وكريم[8]. ومن صيغها التي وردت في قراءة أبي رجاء:

أ- صيغة فَعِلْ .

---

(١) سورة نوح / ٢٢ .
(٢) ينظر زاد المسير ٣٤٤/٤ ، البحر المحيط ٣٣٥/٨ ، الدر المصون ٤٧٣/١٠ ، لسان العرب ٣٨٠٩/٥ .
(٣) ينظر التحرير والتنوير ٢٩/ ٢٠٧ .
(٤) معاني القرآن ١٨٩/٣ ، وينظر مفاتيح الغيب ١٢٦/٣٠ ، الجامع لأحكام القرآن ٣٠٧/١٨ .
(٥) سورة الشعراء / ١٨٤ .
(٦) ينظر زاد المسير ٣٤٧/٣ ، الجامع لأحكام القرآن ١٣٥/١٣ ، تاج العروس ١٨٣/٢٨ .
(٧) ينظر البحر المحيط ٣٧/٧ .
(٨) ينظر المفصل في صنعة الإعراب ٢٩٣/١ ، شذا العرف في فن الصرف ٦٣/١ .

- قال تعالى: ﴿ ...فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعِمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرَّ ... ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (القَنِعَ)، بغير ألف. وفيها وجهان، أحدهما: أنَّ أصلَها (القانِع) فحذف الألف كما قالوا: مِقْوَل ومِخْيَط في: مِقْوال ومِخْياط . والثاني: أن القانِعَ هو الراضي باليسير[2].

قال الزجاج: « وقيل في القَانع الذي يَقْنَعُ بما تُعْطيه، وقيل الذي يَقنع باليسير. وقيل وهو في مذهب أهل اللغة السائل، يقال قَنعَ الرجل قُنُوعاً إذا سأل، فهو قانع، وأنْشَدُوا للشماخِ[*].

مَالُ المَرْءِ يُصلِحه فيُغْني مَفاقِرَه أَعفّ من القُنُــوعِ

أي أعَــفُّ من السؤال، وقنِعَ قناعةً إذا رضي فهو قَنِعٌ »[3].

وقال الزمخشري: « وقرأ أبو رجاء: القنع، وهــو الــراضي لا غير. يقال: قنــع فهو قنع وقانع »[4]. وقال الثعلبي: هو الرضا والتعفّف وترك السؤال[5]. وقال أبو حيان: « وقرأ أبو رجاء: القَنِعَ بغير ألف أي (وَأَطْعِمُواْ الْقَانِعَ)، فحذف الألف كالحذر والحاذر »[6].

يتبين مما سبق ذكره: أن قراءة أبي رجاء بهذه الصيغة–الصفة المشبهة– تدل على دوام الحال، على وجه الثبوت والاستمرار، فالقانع هو الذي تدوم حاله بالقناعة ولا يحيد عنها.

- قال تعالى: ﴿ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (فَكِهينَ)، بغير ألف، أي: مُسْتَخِفِّين مُسْتهزئين. يُقال: فَكِهَ الرجلُ بالكسرِ فهو فَكِهٌ إذا كان مَزَّاحاً والفَكِهُ أيضاً: الأشِرُ البَطِرُ. وفَكِهينَ، أي أشرين[8]. وهما لغتان كالحَاذِر والحَذِر،

---

(١) سورة الحج / ٣٦ .
(٢) ينظر الدر المصون ٨/ ٢٨٠ .
(*) البيت للشماخ بن ضرار، ورد باختلاف الرواية ينظر ديوانه ٢٢١ ، لسان العرب، مفردة(قنع)، ٣٧٥٤/٥ .
(٣) معاني القرآن وإعرابه ٤٢٨/٣ ، وينظر زاد المسير ٢٣٩/٣ .
(٤) الكشاف ١٥٨/٣ .
(٥) الكشف والبيان عن تفسير القرآن ٧/ ٢٣ .
(٦) البحر المحيط ٦/ ٣٤٢ .
(٧) سورة الدخان /٢٧ .
(٨) الصحاح للجوهري ٦/ ٢٢٤٣ ، وينظر الدر المصون ٦٢٣/٩ .

والفَارِه والفَرِه. وبها قرأ: الحسن، وأبو الأشهب، والأعــرج، وأبو جعفر، وشيبة، وابن القعقاع[١].

فقراءة أبي رجاء (فَكِهينَ) بصيغة (فَعِل) أي: مستخفين مستهزئين بنعمة الله. على أنها صفة ملازمة لهم. قال ابن عاشور: « (فَكِهين) بدون ألف على أنه صفة مشبهة »[٢].

ب- صيغة فَعَل .

- قال تعالى : ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ... وَوَصَّيْنَا[٣] وَوَصَّيْنَا

قرأ أبو رجاء: (حَسَناً)، بفتح الحاء والسين. و بها قرأ ابن مسعود[٤] وعيسى الثقفي[٥].

وقد وجَّه أبو الفتح هذه القراءة، باحتمال أن يكون(حَسَناً)هنا مصدراً، كالمصادر التي إعتقب عليها الفُعَــل والفَعَــل،كــ(الشُغَل والشَّغَل)، و(البُخُل والبَخَل)، وتحتمل أن يكون (الحَسَن) هنا أسمَ صفةٍ لا مصدراً كونهِ يقابل القبيح كقولنا: الحسن من الله، والقبيح من الشيطان[٦].

٤- اسم المفعول :

عــرَّفه العلماء بأنه اسم يشتق من الفعل المتعدي المبني للمجهول للدلالة على وصف من يقع عليه الفعل. مثل: ضُرِبَ مضروب، أُكل مأكول، شُرب مشروب، وُعد موعود، أُتى مأتي، رُجى مرجي. ولا يصاغ إلا من الأفعال المتعدية المتصرفة ، فيصاغ من الثلاثي على وزن مفعول. ويصاغ من غير الثلاثي (المزيد) على وزن الفعــل المضارع مع إبدال حــرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل الآخر. مثل: أنزل ينزل مُنزَل، انطلق ينطلق مُنطلَق، إنحاز ينحاز مُنحاز، استعمل يستعمل مُستعمَل[٧]. وقد قرأ أبو رجاء بصيغة اسم المفعول في موضعين هما:

---

(١) المحرر الوجيز ٧٣/٥ . وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٦/ ١٣٩ ،
(٢) التحرير والتنوير ٢٥/ ٣٠٢ .
(٣) سورة العنكبوت / ٨ .
(٤) زاد المسير ٣٩٩/٣ .
(٥) شواذ القراءات للكرماني ٣٧١ .
(٦) ينظر المحتسب ٢/ ٢٦٥ .
(٧) ينظر المفتاح في الصرف ٥٩-٦٠ ، التطبيق الصرفي ٨١-٨٤ .

- قال تعالى: ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (المُحْتَظَر)، بفتح الظاء، أي: المحترق وَرَدَ ذلك عن ابن عباس وقتادة. وروي عن ابن جبير: هو التراب الذي يسقط من الحائط البالي. وقيل: هو الهشيم نفسه، فيكون من إضافة الموصوف إلى صفته، كمسجد الجامع على من تأوله كذلك[2]. وهي قراءة: الحسن بن أبي الحسن، وأبي حيوة، وأبي السمال، وأبي عمرو بن عبيد[3]. وقال أبو الفتح: « وإن شئت جعلت (المُحْتَظَر) هنا هو الشجر، أي: كهشيم الشجر المتخذة منها الحظيرة، أي: كما يتهافت من الشجر المجعولة حظيرة والهشيم: ما تهشم منه، وانتشر »[4].

ومما تقدم يمكن القول أن قراءة (المُحْتَظَر) بفتح حرف الظاء، يمكن تخريجها على المصدرية أو الظرفية (اسم المكان) أو المفعولية (اسم المفعول) وبحسب ما تقدم من أقوال تكون قراءة أبي رجاء لـــ(المُحْتَظَر) على اسم المفعول.

- قال تعالى: ﴿ كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُسْتَنفِرَةٌ ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (مُسْتَنْفَرَةٌ)، بنصب الفاء، أي: مُنَفَّــرَةٌ، المحمولة على النفار كأن الصيادَ نَفَرَها. وهي قراءة: الحسن، ونافع، وابن عامر، والمفضل عن عاصم[6].

قال السيوطي: « وأخــرج أبو عبيد وابن المُنذر عن الحسن وأبي رجاء أَنَّهمَا قرءا {مُسْتَنْفَرَةٌ} يعني بنصب الفاء »[7].

وقال الفــرَّاء: « وقرأها أهل الحجاز(مُسْتَنْفِرَةٌ) بفتح الفاء وهما جميعًا كثيرتان فِي كلام العرب، قَالَ الشاعــر:

---

(١) سورة القمر / ٣١ .
(٢) ينظر البحر المحيط ١٨٠/٨ ، الدر المصون ١٤٢/١٠ ، الإتحاف ٥٢٥/١ .
(٣) ينظر مختصر في شواذ (القــرءات) ١٤٩ ، المحرر الوجيز ٢١٨/٥ ، البحر المحيط ١٨٠/٨ .
(٤) المحتسب ٣٠٠/٢ .
(٥) سورة المدثر / ٥٠ .
(٦) الدر المنثور ٩٠/١٥ ، وينظر معاني القراءات للأزهري ١٠٤/٣ ،الكشاف ٤/ ٦٥٦ ، البحر المحيط ٣٧٢/٨ .
(٧) الدر المنثور ٩٠/١٥ .

أمْسِكْ حِمارَكُ إنَّهُ مُسْتنفِرٌ فِي إثرِ أحْمِرَةٍ عَمْدنَ لِغُرّب »[1].

وقال السمين الحلبي: « وقرأ نافعٌ وابنُ عامر بفتح الفاء مِنْ (مُسْتَنْفَرة) على أنه اسمُ مفعولٍ، أي: نَفَّرها القُنَّاص. والباقون بالكسر بمعنى: نافِرة، يُقال: استنفر ونَفَر بمعنى نحو: عَجِب واسْتَعْجَب ، وَسَخِر واسْتَسْخَر »[2].

٥- اسما الزّمان والمكان :

عــرَّف العلماء اسمي الزمان والمكان بالقول: « اسمان يصاغان من المصدر الأصلي للفعل بقصد الدلالة على أمرين معًا: هما: المعنى المجرد الذي يدل عليه ذلك المصدر؛ مزيدًا عليه الدلالة على زمان وقوعه، أو مكان وقوعه»[3]. أي: هما اسمان يشتقان على وزن واحد، ويشتركان في بعض أبنيتهما مع بعض المشتقات السابقة. وهما يدلان على زمن وقوع الحدث أو مكانه، ويصاغان من الفعل الثلاثي على وزن (مَفْعِل)، ومن غير الثلاثي على وزن المفعول، أي على وزن المضارع مع إبدال حرف المضارعة ميما مضمومة وفتح ما قبل الآخر ، مثل : أخْرَجَ يُخْرِج مُخْرَج[4].

- قال تعالى: ﴿يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (المَفــرِ)، بفتح الميم وكسر الفاء اسم مكان قياسي، أي أين موضع الفرار. وهي قراءة: الحسن بن علي بن أبي طالب، والحسن بن زيد، وابن عباس، والحسن، وعكرمة، وأيوب السختياني، وكلثوم بن عياض، ومجاهد، ويحيى بن يعمر، وحماد بنسلمة، وعيسى، وابن أبي إسحاق[6].

قال الاخفش: « وإذا أراد المكان قال (المَفِرّ) وقد قرئت (أَيْنَ المَفِرّ) لأنَّ كلَّ ما كان فعلُه على

---

(١) معاني القرآن ٢٠٦/٣ ، وينظر الحجة في القراءات السبع ٣٥٦/١ ، حجة القراءات ٧٣٤/١ . والبيت كما في لسان العرب (لابن الأعرابي) وقد ورد باختلاف الرواية، ينظر اللسان ٤٤٩٨/٦ .

(٢) الدر المصون ٥٥٧/١٠ ، وينظر الإتحاف ٥٦٢/١ .

(٣) النحو الوافي /٣١٨ .

(٤) المصدر نفسه ، وينظر التطبيق الصرفي ٨٥-٨٦ .

(٥) سورة القيامة / ١٠ .

(٦) ينظر المحرر الوجيز ٤٠٣/٥ ، البحر المحيط ٣٧٧/٨ ، روح المعاني ١٥٤/١٥ .

(يَفْعِل) كان (المَفْعِل) منه مكسورا نحو(المَضْرِب) إذا أردت المكان الذي يضرب فيه »[1].

ورُوِي عن ابن عباس أنه كان يقرأ ذلك بكسر الفاء، ويقول: إنما المَفِــرّ: مَفِــرُّ الدابة حيث تَفِــرُّ[2]. وقد أجاز البصريون كسر العين من (مَفْعِــل) وهو عندهم اسم مكان إذا أريد به المكان الذي يُفَــرّ إليه، وكذلك المَضْرِب: المكان الذي يُضْرَب فيه إذا كُسرت الراء[3].

- قال تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (مَطْلِعِ)، بكسر اللام فهو اسم زمان. وهي قراءة: الأعمش، وابن وثاب، وطلحة، وابن محيصن، والكسائي، وأبي عمرو بخلاف عنه[5].

فقد يأتي اسم الزّمان والمكان من(فَعَلَ يَفْعِل) بالكسر، قالوا: المطلِع والمسجِد، وهو خارجٌ عن القياس؛ لأنّ الكسر أسماً للمكان خارجٌ عن القياس، وهذا لا يوجد إلاّ سماعاً من العرب؛ لأنّ فيه خروجاً عن الأصول؛ ولأنّ الأصل في المصدر والمكان من(فَعَلَ يَفْعُلُ)، أن يكون على مَفْعَل بفتح العين. قال سيبويه: « وقد كسروا الأماكن في هذا أيضاً، كأنهم ادخلوا الكسر أيضاً، كما ادخلوا الفتح، وذلك: (المَنْبِت)، و(المَطْلِع) لمكان الطلوع وقالوا البصرة (مَسْقِط رأسي) للموضع »[6].

أما القــرطبي فقال: « وقــرأ الكسائي وابن محيصن (مطلع) بكســر اللام، الباقون بالفتــح، والفتح والكسر: لغتان في المصدر. والفتح الأصل في فَعَلَ يَفْعُلُ، نحو الْمَقْتَلِ وَالْمَخْرَجِ. والكسر على أنه مما شذَّ عن قياسه، نحو الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَالْمَنْبِتِ وَالْمَسْكِنِ وَالْمَنْسِكِ وَالْمَحْشِرِ وَالْمَسْقِطِ وَالْمَجْزِرِ. حُكِيَ في ذلك كُلُّهُ الفتح والكسر، على أن يراد به المصدر لا الاسم »[7]. فهو بذالك يعده مصدرا وينفي عنه أن يكون اسماً على خلاف ما اقره سيبويه مما تقدم ذكره .

---

(١) معاني القرآن للاخفش ٥٥٧/٢ ، وينظر معاني القرآن للزجاج ٢٥٣/٥ ، المحتسب ٣٤٢/٢ .
(٢) ينظر معاني القرآن للفرَّاء ٢١٠/٣ .
(٣) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٥٣/٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٩٧/١٩-٩٨ .
(٤) سورة القدر / ٥ .
(٥) البحر المحيط ٨/ ٤٩٣ .
(٦) الكتاب ٩٠/٤ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٣٤/٢٠ .

وقال السمين الحلبي: « وقرأ ألكسائي (مَطْلِعَ) بكسر اللام، والباقون بفتحها، والفتح هو القياس والكسر سماع، وله أخوات يُحْفَظُ فيها الكسر ممَّا ضُمَّ مضارعه أو فُتح نحو: المَشْرِق والمَجْزِر. وهل هما مصدران أو المفتوح مصدر والمكسور مكان ؟ خلاف. وعلى كل تقدير فالقياس في المَفْعِل مطلقاً مما ضُمَّت عين مضارعه أو فُتِحَتْ فَتْحُ العينِ، وإنما يقع الفرق في المكسور العين الصحيح نحو: يَضْرِب »[1].

كما نقل السمين الحلبي توجيه الكسائي لهذه الآية في سورة الكهف بقوله: « وقال الكسائي:(هذه اللغةُ قد ماتَتْ) يعني: بكسر اللام من المضارع والمفْعِل. وهذا يُشْعِرُ أنَّ مِن العرب مَنْ كان يقول: طَلَع يَطْلِعُ بالكسر في المضارع »[2].

ومما تقدم ذكره وبيانه يمكن القول بأنه من الممكن أن تكون قراءة أبي رجاء قد وردت على قياس هذه اللغة القديمة؛ ولأنّ اسم المكان من فَعَلَ يَفْعَلُ مَفْعِل.

---

(١) الدر المصون ١١/٦٥-٦٦ .

(٢) المصدر نفسه ٧/٥٤٤ .

رابعاً- أبنية الأفعـــال :

أ- **الفعل الماضي:** وقد جاءت صيغة الفعل الماضي المبني للمعلوم في قراءة أبي رجاء بالصيغ الآتية:

١- صيغة فَعَلَ بدلاً من فَاعَـل .

- قال تعالى:﴿ وَإِذْ وَٰعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً ثُمَّ ٱتَّخَذْتُمُ ٱلْعِجْلَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَنتُمْ ظَٰلِمُونَ ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (وَعَدْنَا)، بغير ألف. وهي قراءة: الحسن، وأبي جعفر، وشيبة، وعيسى بن عمر، وقتادة، وابن أبي إسحاق. قال أبو حاتم: قراءة العامة عندنا(وَعَدْنَا) بغير ألف؛ لأن المواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين والمتكافئين، كل واحد منهما يَعِد صاحبه[٢].

ذهب أبو علي الفارسي في تخريجه لهذه القراءة – بعد استعراضه للفظة(وَعَدَ) وورودها في آيات من القرآن الكريم– إلى أن حجة من قرأ(وَعَدْنَا) أن كل هذا «وعد من الله عباده، وهو على (فَعَلَ) دون (فَاعَلَ) فكذلك الموضع المختلف فيه، ينبغي أن يحمل على المتفق عليه وعلى ما كثر في التنزيل من لفظ (وَعَدَ) دون (وَاعَدَ) في هذا الموضع.فالفارسي يشترط صحة القراءة بما كثر فيه التنزيل من لفظ» [٣].

وذهب مكي القيسي إلى أن الحجة فيمن قرأ بغير ألف إجماعهم على قوله:{ أَلَمْ يَعِدُكُمْ }[٤]. ولم يقل يواعدكم، فالوعد من الله، وَعَدَهُ لموسى. وأيضا فان المفاعلة أكثر ما تكون بين اثنين والوعد من الله وحده كان لموسى، فهو منفرد بالوعد والوعيد، وعلى ذلك جاءت آيات القرآن الكريم. وأيضا فان ظاهر اللفظ، فيه وعدٌ من الله لموسى، مما استوجب حمله على الواحد دون الاثنين بظاهر النص؛ لأن الفعل مضاف إلى الله وحده وهو اختيار أبي عبيد. وقال أبو حاتم:

---

(١) سورة البقرة / ٥١ .
(٢) الجامع لأحكام القرآن ١/ ٣٩٤ .
(٣) الحجة للقـرّاء السبعة ٢/ ٥٦ .
(٤) سورة طه / ٦٦ .

قراءة العامة عندنا (وَعَدْنَا) بغير ألف لان المواعدة أكثر ما تكون بين المخلوقين، كل واحد يعد صاحبه. وهذا ما رجحه مكي القيسي بعد استعراضه للقراءتين، وجوَّز أن تكون المواعدة من واحد فقد تأتي المفاعلة من واحد في كلام العرب. قالوا طارقت النعل، وداويت العليل، وعاقبت اللص، والفعل من واحد[١].

فمجيء قراءة أبي رجاء لـــ(وَعَدْنَا) على هذا النحو وبغير ألف يفسرها ما تقدم ذكره.

٢- صيغة فَعَّلْ بدلاً من فاعَل .

- قال تعالى: ﴿ وَجَاوَزْنَا بِبَنِي إِسْرَائِيلَ الْبَحْرَ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ .. ﴾[٢].

قــرأ أبو رجاء: (جَوَّزْنَا)، بالتَّشْديدِ بمعنى فَعَلَ المجــرد كقَدَرَ وَقَدَّرَ[٣]. قال الزمخشري: « وجــوَّزْنَا: من أجَازَ المكان، وجوَّزَهُ، وجَاوَزَهُ، وليس من جوَّز الذي في بيت الأعشى :

وَإِذَا تَجَــوَّزْنَا حِبَــالَ قَبِيلَةٍ »[٤].

ويمكن القول: أن قراءة (جَوَّزْنَا) بالتضعيف وبـــ (فعَّل) بمعنى (فاعل) يكون من التجويز المرادف للمجاوزة، بالمعنى للذي يسبق، وليس معناه الذي نفذ، كونه لا يحتاج إلى أن يتعدى بالباء بل يمكن أن يتعدى إلى المفعول الثاني بـــ (في)[٥].

٣- صيغة فَعَّلْ بدلاً من فَعَلَ .

- قال تعالى: ﴿ وَلَلَبَسْنَا عَلَيْهِمْ مَا يَلْبِسُونَ ﴾[٦].

---

(١) الكشف ٢٣٩/١-٢٤٠ .

(٢) سورة الأعراف / ١٣٨ .

(٣) البحر المحيط ٣٧٦/٤ ، وينظر الدر المصون ٤٤٢/٥ .

(٤) الكشاف ٣٦٦/٢- ٣٦٧ ، وعجز البيت:(... أخَذَتْ مِنَ الأخْرَى إلَيْكَ حِبَالَهَا) وقد ورد باختلاف الرواية، ينظر ديوان الأعشى ٣٣٦ ، الدر المصون ٢٦٣/٦ ، التبيان في تفسير القرآن ٥٢٨/٤ ، إعراب القراءات الشواذ ٥٥٩/١-٥٦٠ .

(٥) ينظر إتحاف فضلاء البشر ٣١٨/١ ، روح المعاني ٣٩/٥ .

(٦) سورة الأنعام / ٩ .

قرأ أبو رجاء: (وَلَلَبَّسْنَا)، بالتشديد. وقرأ:(ما يَلْبّسون)، مشددة أيضاً. وبها قرأ: الزُّهريّ، ومعاذ القارئ[1]. واللبس: هو التشبيه والتشكيل. قال الــزجاج: « يُقال لبَست الأمر على القوم أَلْبِسه؛ إذا شَبَّهتُه عَليهم، وأشكَلْتُه عليهم »[2].

- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ﴾[3]

قرأ أبو رجاء: (وَحَرَّفوا) ، بحاء غير معجمة وبتشديد الراء للتكثير وبالفاء ، بمعنى التحريف والكذب. وهي قراءة: ابن عباس، وابن عمر، وأبي الجوزاء[4].

قال أبو الفتح: « هذا شاهد بكذبهم، ومثله: { يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ }[5] وأصله من الانحراف، أي: الإنعدال عن القصد، وكلاهما من حرْفِ الشيء؛ لأنه زائل عن المقابلة والمعادلة، وهــو أيضًا معنى قــراءة الجماعة: { وَخَرَقُوا } بالخاء والقاف، ومعنى الجميع: كَذبوا»[6].

وقال القــرطبي: « وسُئِل الحسن البصــري عن معنى{وَخَرّقُوا له} بالتشديد فقال: إنما هــو {وَخَرَقُوا} بالتخفيف، كلمة عربية، كان الرجل إذا كذب في النادي قيل: خرقها ورب الكعبة. وقال أهل اللغة: معنى{خَرَقُوا} اختلقوا وافتعلوا {وخرّقوا} على التكثير. ومن ذلك قراءة عمر وابن عباس–رضي الله عنهما–: (وحَرَّفُوا له) بالحاء والفاء »[7].

- قال تعالى: ﴿ وَقُرْآنًا فَرَقْنَاهُ لِتَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾[8].

قرأ أبو رجاء: (فَرَّقْنَاهُ)، بشد الــراء، أي: أَنزَلْنَــاهُ نجماً بعد نجم. وهي قراءة: أبيّ، وعليّ،

---

(١) زاد المسير ١٢/٢ .
(٢) معاني القرآن ٢٣١/٢ .
(٣) سورة الأنعام / ١٠٠ .
(٤) زاد المسير ٦١/٢ ، وينظر روح المعاني ٢٢٨/٤٧ .
(٥) سورة النساء / ٤٦ .
(٦) المحتسب ٢٢٤/١ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٥٣/٧ .
(٨) سورة الإسراء / ١٠٦ .

وابن عباس، وقتادة، والشعبي، وحميد، وعمـــرو بن فائد، وزيد بن عليّ، وعمرو بن ذرّ، وعكـــرمة والحسن[١].

- قال تعالى﴿ فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾[٢]. ﴿ ﴾

قرأ أبو رجاء: (فَوَسَّطْنَ)، بالتشديد، وهي قراءة: علي، وقتادة، وابن مسعود[٣].

قال الفرَّاء: «اجتمعوا على تخفيف { فَوَسَطْنَ }، ولو قرئت{ فَوَسَّطْنَ } كان صوابًا؛ لأن العرب تقول: وسَطت الشيء، وَوَسَّطْته وَتَوَسَّطْته، بمعنى واحد »[٤]. وقال أبو الفتح: « فأما {وَسَّطْنَ}، بالتشديد فعلى معنى مَيَّزْنَ به جمعا، أي: جعلنه: شطرين، قسمين، شقين. ومعنى وسطنه: صرن في وسطه، وإن كان المعنيان متلاقيين، فإن الطريقين مختلفان »[٥].

وَوَسَطّنَه مشدّدة أقوى معنى لِما للتشديد من معنى التكثير والتكرير وهذا ما أراد أبو الفتح توضيحه. في حين عدَّها الزمخشري أن التشديد في هذه القراءة يعطي التعدية للفعل بنفسه حيث قال: «وقرئ: {فَوَسَّطْنَ} بالتشديد للتعدية. والباء مزيدة للتوكيد، كقوله: {وَأُتُواْ بِهِ}(البقرة/٢٥)، وهي مبالغة في وسطن»[٦]. وقد وافقه أبو حيان، إلا أن السمين الحلبي رد هذه الدعوى معتبرا أن دعـــوى المبالغة مـــردودة فقد ناقضت قـــوله بـــداية بان التشديد للتعدية. حيث قال: « وقولُه: (وهي مبالَغَةٌ) يناقِضُ قوله أولاً(للتعدية)؛ لأن التشديد للمبالغة لا يُكْسِب الفعل مفعـــولاً آخـــر تقول: (ذَبَحْتُ الغَنَمَ) مخففاً ثم تبالغُ فتقـــول: (ذَبَّحْتُهَا) مثقلاً، وهذا على رأيه قد جعله متعدياً بنفسه بدليل جعله الباءِ مزيدةً فلا يكون للمبالغة »[٧].

٤- صيغة أَفْعَلَ بدلاً من فُعِّلَ (الفعل الماضي المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول).

---

(١) ينظر البحر المحيط ٨٤/٦ .
(٢) سورة العاديات / ٥ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٦٠/٢٠ .
(٤) معاني القرآن ٢٨٥/٣ .
(٥) المحتسب ٣٧١/٢ .
(٦) الكشاف ٧٨٧/٤ .
(٧) الدر المصون ٨٩/١١ .

- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (وَأَنْزَلَ المَلاَئِكَةَ)، بالهمزة ماضياً مبنياً للفاعل- وهو الله تعالى عز وجل- وقرأ أيضا: (وَنَزَّلَ المَلاَئِكَةَ)، بفتح النون وشد الزاي، مبنيًّا للفاعل، عدَّاه بالهمزة مرة، وبالتضعيف مرة أخرى[2].

قال ابن خالويه وهذا غريب جعل مصدر أفعل ثقيلاً، لكن لما كان أَنْزَلَ بمعنى نَزَّلَ حمله على معناه[3]. وقال أبو حيان: « وَنَزَّلَ ماضياً مبنياً للفاعل. وعنه- أبو رجاء- أيضاً وأنزل مبنياً للفاعل وجاء مصدره (تَنْزِيلاً) وقياسه إنزالاً إلاّ أنه لما كان معنى أَنْزَلَ ونَزَّل واحداً جاز مجيء مصدر أحدهما للآخر كما قال الشاعر[*]:

حتى تطــوّيت انطــواء الخصب

كأنه قال: حتى انطويت »[4].

٥- صيغة فُعِّل بدلاً من فُعِلَ .

كما جاءت صيغة الفعل الماضي المبني للمجهول في قراءة أبي رجاء بصيغة واحده وهي:

- قال تعالى: ﴿ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ ... ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (وَقُتِّلوا)، بتشديد التاء والبناء للمفعــول، والقصد منه التكثير. أي: قطعوا في

---

(١) سورة الفرقان / ٢٥ .

(٢) المحرر الوجيز ٢٠٨/٤ ، وينظر البحر المحيط ٤٥٣/٦ .

(٣) مختصر في شواذ (القراءات) ١٠٦ .

(*) هذا البيت لرؤبة بن العجاج ، يمدح بلال بن أبي بردة ، عامر بن عبد الله بن قيس ، واصل البيت:

عَنْ مَتْنِةِ مِرْداةَ كُلِّ صَقْبِ وَقَدْ تطَوّيتُ انطِواءَ الحِضْبِ

فقد ورد باختلاف الرواية، ينظر ديوان رؤبة ١٦ ، الكتاب لسيبويه ٨٢/٤ .

(٤) البحر المحيط ٤٥٣/٦ .

(٥) سورة آل عمران / ١٩٥ .

المعركة، وهي قراءة: الحسن، وابن كثير، وابن عامر[١].

- قال تعالى: ﴿ وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (سُطِّحَتْ)، بتشديد الطاء وإسكان التاء، وهي قراءة: الحسن، وأبي حيوة، ونُقلت عن هارون الرشيد[٣]. قال ابن جني: « عبد الوارث قال:سمعت هارون الخليفة يقرأ: { وَإِلَى الْأَرْضِ كَيْفَ سُطِّحَتْ }، مشددة الطاء. قال أبو الفتح: إنما جاز هنا التضعيف للتكرير، من قبل أن الأرض بسيطة وفسيحة، فالعمل فيها مكرر على قدر سعتها، فهو كقولك: قَطّعت الشاة[*]؛ لأنه أعضاء يخصّ كلَّ عضو منها عملٌ، وكذلك نظائر هذا »[٤].

ب-الفعل المضارع: وقد جاءت صيغة الفعل المضارع المبني للمعلوم في قراءة أبي رجاء بالصيغ الآتية:

١-صيغة تَفاعَلُ بدلاً من تَفْعَل .

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تَنسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (ولا تَنَاسَوُا)، بصيغة تَفاعل. وهي قراءة: علي(عليه السلام) وجُوَيَّة بن عائذ[٦].

قال ابن جني: « الفرق بين تَنْسَوْا وتَنَاسَوْا أن تنسوا نهي عن النسيان على الإطلاق: انْسُوه أو تَنَاسَوه. فأما تناسوا فإنه نهي عن فعلهم الذي اختاروه، كقولك: قد تغافل وتصامَّ وتناسى: إذا أظهره من فعله، وتعاطاه وتظاهر به ... وزاد في حسنه شيء آخر وهو أن المأمور هنا جماعة وتفاعل لائق بالجماعة كتقاطعوا وتواصلوا »[٧].

---

(١) ينظر البحر المحيط ٣/ ١٥٢ ، وينظر الدر المصون ٣/ ٥٤٢ -٥٤٣ .
(٢) سورة الغاشية / ٢٠ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ٣٦/٢٠ ، وينظر الدر المصون ٣٠١/٢٠ .
(*) تطلق الشاة على الذكر والأنثى من الغنم، ينظر تاج العروس ١٨٧/٣٣ .
(٤) المحتسب ٢/ ٣٥٦-٣٥٧ .
(٥) سورة البقرة / ٢٣٧ .
(٦) المحتسب ١٢٧/١ .
(٧) المصدر نفسه .

كما اثبت ابن عطية هذه القراءة لكنه لم يعزها إلى أبي رجاء فقال: « وقرأ علي بن أبي طالب ومجاهد وأبو حيوة وابن أبي عبلة (ولا تناسوا الفضل)، وهي قراءة متمكنة المعنى؛ لأنه موضع تناس لا نسيان إلا على التشبيه »[١].

٢-صيغة نُفَعِّل بدلاً من نُفْعِل .

- قال تعالى: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ آيَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَا أَوْ مِثْلِهَا ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (نُنَسِّها)، بضم النون الأولى وفتح الثانية وسين مكسورة مشددة، بصيغة(نُفَعِّل) من النسيان، وبها قرأ الضحاك بن مزاحم[٣].

٣-صيغة تَفْعَلونَ بدلاً من تُفْعِلونَ.

- قال تعالى: ﴿إِذْ تُصْعِدُونَ وَلَا تَلْوُونَ عَلَىٰ أَحَدٍ... ﴾[٤].

قرأ أبـــو رجاء: (تَصْعَدُونَ)، بفتح التاء والعين، يعني تصعدون الجبل. وبها قرأ: السلمي، والحسن، وقتادة[٥].

٤-صيغة يَفْعُلُون بدلاً من يَفْعِلُون .

- قال تعالى:﴿ ...وَدَمَّرْنَا مَا كَانَ يَصْنَعُ فِرْعَوْنُ وَقَوْمُهُ وَمَا كَانُوا يَعْرِشُونَ ﴾[٦].

قرأ أبو رجاء: (يَعْرُشُونَ)[*]، بضم الراء، أي يبنون وهي قراءة: ابن عامر وعاصم فيما روي عنه والحسن وأبي رجاء ومجاهد[٧].

---

(١) المحرر الوجيز ٣٢٢/١ ، وينظر البحر المحيط ٢٤٧/٢ .
(٢) سورة البقرة / ١٠٦ .
(٣) المحرر الوجيز ١٩٢/١ ، وينظر شواذ القراءات للكرماني ٧٢ .
(٤) سورة آل عمران / ١٥٣ .
(٥) الجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣٩ .
(٦) سورة الأعراف/ ١٣٧ .
(*) يَعْرُشُ، بالضم: بنى عَرِيشاً، ينظر تاج العروس ١٧/ ٢٥٧ .
(٧) المحرر الوجيز ٢/ ٤٤٧ .

نقل أبو حيان قراءة أبي رجاء بكسر الراء ولعله وهمَ في ذلك فالقراءة بضمها لغة تميمية ينتمي إليها العُطارِديّ فجاءت منسجمة مع لهجة قومه [١].

- قال تعالى: ﴿ إِنَّهُ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي يَقُولُونَ رَبَّنَا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا وَأَنتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ ﴾ [٢].

قرأ أبو رجاء: (يَنْسُلُون)[٣]، بضم السين أي يسرعون، وبها قرأ عاصم الجحدري[٤]. وبها قرأ أيضا ابن أبي إسحاق، وأبو السمال[٥].

٥- صيغة يُفَعِّل بدلاً من يُفَاعِل .

- قال تعالى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِن لَّدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا ﴾ [٦].

قرأ أبو رجاء: (يُضَعِّفْها)، بتشديد العين وبها قرأ ابن كثير، وابن عامر، قال القرطبي: « قرأ أبو رجاء (يُضَعِّفْها)، والباقون(يُضَاعِفْهَا)، وهما لغتان معناهما التكثير. قال أبو عبيدة: (يُضَاعِفْهَا) معناه يجعله أضعافا كثيرة، (يُضَعِّفْها) بالتشديد يجعلها ضعفين»[٧]. ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة حيث قال: « قال ابن قتيبة: يضاعفها بالألف: يعطي مثلها مرات، ويضعفها بغير ألف: يعطي مثلها مرّة »[٨].

وهذا يدل على انه وان كان المعنى واحداً في القراءتين- كما قال القرطبي- إلا أن الفرق يكاد يكون واضحاً وجلياً، في كلام ابن قتيبة فجاءت قراءة أبي رجاء بتضعيف (يُضَعِّفْها)، أي: يعطي مثلها مرّة، لمرة واحدة .

---

(١) ينظر البحر المحيط ٤/ ٣٧٦ .
(٢) سورة الأنبياء / ٩٦ .
(٣) لسان العرب مادة (نسل) ٦/ ٤٤١٣ ، وينظر تاج العروس ٣٠/ ٤٨٨ .
(٤) زاد المسير ٣/ ٢١٣ .
(٥) البحر المحيط ٦/ ٣١٥ ، وينظر الدر المصون ٨/ ٢٠٣-٢٠٤ .
(٦) سورة النساء / ٤٠ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٩٥/٥ ، وينظر مجاز القرآن ، المحرر الوجيز ٥٤/٢ ، الدر المنثور ٤٤٢/٤ .
(٨) زاد المسير ٤٦٠/١ .

٦- **صيغة يَفْعُلُ بدلاً من يَفْعِلُ .**

- قال تعالى: ﴿ وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ فَإِنْ أُعْطُوا مِنْهَا رَضُوا وَإِن لَّمْ يُعْطَوْا مِنْهَا إِذَا هُمْ يَسْخَطُونَ ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (يَلْمُزُكَ)، بضم الميم. وهي قراءة: يعقوب، وحماد بن سلمة عن ابن كثير، والحسن، والمكيين، ورويت عن أبي عمرو[٢].

قال الأزهري: « هما لغتان: لَمَزَهُ يَلْمِزُهُ و يَلْمُزُهُ، إذا عَابهُ »[٣]. وهو ما ذهب إليه السمين الحلبي بالقول: «هما لغتان في المضارع »[٤]. يعني كسر الميم وضمها.

٧- **صيغة يُفَعِّل بدلاً من يُفْعِل .**

- قال تعالى: ﴿ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ الرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَجِدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبِيعًا ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (فَيُغَرِّقَكُم)، بالياء وفتح الغين وشد الراء. وبها قرأ الحسن. عدّاه بالتضعيف[٦].

٨- **صيغة تَفْعَالٌ بدلاً من تَّفاعَلُ .**

- قال تعالى: ﴿ وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَاوَرُ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ .. ﴾[٧].

قرأ أبو رجاء: (تَزْوَارُّ)، بإسكان الزاي، وبألف ممدودة بعد الواو من غير همزة، مشددة الراء.

---

(١) سورة التوبة / ٥٨ .
(٢) ينظر البحر المحيط ٥٧/٥ .
(٣) معاني القراءات ٤٥٦/١ .
(٤) الدر المصون ٧١/٦ .
(٥) سورة الإسراء / ٦٩ .
(٦) البحر المحيط ٥٨/٦ ، وينظر زاد المسير ٣٩/٣ ، روح المعاني ١١١/٨ .
(٧) سورة الكهف /١٧ .

على وزن تَحْمَارّ. وهي قراءة: الجحدري، وأيوب السختياني، وابن أبي عبلة، وجابر[١].

٩-صيغة تُفَعِّل بدلاً من تُفْعِل .

- قال تعالى: ﴿ فَٱنطَلَقَا حَتَّىٰٓ إِذَا رَكِبَا فِي ٱلسَّفِينَةِ خَرَقَهَا ۖ قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا... ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (لِتُغَرِّقَ)، بشد الراء وفتح الغين، وبها قرأ الحسن[٣]، والتشديد لتكثير المفعول[٤].

١٠-صيغة تَفْعِلْ بدلاً من تُفْعِلْ .

- قال تعالى: ﴿ فَلَا تُشْمِتْ بِيَ ٱلْأَعْدَآءَ وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (تَشْمِتْ)، بفتح التاء وكسر الميم من أشمت. وهي قراءة: مجاهد، وأبي العالية، والضحاك[٦].

قال ابن عطية: « وحكى المهدوي عن ابن محيصن: (تَشْمِتْ) بفتح التاء وكسر الميم، (الأعْدَاءَ) بالنصب، والشماتة: فرحة العدو بمصاب عدوه»[٧].وقال القرطبي: « قال أبو عبيد: وحكيت عن حميد: (فَلا تَشْمِتْ) بكسر الميم. قال النحاس: ولا وجه لهذه القراءة؛ لأنه إن كان من شَمِتَ وجب أن يقول تَشْمَتُ. وإن كان من أَشْمَتَ وجب أن يقول تُشْمِتُ»[٨]. ونحوا من هذا قال مكي وعدّها لغة من لغات العرب[٩]. بينما خرجها العكبري بالقول: « ويُقْـرَأ بفتح التاء وكسر الميم(الأعداء) بالنصب، وهو على هذا متعد والأشبه أن تكون لغة، فيكون شَمِتَّهُ أَشْمَتَهُ، أي فَعَلْتُ فِعْلاً يُوجبُ الشَّمَاتَ، مثل سَخِطَّتُه أسخَطه»[١٠].

---

(١) ينظر البحر المحيط ١٠٤/٦ ، الدر المصون ٤٥٨/٧ ، معاني القرآن للفرَّاء ١٣٦/٢ .
(٢) سورة الكهف /٧١ .
(٣) المحرر الوجيز ٥٣١/٣ ، وينظر البحر المحيط ١٤١/٦ ، الدر المصون ٥٢٧/٧ .
(٤) روح المعاني ٣١٧/٨ .
(٥) سورة الأعراف / ١٥٠ .
(٦) زاد المسير ١٥٧/٢ ، وينظر المحتسب، ٢٥٩/١ .
(٧) المحرر الوجيز ٤٥٢/٢ .
(٨) الجامع لأحكام القرآن ٢٩١/٢ .
(٩) الهداية إلى بلوغ النهاية ٢٥٦٤/٤ .
(١٠) إعراب القراءات الشواذ ٥٦٤/١ .

ومما سبق ذكره يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـــ(تَشْمِتْ)، وهي جعل الفعل يتعدى بنفسه، يقال: (شَمِتَ بي زيدٌ العَدُوَّ). وهو ما ذهب إليه بعض القراء والنحاة،واقره ابن جني في رده على من قرأ على اللزوم[1]، بينما ذهب البعض الآخر- ومنهم العكبري- إلى جعل الفاعل ضميراً مستتراً يعود على (موسى) بتقدير: (فلا تشمت أنت بي) وعده أبو حيان الأولى من إسناد الضمير إلى لفظ الجلالة.

١١- صيغة تُفْعِلْ بدلاً من تُفَاعِل .

- قال تعالى:﴿ قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَن شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (تُصْحِبْني)، بضم التاء، وكسر الحاء، وسكون الصاد والباء. وهي قراءة : أبي عثمان النهدي، والنخعي، والجحدري[3].

قال الزجاج: « ويُقرا فلا تصْحَبْني، وقراءة شاذةٌ فلا تُصْحِبْني. فمن قرأ فلا تَصْحَبْني فإن معناه فلا تَكُونَنَّ صَاحبي، ومن قرأ فلا تصاحبني فمعناه إن طلبت صحبتك فلا تتابعني على ذلك. ومن قرأ تُصْحِبْني، ففيها أربعة أوجه، فأجودها فلا تتابعِني على ذلك، يقال قد أصحب المُهْرُ إذا انقاد، فيكون معناه فلا تتابعَني في شيء ألتمسه منك. ويجـــوز أن يكونَ معناه: فَلا تُصْحِبْني أحداً ولا أعـــرف لهذا معنى لأن موسى لم يكن سأل الخضِر أن يصْحِبَهُ أحَداً»[4].

١٢- صيغة يَفْعَالَّ بدلاً من يَنْفَعل .

- قال تعالى:﴿ ... فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَن يَنقَضَّ فَأَقَامَهُ ۖ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (يَنْقَاضَّ)، بألف ممدودة وبصيغة (يَفْعَالَّ).وبها قرأ: أُبيٌّ بن كعب، والزُّهْري[6].

قال الزجاج: « ويُقْـــرَأ: أن يَنْقَضَّ، وأن يَنْقَاضَّ، فينقض يسقط بسرعة. وينقاضَّ ينشق طولاً.

---

(١) المحتسب ١/ ٢٥٩ .
(٢) سورة الكهف / ٧٦ .
(٣) زاد المسير ١٠٠/٣ .
(٤) معاني القرآن وإعرابه ٣٠٣/٣ .
(٥) سورة الكهف / ٧٧ .
(٦) زاد المسير ١٠١/٣ ، وينظر البحر المحيط ١٤٣/٦ .

يقال انقاضَّ سِنُّه إذا انشقت طولاً»[1]. ونقل السمين الحلبي قول الفارسي، حيث قال: «(أن يَنْقَاضَ) بألفٍ بعد القاف. قال الفارسيُّ: (هو من قــولهم قِضْتُه فانقاضَ) أي: (هَدَمْتُه فانهدم) قلت: فعلى هذا يكون وزنه يَنْفَعِل. والأصل انْقَيَض فَأُبْدِلَت الياء ألفاً. ولمَّا نقل أبو البقاء هذه القراءة قال: (مثل: يَحْمارّ) ومقتضى هذا التشبيه أن يكون وزنه يَفْعالَّ. ونقل أبو البقاء أنه قُرِئ كذلك بتخفيف الضاد قال: (وهو من قولك: إنقاضَ البناءُ إذا تهدَّم) »[2].

وهذا ما ذهب إليه الفرَّاء في توجيهه لهذه القراءة حيث قال: « قد ذكرت (يَنْقَاض) للجدار والإنقياض: الشِّقّ في طول الجدار وفي طيّ البئر وفي سِن الرَّجُل يقال: إنقاضت سِنَّه إذا انشقت طولاً »[3].

١٣-صيغة يَتَفَعَّلون بدلاً من يَنْفَعِلون .

- قال تعالى:﴿ ..وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (أيَّ مُتَقَلَّبٍ يَتَقَلَّبُون)، بتاءين مفتوحتين وبقافين وتشديد اللام. وهي قراءة: ابن مسعود، ومجاهد عن ابن عباس، وأبي المتوكل[5].

قال أبو البقاء: « يُقــرأ بتاءٍ بعد الميم وبتشديد اللام، والفعلُ منه تقلّب، مثل: تكلّم »[6].

ويمكن توجيه قراءة أبي رجاء بهذه الصيغة – بالتاء في الاثنتين– بأنها أفادت التكثير، لأكثر من قلبةٍ ينقلبون.

١٤-صيغة يُفَعِّل بدلاً من يفْعِل .

- قال تعالى:﴿ حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِ النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾[7]

---

(١) معاني القرآن وإعرابه ٣٠٦/٣ .
(٢) الدر المصون ٧/ ٥٣٤ .
(٣) معاني القرآن ١٥٦/٢ .
(٤) سورة الشعراء / ٢٢٧ .
(٥) زاد المسير ٣٥١/٣ .
(٦) إعراب القراءات الشواذ ٢٢٨/٢ .
(٧) سورة النمل / ١٨ .

قرأ أبو رجاء: (لا يُحَطِّمَنَّكم)، بضم الياء وفتح الحاء وشد الطاء والنون، مضارع حطم مشدداً. وهي قراءة: الحسن، وقتادة، وعيسى بن عمر الهمداني، ونوح القاضي[١].

أجاز الزجَّاج القراءة بهذه الصيغة، حيث وجَّهَهَا بالقول: « ولا يُحَطِّمَنَّكُمْ. جائزةٌ »[٢]. وقال القرطبي: « والحطْم الكسر. حطمته حطما أي كسرته وتحطَّم، والتحطيم التكسير »[٣].

١٥-صيغة تُفْعِل بدلاً من تُفَعِّل .

- قال تعالى: ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾[٤].

قرأ أبو رجاء: (ولا تُصْعِر)، بإسكان الصاد وتخفيف العين من غير ألف، أي تلزم خَدَّك الصَّعَرَ. وهي قراءة: أُبيِّ بن كعب، وابن السميفع، وعاصم الجحدري[٥].

قال الفـرَّاء: « ويَجوز ولا تُصْعِرْ ولم أسمع بِه »[٦]. وقال الزجاج: « ويجوز في العربية: ولا تُصْعِرْ، ولا أعلم أحَداً قرأ بها، فإذا لم ترو فلا تقرأ بها، ومعناه لا تُعْرِضْ عن الناس تَكَبُّراً، يقال أصاب البعيرَ صَعَرٌ وصَيَد إذا أَصَابه دَاء فلوى منه عنُقَهُ، فيقال للمتكبر فيه صَعَر »[٧].

١٦-صيغة تَفَعَّل بدلاً من تَفْعُلُ .

- قال تعالى: ﴿ فَسَتَذْكُرُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ ... ﴾[٨].

قرأ أبو رجاء: (فستَذَكَّرونَ)، بفتح الذال وتخفيفها وتشديد الكاف وفتحها. وهي قراءة: ابن مسعود، وأبي العالية، وأبي عمران الجوني[٩].

---

(١) البحر المحيط ٥٩/٧ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١٧٣ ، الدر المصون ٨/ ٥٨٨-٥٨٩ .
(٢) معاني القـرآن وإعرابه ١١٢/٤ .
(٣) الجامع لأحكام القرآن ١٧٣/١٣ ، وينظر زاد المسير ٣/ ٣٥٦ .
(٤) سورة لقمان / ١٨ .
(٥) زاد المسير ٣/ ٤٣٢ .
(٦) معاني القرآن ٢/ ٣٢٨ .
(٧) معاني القرآن وإعرابه ١٩٨/٤ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٦٨/١٤ .
(٨) سورة غافر / ٤٤ .
(٩) زاد المسير ٣٩/٤ .

قال الزمخشري: « وقُرِئ: (فستَذَكَّرونَ)، أي: فسيذكر بعضكم بعضاً »[1].

١٧- صيغة يَفْعِل بدلاً من فاعِل (اسم فاعل) .

- قال تعالى: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَادِرٍ عَلَىٰ أَن يُحْيِيَ الْمَوْتَىٰ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (يَقْدِرُ)، بياء دون ألف مضارعَ قَدَرَ. وهي قراءة: أبي بكر الصديق، وعاصم الجحدري. وهذا تقرير لهم، أي: إن من قَدَر على الابتداء قَدَر على الإعادة [3].

وقد جَوَّز الزجَّاج هذه القراءة بقوله: « وقد قرئت يَقْدِرُ عَلى أَن يُحْيِيَ المَوْتَى، والأوْلَى [يعني بقادر] هي القــراءة التي عليها أكثر القراء. وهذه جائزة أيضاً »[4].

ومما تقــدم ذكــره يمكن توجيه قــراءة أبي رجاء لــ(يَقْدِرُ) أنها جاءت مضــارعَ (قَدَرَ)، والرسم يحتملُه، بدلاً من اسم الفاعل(بِقَادِرٍ) المجرور بالباء الزائدة [5].

١٨- صيغة يُفَعِّل بدلاً من يُفْعَل(الفعل المضارع المبني للمعلوم بدلاً من المبني للمجهول).

- قال تعالى: ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً ﴾[6].

قرأ أبو رجاء: (يُوَرِّثُ)، بكسر الراء وتشديدها.من ورّث. وهي قراءة: الحسن، والأعمش[7].

قال أبو الفتح: « يُورِث ويُورِّث كلاهما منقول من ورِث، فهذا من أورث، وهذا من وَرِثَ، فَوَرِثَ وأورثته كوغِــر صدره وأوغــرته، وَوَرِثَ وَوَرَّثْتَه كَوَرِمَ وَوَرَّمْتَه. قال الأعشى[*]:

---

(١) الكشاف ٤/ ١٧٠ ، وينظر إعراب القراءات الشواذ ٢/ ٤٢٢ .
(٢) سورة القيامة / ٤٠ .
(٣) زاد المسير ٣٧٣/٣ .
(٤) معاني القــرآن وإعرابه ٤٤٧/٤ .
(٥) ينظر البحر المحيط ٨ /٣٨٢ ، الدر المصون ٦٨١/٩ .
(٦) سورة النساء / ١٢ .
(٧) البحر المحيط ١٩٧/٣ ، الدر المصون ٦١٠/٣ .
(*) ينظر ديوان الأعشى ٢٧٥ ، وقد ورد البيت باختلاف الرواية.

مُورِّثَةٍ مَالاً ، وَفي المجد رِفْعَةً لِمَا ضَاعَ فِيهَا مِنْ قُرُوءِ نِسَائِكا »[1].

وقال أبو حيان: « وأما على قراءة الحسن وأبي رجاء، فإن كانت الكلالة هي الميت فانتصابها على الحال، والمفعولان محذوفان، التقدير: يورث وارثه ماله في حال كونه كلالة »[2].

وفي كلتا القراءتين هناك المفعولان محذوفان، كأنه قال: يورِث وارثه مالَه، أو يورِّث وارثَه ماله. وقد جاء حذف المفعولين جميعًا»[3].

- قال تعالى: ﴿مِنۢ بَعۡدِ وَصِيَّةٖ يُوصَىٰ بِهَآ أَوۡ دَيۡنٍ غَيۡرَ مُضَآرّٖۚ ..﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (يُوَصِّي)، بفتح الواو وكسر الصاد مشددة بالبناء للمعلوم. وبها قرأ: الحسن، وأبو الدرداء[5].

١٩- صيغة يُفْعَل بدلاً من يَفْعِل (الفعل المضارع المبني للمجهول بدلاً من المبني للمعلوم).

- قال تعالى: ﴿إِن تَحۡرِصۡ عَلَىٰ هُدَىٰهُمۡ فَإِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ﴾[6].

قــرأ أبو رجاء: (لا يُهدَى)، بضم الياء وفتح الدال. على ما لم يسمَّ فاعله. وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والحسن، والأعرج، وأبي جعفر، وشيبة، ومجاهد، وشبل، ومزاحم الخراساني، وابن سيرين[7].

قال الفــرَّاء: « قرأها أهلُ الحجاز (لا يُهْدَى من يُضلُّ) وهــو وجهٌ جيّد؛ لأنّها فِي قراءة أُبَيّ (لا هَادي لِمَن أضلّ الله)، و(مَنْ) في الوجهين جَميعاً فِي موضع رفع ومن قال (يُهْدَى) كانت رفعاً

---

(١) المحتسب ١/١٨٢-١٨٣ .
(٢) البحر المحيط ٣/١٩٧ .
(٣) المحتسب ١/١٨٣ .
(٤) سورة النساء / ١٢ .
(٥) ينظر مختصر شواذ (القراءات) ٣١ ، المحرر الوجيز ٢/١٧ ، إتحاف فضلاء البشر ١/٢٣٨ .
(٦) سورة النحل / ٣٧ .
(٧) المحرر الوجيز ٣/٣٩٢ ، وينظر الدر المصون ٧/٢١٨ .

إذ لم يسم فاعلها»[1]. وقد اختار الطبري هذه القراءة وخرجها بالقول:« وقرأ ذلك عامَّة قرّاء المدينة والشام والبصرة (فإنَّ اللَّهَ لا يُهْدَى) بضم الياء من(يُهْدَى) ومن (يُضِلُّ)، وفتح الدال من يُهدَى بمعنى: من أضله الله فلا هادي له. وهذه القراءة أولى القراءتين عندي بالصواب؛ لأن يُهدى بمعنى يُهْتَدَى »[2].

(١) معاني القرآن ٩٩/٢ ، وينظر معاني القرآن للنحاس ٦٥/٤-٦٦ ، الجامع لأحكام القرآن ١٠٤/١٠ .

(٢) جامع البيان ٢٠٢/١٧ ، وينظر معاني القرآن للزجاج ١٩٨/٣ ، حجة القراءات ٣٨٩/١ ، الكشاف ٦٠٥/٢ ، زاد المسير ٥٥٩/٢ ، الإتحاف ٣٥١/١ ، التحرير والتنوير ١٥٢/١٤ .

خامساً- التذكير والتأنيث في قراءة أبي رجاء:

جاءت قراءة أبي رجاء بالتذكير والتأنيث في الأفعال دون الأسماء لحروف القرآن بالمواضع الآتية:

- قال تعالى﴿ وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ﴾(١).

قرأ أبو رجاء: (تَتِمَّ)، بفتح التاءِ من تَمَّ، ورفع الرضاعة على إسناد الفعل إليها. وهي قراءة: مجاهد، والحسن، وحميد، وابن محيصن(٢).

- قال تعالى:﴿ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ وَأَلْقُوهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ يَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ إِنْ كُنْتُمْ فَاعِلِينَ ﴾(٣).

قرأ أبو رجاء: (تَلْتَقِطْهُ)، بالتاء، والتأنيث على المعنى. وهي قراءة: الحسن، ومجاهد، وقتادة، وابن أبي عبلة(٤).

أجاز سيبويه هذه القــراءة بالقول: « ومثل قولهم ما جاءت حاجتَك إذ صارت تقع على مؤنَّث، قراءة بعض القــرّاء: { ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ}(*) و{ تَلْتَقِطْهُ بَعْضُ السَّيَّارَةِ }. وربَّما قالوا في بعض الكلام: ذهبت بعض أصابعه، وإنما أنث البعض؛ لأنّه أضافه إلى مؤنّثٍ هو منه، ولو لم يكن منه لم يُؤنّثْه »(٥).

ووجَّه الفــرَّاء هذه القراءة بالقول: « (تَلْتَقِطْهُ) بالتاء وذلك أنه ذهب إلى السّيارة والعرب إذا أضافت المذكر إلى المؤنث وهــو فعل له أو هو بعض له قالوا فيه بالتأنيث والتذكير. وأنشدونا:

---

(١) سورة البقرة / ٢٣٣ .
(٢) المحرر الوجيز١/٣١١ ، وينظر البحر المحيط ٢/٢٢٣ ،الدر المصون٢/٤٦٣ ،الجامع لأحكام القرآن ٣/١٦٢ .
(٣) سورة يوسف / ١٠ .
(٤) المحرر الوجيز٣/ ٢٢٢ ،وينظر زاد المسير٢/٤١٦ ،الجامع لأحكام القرآن ٩/١٣٣ ،البحر المحيط ٥/٢٨٥ .
(*) سورة الأنعام / ٢٣ .
(٥) الكتاب ٢/٣٧ ،وينظر الخصائص ٢/٤١٧ .

عَلَى قَبْضة مَوْجُوءة ظهرُ كَفّه فلا المرء مُسْتحيٍ ولا هُوَ طاعم

ذهب إلى الكفّ وألغى الظهر لأن الكف يجزئ من الظهر فكأنه قال: موجوءة كفُّه »[1]، وتابع الفرَّاء تخريجه لهذه القراءة بالقول: « وإنّما جاز هذا كله؛ لأن الثاني يكفي من الأوّل ألا ترى أَنَّه لو قَالَ: تلتقطهُ السيَّارة لجاز وكفى من (بعض) »[2].

وأجاز الزجاج هذه القراءة ونقل إجماع النحاة على قبولها فقال: « وقرأ الحسن تلتقطه بالتاء، وأجاز ذلك جميع النحويين، وزعموا أن ذلك إنما جاز لأن بعض السيارة سيَّارةٌ، فكأنَّه قال: تلتقطه سَيَّارةُ بعض السَّيَّارَةِ. وأنشدوا[*]:

وَتَشْرَقَ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعْتَهُ كَمَا شَرِقَتْ صَدْرُ القَنَاةِ مِنَ الدَّمِ »[3].

ومما سبق ذكره يمكن توجيه قراءة أبي رجاء بالقول: انه يجوز تأنيث الفعل إذا كان القائم مقامه مذكرا مضافا إلى مؤنث وهو بعض من المضاف إليه، وهذا محمول على المعنى[4].

- قال تعالى: ﴿وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُمْ بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ... ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (وَنَقْلِبُهُمْ)، بتاء مفتوحة، وسكون القاف، وتخفيف اللام المكسورة. وهي قراءة: الحسن، وعكرمة [6].

نقل أبو حيان هذه القراءة عن ابن خالويه، وقد عزاها ابن خالويه إلى عكرمة، قال أبو حيان:

---

(١) معاني القرآن ٢/٣٦-٣٧ .

(٢) المصدر نفسه .

(*) الأعشى، ينظر ديوانه ٣٦٤ .

(٣) معاني القرآن ٣/٩٤ .

(٤) ينظر إعراب القرآن للنحاس ٢/١٩٣ ، إعراب القراءات الشواذ ١/٦٨٥ ، الدر المصون ٦/٤٤٧، اللباب في البناء والإعراب ١/٤٣٥ .

(٥) سورة الكهف / ١٨ .

(٦) زاد المسير ٣/ ٧١ ، مختصر في شواذ (القراءات) ٨٢ .

« وذكر أن عكرمة قرأ وتقلبهم بالتاء باثنتين من فوق مضارع قلب مخففاً »[١]. كما وجَّه السمين الحلبي نحـــواً مما قاله أبو حيان فقال: « {وتَقْلِبُهم} بتاءِ التأنيثِ مضارعَ (قَلَب) مخففاً، وفاعلُه ضمير الملائكة المدلول عليهم بالسِّياق »[٢].

- قال تعالى: ﴿ فَانظُرْ إِلَىٰ آثَارِ رَحْمَتِ اللَّهِ كَيْفَ يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا .. ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (تُحْيِي الأَرْضَ)، بتاء مرفوعة مكسورة الياء، وبفتح الضاد من(الأرضَ). وهي قراءة: عثمان بن عفان، وأبي عمران الجوني، وسليمان التيمي[٤].

وقد وجه أبو الفتح هذه القراءة بالقول: ذهب بالتأنيث إلى لفظ الرحمة؛ لأن الرحمة قد يقوم مقامها أثرها، فكأنَّ الغرض من ذلك إنما هو هي، تقول: رأيت عليك النعمة، ورأيت عليك أثر النعمة [٥].

وقال أبو حيان نحوا من كـــلام أبي الفتح ؛ لكنه رد قول أبي الفضل الرازي–صاحب اللوامح– حيث قال: « وقال صاحب اللوامح: وإنما أنث الأثر لاتصاله بالرحمة إضافة إليها، فاكتسب التأنيث منها، ومثل ذلك لا يجوز إلا إذا كان المضاف بمعنى المضاف إليه، أو من سببه. وأما إذا كان أجنبياً، فلا يجوز بحال »[٦]. وقال القـــرطبي: « ذهب بالتأنيث إلى لفظ الرحمة؛ لأن أثر الرحمة يقوم مقامها فكأنه هو الرحمة؛ أي كيف تحيي الرحمة الأرض أو الآثار »[٧].

ومما تقدم يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـــ (تُحْيِي الأَرْضَ) بالتأنيث، أنها اكتسبت التأنيث من المضاف إليه كونها تحتمل معنى المضاف إليه أو من سببه.

---

(١) البحر المحيط ١٠٥/٦ ، وينظر مختصر في شواذ (القراءات) ٨٢ .
(٢) الدر المصون ٧/ ٤٦٠ .
(٣) سورة الروم / ٥٠ .
(٤) ينظر زاد المسير ٤٢٧/٢ .
(٥) ينظر المحتسب ٢/ ١٦٥ .
(٦) البحر المحيط ١٧٤/٧ ، الدر المصون ٥٣/٩ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ٤٥/١٤ .

- قال تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (لا تُرَى)، بتاء مضمومة مبنياً للمفعول[2].

قال الزجاج: « ويجوز فأصبحوا لاَ تُرَى إلا مساكِنُهُمْ فيكون المعنى لا تُرَى أشخاصٌ إلا مَسَاكِنُهُم »[3].

---

(١) سورة الأحقاف / ٢٥ .

(٢) ينظر الفصل الثالث، باب المرفوعات، ص ١٢٢ من هذا البحث .

(٣) معاني القــرآن وأعرابه ٤٤٦/٤ .

الفصلُ الثالثُ

الدِّراسَةُ النَّحْوِيَّةُ

مدخـــل

مادام هذا الفصل يتعلق بالنحو، لابد من توضيح مبسط لما تحـــويه الجملة العـــربية من عناصر، فالجملة العـــربية تتألف من ركنين أساسيين هما : المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكـــلام ولا يمكن أن تتألف الجملة من غيـــرهما-كما يرى النحاة- وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل، والفعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفعل. وما زاد عن المسند والمسند إليه فهو فضلة عدا المضاف إليه فانه يمكن أن يلحق بالعمدة أو أن يلحق بالفضلة بحسب مـــوقعه في الإضافة، وليس معنى الفضلة انه يمكن الاستغناء عنها من حيث المعنى أو من حيث الذكـــر بل المقصود انه يمكن أن يتألف الكـــلام من دونها. ومن المعلوم أن المسند إليه لا يكون إلا اسما. كما يمكن إن يكون الاسم مسندا إليه ويمكن أن يكـــون مسندا أيضا، وأما الفعل فهو مسند دائما، وأما الحـــرف فلا يكون طرفا في الإسناد. ولا تتألف الجملة من فعل وفعل ، ولا من حـــرف مع حـــرف، أو من حـــرف مع اسم، أو من حـــرف مع فعل[١].

وابـــرز الظواهر التي اهتم علماء اللغة بدراستها هي ظاهرة الإعراب، فهو يعد من أهم عناصر الجملة[٢].

ومعنى الإعراب في اللغة: هو الإبانة والإيضاح عما في النفس يقال أعرب الرجل، أي أبان وأفصح[٣]. جاء في (أسرار العربية): «أما الإعراب ففيه ثلاثة أوجه:

أحدها: أن يكـــون سُمِّي بذلك؛ لأنه يبين المعاني، مأخوذ من قولهم: أعرب الرجل عن حاجته، إذا بينها، ومنه قـــوله صلى الله عليه وآله وسلم: (الثَّيب تُعرب عن نفسها)[٤]، أي تبين وتوضح،

---

(١) معاني النحو د.فاضل السامرائي ١٣ ، وينظر الجملة العربية تأليفها وأقسامها، للمؤلف نفسه ١٣ .

(٢) معاني النحو ١٤ .

(٣) لسان العرب ٢٨٦٥/٤ ، وينظر تاج العروس ٣٣٦/٣ .

(٤) مسند أحمد بن حنبل ٢٦٠/٢٩ ،الطبقات الكبرى ٢٥٣/٧ . تهذيب الكمال ٤٣٧/١ .

قال الشاعر[1]:

وجدنا لكم في آل حاميم آية تأولها منا تقيّ ومعرب

فلما كان الإعراب يبين المعاني، سُمِّي إعرابًا.

والوجه الثاني: أن يكون سُمّي إعرابًا؛ لأنه تغير يلحق أواخر الكلم، من قولهم: (عربت معدة الفصيل) إذا تغيَّرت؛ فإن قيل: (العَرَبُ) في قولهم: عربت معدة الفصيل؛ معناه: الفساد؛ وكيف يكون الإعراب مأخوذًا منه؟ قيل: معنى قولك: أعربت الكلام؛ أي: أزلت عَرَبه، وهو فساده، وصار هذا؛ كقولك: أعجمت الكتاب، إذا أزلت عجمته، وأشكيت الرجل، إذا أزلت شكايته، وعلى هذا، حمل بعض المفسرين قوله تعالى:{إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أُخْفِيهَا}[2]؛ أي: أزيل خفاءها، وهذه الهمزة تسمّى: همزة السَّلب.

والوجه الثالث: أن يكون سُمِّي إعرابًا؛ لأن المعرب للكلام كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه؛ من قولهم: امرأة عروب، إذا كانت متحببة إلى زوجها،قال الله تعالى: {عُرُبًا أَتْرَابًا}[3]؛ أي: متحببات إلى أزواجهن، فلما كان المعرب للكلام، كأنه يتحبب إلى السامع بإعرابه، سُمِّي إعرابًا))[4].

أما الإعراب في اصطلاح النحويين- وهو الذي يتعلق بدراسة هذا الفصل- فهو تغيير أواخر الكلمات بدخول العوامل عليها لفظا أو تقديرا، جاء في اللباب: ((الإعراب عند النحويين هو اختلاف آخر الكلمة لاختلاف العامل فيها لفظا أو تقديرا ويدخل في هذا إعراب الاسم الصحيح والمعتل فالمقصور يقدر على ألفه الإعراب كاللفظ وليس كذلك آخر المبني فإن آخره إذا كان ألفا لا تقدر عليه حركة إلا أن يكون مما يستحق البناء على الحركة))[5].

---

(١) أبو المستهل، الكميت بن زيد الأسدي، ينظر الشعر والشعراء ٥٨١/٢ ، خزانة الأدب ٣١٣/٤-٣١٤ .

(٢) سورة طه /١٥ .

(٣) سورة الواقعة /٣٧ .

(٤) أسرار العربية ١/ ٤٤-٤٥ ، وينظر اللباب في البناء والإعراب ٥٢/١ ، التعريفات ٢٤٠/١ ، تاج العروس ٣٣٦/٣ ، معاني النحو د.فاضل السامرائي ٢٠/١ .

(٥) اللباب في البناء والإعراب ٥٢/١ ، وينظر شرح شذور الذهب لابن هشام ٤٣/١ .

- المرفــوعات

أ- المبتدأ والخبر:

- قال تعالى﴿ إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ... ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (المَيْتَــةُ)[2]، وبها قرأ: ابن أبي عبلة[3].

قال أبو حيان: « برفع الميتة وما بعدها، فتكون ما موصولة اسم إن، والعائد عليها محذوف، أي: إن الذي حَرَّمه الله الميتة، وما بعدها خبر إن»[4].

وفَصَّل السمين الحلبي القول في هذه القراءة، ووجهها بقوله: « برفع (المَيْتَةُ)، وما بعدها، وتخريج هذه القراءة سهل وهو أن تكون(مَا) موصولةً، و(حَرَّمَ) صلتها، والفاعل ضمير الله تعالى، والعائد محذوفٌ؛ لاستكمال الشُّروط، تقديره: (حَرَّمَهُ)، والموصول وصلته في محلِّ نصب اسم (إنَّ)، و(الميتة): خبرها»[5].

كما وجه ابن هشام هذه القراءة بقوله: « وأما (إنما حرّم عليكمُ الميتة) فمن نصب الميتة فما: كافة، ومن رفعها وهو أبو رجاء العطاردي فما: اسم موصول، والعائد محذوف »[6].

- قال تعالى:﴿ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (أَفَحُكْمُ)، برفع الميم على الابتداء. وهي قراءة: السلمي، ويحيى بن وثاب، والأعرج[8].

قال أبو حيان: «برفع الميم على الابتداء. والظاهــر أن الخبر هو قوله: يبغون، وحسن حذف

---

(١) سورة البقرة / ١٧٣ .
(٢) مغني اللبيب ٤٠٥/١ .
(٣) البحر المحيط ٦٦٠/١ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) الدر المصون ٢٣٥/٢ .
(٦) مغني اللبيب ٤٠٥/١ .
(٧) سورة المائدة / ٥٠ .
(٨) البحر المحيط ٥١٦/٣ .

الضمير قليلاً في هذه القراءة كون الجملة فاصلة))[١].

وفي توجيه هذه القراءة خلاف بين النحويين. فبعضهم يجيز حذف الضمير في الكلام، لا بل يحسنه، وبعضهم يخصه بالشعر، أما البقية فيفصلون. وعلى ما سيتضح من سوق بعض تلك الآراء وكما يلي:

لم يُجزِ أبن مجاهد والأعرج[٢]حذف الضمير العائد من الخبر الواقع جملة فعلية في قراءة أبي رجاء(أَفَحُكْمُ الجاهلية يبغون)، وذهب ابن جني إلى تقدير حذف الخبر وإقامة الصفة مقامه بقوله: فكأنه قال: (أَفَحُكْمُ الجاهلية حُكْمٌ يبغونه)، وحصره في ضرورة الشعر، وقاسه على جواز حذف العائد في جملتي الحال والصفة مستشهداً بقول أبي النجم[*].

قَدْ أَصْبَحَتْ أُمُّ الخَيارِ تَــدَّعِي
عَلَــيَّ ذَنْبــاً كُلُّــه لَّــمْ أَصْنَعِ

فَحَذَفَ الهاء: أي لم أَصْنَعْه، ولو نصب فقال(كُلَهُ) لم ينكسر البيت، فهذا يؤنسك بأنه ليس للضرورة، بل لان له وجها من القياس[٣]. وأجازه ابن خالويه[٤] بينما ضعَّفه سيبويه لأنه ليس بضرورة، وجعله في ضرورة الشعر وشبهه بحذف جملة الصلة، وجعله في الصلة أحسن لطول الكلام فيها، واستشهد له بقول أبي النجم المذكور انفا، وبقول النمر بن تولب:

فَيَــوْمٌ عَــلَيْنــا وَيَــوْمٌ لَنَــا وَيَــوْمٌ نُسَــاءٌ وَيَــوْمٌ نُسَــرّ [٥].

وقول امرئ القيس:

فَأَقْبَلْــتُ زَحْفَــاً عَلَــى الــرُّكْبَتَيْــنِ فَثَــوْبٌ نَسيتُ وَثَــوْبٌ أَجُــرّ [٦].

---

(١) البحر المحيط ٥١٦/٣ .
(٢) المحتسب ٢١١/١ .
(*) ديوان أبي النجم، المفضل بن قدامة ١٥٠ .
(٣) المحتسب ٢١١/١-٢١٢ .
(٤) مختصر في شواذ (القراءات) ٣٢ .
(٥) ديوان النمر بن تولب ٦٥ .
(٦) الكتاب ٨٥/١-٨٦ ، ورد هذا البيت في بعض كتب التفاسير واللغة والمعاجم بهذه الصيغة، وعند الرجوع إلى ديوان امرئ القيس تبين أن أصل البيت: (فَلَمّا دَنَوْتُ تَسَدّيْتُهَا فَثَوْباً نَسِيتُ وَثَوْباً أَجُرْ) من قصيدة بعنوان رمتني بسهم فلم أنتصر [المتقارب] يصف فرسه وخروجه إلى الصيد. ينظر الديوان ٦٨ .

- قال تعالى: ﴿ لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٌ وَمِن فَوْقِهِمْ غَوَاشٍ وَكَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (غَوَاشٌ)، برفع الشين[2]، أي إغماء، والتنوين هاهنا عوض من الياء[3].

قال مكي القيسي: ((غواش مبتدأ والمجرور خبرها وأصلها أن لا تنصرف لأنها على فواعل جمع غاشية إلا أن التنوين دخلها عوضا من الياء وقيل عوضا من ذهاب حركة الياء وهو أصح فلما التقى ساكنان الياء ساكنة والتنوين ساكن حذفت الياء لالتقاء الساكنين فصار التنوين تابعا للكسرة التي كانت قبل الياء المحذوفة وقيل بل حذفت حذفا فلما نقص البناء عن فواعل دخله التنوين فصار فواع مثل جوار فهذا إعرابه في الرفع والخفض))[4].

وقال العكبري: ((وَيُقْــرَا بضم الشين وهو بعيد؛ لأنه فواع، وكأنه جعله اسما تاما على فَعَالٌ، ويجوز أن يكون مقلوبا، أي غوايش، كما قالوا: {جَوَارٍ هَارٍ}[5] وهاير، ثم حذف الياء))[6].

ويمكن توجيه قراءة أبي رجاء لــ(غَوَاشٌ) بالرفع على الابتداء وخبرها مقدم وهو شبه الجملة من الجار والمجرور.

- قال تعالى: ﴿ فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (رَبُّنَا)، رفعاً على الابتداء، و(بَاعَدَ)، بفتح العين والدال وبألف بين الباء والعين، والمعنى على هذه القراءة: شكوى بعد أسفارهم على قربها ودنوها تعنتا منهم. وهي قراءة:

---

(١) سورة الأعراف / ٤١ .
(٢) مختصر في شواذ (القراءات) ٤٩ .
(٣) لسان العرب ٥/ ٣٢٦١ ، وينظر تاج العروس ٣٩/ ١٦٤-١٦٥ .
(٤) مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٩٠-٢٩١ ، وينظر الكشاف ٢/ ١٠٤ ، مفاتيح الغيب ١٤/ ٦٥ ، البحر المحيط ٤/ ٣٠٠ ، الدر المصون ٥/ ٣٢٢-٣٢٣ .
(٥) سورة التوبة / ١٠٩ .
(٦) إعراب القراءات الشواذ ١/ ٥٤١ .
(٧) سورة سبأ /١٩ .

ابن عباس، وابن الحنفية، والحسن، ويعقوب، وأبي حاتم، وزيد بن علي، وابن يعمر، وأبي صالح، وابن أبي ليلى، والكلبي، ومحمد بن علي، وسلام، وأبي حيوة [١].

قال أبو حيان: « ومن رفع ربنا فلا يكـــون الفعل إلا ماضياً، وهـــي جملة خبرية فيها شكوى بعضهم إلى بعض مما حل بهم من بعد الأسفار»[٢].

وقرأ أبو رجاء أيضا (بَعُدَ) برفع العين وتخفيفها وفتح الدال من غير ألف. وهي قراءة: عليّ بن أبي طالب، وأبي عبد الرحمن السلمي، وابن السميفع، وابن أبي عبلة. على طريق الشِّكاية إِلى الله عز وجل[٣].

قال الزمخشري: وقُرِىء: (رَبُّنَا بَاْعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا) و(بين سفرنا) وبعد، برفع ربنا على الابتداء، والمعنى هو استبعاد مسايرهم على قصرها ودنوّها لفرط تنعمهم وترفههم، كأنهم كانوا يتشاجون على ربهم ويتحازنون عليه[٤].

ب- الفـــاعـــل:

- قال تعالى: ﴿ فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (الظَّالِمُونَ)، بالرفع على الفاعلية. وهي قراءة: قتادة ، والأعمش[٦].

قال الفرَّاء جعل إسناد الفعل إلى الفاعل والمفعول بمعنى واحد؛ لان ما نالك فقد نلته[٧].
وقال أبو حيان: « الظالمون بالرفع؛ لأن العهد ينال، كما ينال أي عهدي لا يصل إلى الظالمين، أو لا يصل الظالمون إليه ولا يدركونه»[٨].

---

(١) ينظر البحر المحيط ٢٦٢/٧ ، الدر المصون ١٧٥/٩ .
(٢) البحر المحيط ٢٦٢/٧ ، وينظر المحرر الوجيز ٤١٦/٤ .
(٣) زاد المسير ٤٩٦/٣ .
(٤) ينظر الكشاف ٥٧٧/٣ .
(٥) سورة البقرة / ١٢٤ .
(٦) ينظر البحر المحيط ٥٤٨/١ .
(٧) معاني القرآن للفرَّاء ٢٨/١ .
(٨) البحر المحيط ٥٤٨/١ .

وقال السمين الحلبي: « الجمهور على نصب (الظَّالمِينَ) مفعولاً، و(عهدي) فاعل، أي: لا يصل عهدي إلى الظالمين فيدركهم. وقرأ قتادة، والأعمش، وأبو رجاء: (الظَّالِمُونَ) بالفاعلية، و(عَهْدِي) مفعول به، والقراءتان ظاهرتان؛ إذ الفعل يصحّ نسبته إلى كل منهما، فإنّ من نالك فقد نِلْته»[1].

- قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ مِنَ النِّسَاءِ وَالْبَنِينَ وَالْقَنَاطِيرِ الْمُقَنطَرَةِ مِنَ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالْخَيْلِ الْمُسَوَّمَةِ وَالْأَنْعَامِ وَالْحَرْثِ ذَٰلِكَ مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ... ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (زَيَّنَ للناسِ حُبَّ)، بفتح الزاي، على بناء الفعل للفاعل، ونصب (حُبَّ) على أنه المفعول. وهي قراءة: أبي رزين العقيلي، ومجاهد، وابن محيصن[3].

قال العكبري: « يقرأ بفتح الزاي و{حب الشهوات} بالنصب، والفاعل هو الله، ويجوز أن يكون الشيطان، كما قال{وزين لهم الشيطان اعمالهم}»[4]. ووجه أبو حيان هذه القراءة بقوله: « قرأ الجمهور: زُيِّنَ مبنياً للمفعول، والفاعل محذوف، فقيل: هو الله تعالى، قاله عمر؛ لأنه قال حين نزلت: الآن يا رب حين زينتها، فنزلت{ قُلْ أَؤُنَبِّئُكُمْ }الآية[5]، ومعنى التزيين: خلقها وإنشاء الجبلة على الميل إليه، وهذا كقوله:{ إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ }[6] فزينها تعالى للابتلاء، ويدل عليه قراءة: (زَيَّنَ للناسِ حُبَّ)، مبنياً للفاعل، وهو الضمير العائد على الله في قوله:{وَاللَّهُ يُؤَيِّدُ}[7]. وقيل: المزين الشيطان، وهو ظاهر قول الحسن، قال: من زينها: ما أحد أشد ذماً لها من خالقها ويصح إسناد التزيين إلى الله تعال بالإيجاد والتهيئة للانتفاع، ونسبته إلى الشيطان بالوسوسة، وتحصيلها من غير وجهها »[8].

---

(١) الدر المصون ١٠٣/٢-١٠٤ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٤٤٥/٢ .
(٢) سورة آل عمران / ١٤ .
(٣) زاد المسير ٢٦٤/١ .
(٤) إعراب القراءات الشواذ ٣٠٦/١ .
(٥) سورة آل عمران / ١٥ .
(٦) سورة الكهف / ٧ .
(٧) سورة آل عمران / ١٣ .
(٨) البحر المحيط ٤١٣/٢ ، وينظر الدر المصون ٥٦/٣ .

- قال تعالى: ﴿لَّا يُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوءِ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَن ظُلِمَ وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا عَلِيمًا﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (ظَلَمَ)، مبنيًّا للفاعل، وبفتحهما- فاء الكلمة وعينها- وهو استثناء منقطع. وهي قراءة: ابن عباس، وابن عمر، وابن جبير، وعطاء بن السائب، والضحاك، وزيد بن أسلم، وابن أبي إسحاق، ومسلم بن يسار، والحسن، وابن المسيب، وقتادة [2].

وقد بين أبو حيان أن في هذا الاستثناء المنقطع ثلاثة تقادير بقوله: « ثلاثة تقادير في هذا الاستثناء المنقطع: أحدها: راجع للجملة الأولى وهي (لا يحب)، كأنه قيل: لكن الظالم يحب الجهر بالسوء فهو يفعله، والثاني: راجع إلى فاعل الجهر أي: لا يحب الله أن يجهر أحدٌ بالسوء، لكنَّ الظالم، يجهر بالسوء. والثالث: راجع إلى متعلق الجهر الفضلة المحذوفة، أي: أن يَجْهَرَ أحدُكم لأحدٍ بالسوء، لَكِنَّ من ظَلَمَ فَاجْهَرُوا له بالسوء»[3].

كما رد أبو حيان على ابن عطية حين قدر في إعراب (مَنْ) في بعض هذه التأويلات النصب، أو الرفع على البدل من أحد المقدر- ويعني بأحد المقدر في المصدر إذ التقدير(أن يجهر أحد)- بقوله: والرفع على البدل لا يصح في هذا الاستثناء المنقطع؛ لانَّ المنقطع على قسمين ،قسم يوسَّع فيه البدل وهو ما يمكن توجيهَ العاملِ عليه، وما لا يُوَجَّهُ عليه العامل فليس فيه إلا النصب[4].

وقال الزمخشري: «وقرئ (إلاَّ مَنْ ظَلَمَ) على البناء للفاعل للانقطاع. أي ولكن الظالم راكب ما لا يحبه الله فيجهر بالسوء. ويجوز أن يكون (مَنْ ظَلَمَ) مرفوعاً، كأنه قيل: لا يحب الله الجهر بالسوء، إلا الظالم على لغة من يقول: (ما جاءني زيد إلا عمر)، بمعنى ما جاءني إلا عمرو»[5].

وخلاصة القول في توجيه هذه القراءة: يتمثل في أمرين: الأول: إذا وقع المستثنى المنقطع في أسلوب الاستثناء التام المنفي فالتميميون يرجحون فيه الإتباع والحجازيون يوجبون فيه النصب.

والثاني: إذا تعذر تسلط العامل على المستثنى المنقطع في أسلوب الاستثناء التام المنفي فليس فيه إلا النصب على اللغتين.

---

(١) سورة النساء / ١٤٨

(٢) البحر المحيط ٣٩٨/٣

(٣) البحر المحيط ٣٩٨/٣ .

(٤) المصدر نفسه، وذكر لغة تميم (ما في الدار احدٌ إلا حمارٌ)، ولغة الحجاز (إلا حماراً) وتتفق اللغتان في نحو (ما زاد المالُ إلا النقصَ) على النصب، والآية-(إلا من ظَلَمَ)- من هذا القسم . نقل ملخصا .

(٥) الكشاف ٥٨٢/١ .

- قال تعالى: ﴿ إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٞ فِي ٱلۡكُفۡرِۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ ... ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (يُضِلُّ)، بكسر الضَّاد، مبنياً للفاعل من أَضَلَ، وهي قراءة: ابن مسعود في رواية، والحسن ومجاهد وقتادة وعمرو بن ميمون ويعقوب، كما ورويت هذه القراءة عن: الأعمش، وأبي عمرو[2]. وقرأ ابو رجاء ايضاً (يَضَلُّ) بفتح الياء والضَّاد، وهي مِنْ (ضَلِلْتُ) بكسر اللام، (أَضَلُّ).

قال أبو حيان: يضل أي الله، أي: يضل به الذين كفروا اتباعهم[3]. وقال السمين الحلبي:« وفي الفاعل وجهان أحدهما: ضمير الباري تعالى أي: يُضِلُّ الله الذين كفروا. والثاني: أن الفاعل (الذين كفروا) وعلى هذا فالمفعول محذوف أي: يُضل الذين كفروا أتباعهم»[4].

- قال تعالى:﴿ وَمَا مَنَعَهُمۡ أَن تُقۡبَلَ مِنۡهُمۡ نَفَقَٰتُهُمۡ ... ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (يَقْبَلَ)، بالياء والبناء للفاعل، (نفقتهم)، بنصب التاء على التوحيد والمفعولية. وبها قرأ أبو مجلز[6]. والفاعل مضمر تقديره لفظ الجلالة[7].

- قال تعالى:﴿ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ كَمَا زَعَمۡتَ عَلَيۡنَا كِسَفًا أَوۡ تَأۡتِيَ بِٱللَّهِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةِ قَبِيلًا ﴾[8].

قرأ أبو رجاء: (أو تَسْقُطَ)، بفتح التاء ورفع القاف، و(السَّمَاءُ) بالرّفع. وهي قراءة: مجاهد، وأبي مجلز، وحميد، والجحدري[9].

قال العكبري: « قوله تعالى{ أَوۡ تُسۡقِطَ ٱلسَّمَآءَ}، يقرأ بفتح التاء وضم القاف و(السَمَاءُ) بالرفع على نسبة الفعل إليها»[10].

---

(١) سورة التوبة / ٣٧ .
(٢) البحر المحيط ٥/ ٤٢ ، وينظر الدر المصون ٦/ ٤٧ .
(٣) البحر المحيط ٤٢/٥ .
(٤) الدر المصون ٤٧/٦ .
(٥) سورة التوبة / ٥٤ .
(٦) زاد المسير ٢٦٧/٢ .
(٧) الكشاف ٢/ ٢٨٠ ، وينظر الدر المصون ٦/ ٦٧ .
(٨) سورة الإسراء / ٩٢ .
(٩) زاد المسير ٥٣/٣ .
(١٠) إعراب القراءات الشواذ ٧٩٩/١ .

- قال تعالى: ﴿ مَّا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِن يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (كَلِمَةٌ)، بالرفع على الفاعلية. وهي قراءة: ابن مسعود، والحسن، ومجاهد، وأبي رزين، ويحيى بن يعمر، وابن محيصن، وابن أبي عبلة[2].

قال الاخفش: « وقد رفع بعضهم الكلمة لأنها هي التي كبرت»[3]. وهو قول الفرَّاء[4]. وقال الزجاج: « ومن قرأ كلمة بالرفع فالمعنى عظمت كلمة هي قولهم: { اتخذ اللّه ولداً }»[5]. وعزا الطبري القراءة بالرفع إلى بعض المكيين فقال: « وذُكِرَ عن بعض المكيِّن أنه كان يقرأ ذلك: (كبرت كلمة) رفعا، كما يقال: عَظُمَ قَولُك وكَبُرَ شَأْنُك»[6]. وقال الزمخشري: « قرئ: كَبُرَت كَلِمَةً، وكَلِمَةٌ: بالنصب على التمييز والرفع على الفاعلية »[7].

ومما تقدم يتضح أن الاتفاق حاصل بين المفسرين والنحاة في توجيه القراءة بالرفع على الفاعلية، فـ (كبرت) فعل و(كلمةٌ) هي الفاعل و(تخرج) صفة للكلمة[8].

- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ وَنُزِّلَ الْمَلَائِكَةُ تَنزِيلًا ﴾[9].

قرأ أبو رجاء: (وَنَزَّلَ المَلاَئِكَةَ، وَأَنْزَلَ المَلاَئِكَةَ)، بالتشديد للفاعل، عداه بالتضعيف مرة، وبالهمزة أخرى ماضياً مبنياً للفاعل، و(المَلاَئِكَةَ)، مفعولا به. وبها قرأ ابن مسعود والأعمش[10].

قال أبو حيان: « وجاء مصدره (تنزيلاً) وقياسه إنزالاً، إلاّ أنه لما كان معنى أنزل ونزَّل واحداً

---

(١) سورة الكهف / ٥ .
(٢) زاد المسير ٦٤/٣ .
(٣) معاني القرآن ٤٢٨/٢ .
(٤) معاني القرآن للفرَّاء ١٣٤/٢ .
(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج ٢٦٨/٣ .
(٦) جامع البيان ١٤٨/١٥ ، وينظر التبيان للطوسي ٦/٧ .
(٧) الكشاف ٧٠٢/٢ .
(٨) ينظر إعراب القراءات الشواذ ٦/٢ ، مشكل أعراب القرآن٤٣٧/١ ، البحر المحيط٩٥/٦-٩٦ .
(٩) سورة الفرقان / ٢٥ .
(١٠) البحر المحيط ٤٥٣/٦ ،وينظر الدر المصون ٤٧٦/٨-٤٧٧ .

جاز مجيء مصدر أحدهما للآخر كما قال الشاعر(*):

حتى تطوّيت انطواء الخصب...

كأنه قال : حتى انطويت »(١).

وهو ما أجازه سيبويه –بعد ما استشهد بالبيت الذي ذكره أبو حيان آنفاً– حيث قال: « معنى أَنْزَلَ و نَزَّلَ واحد وقال القطامي(٢):

وخَيرُ الأمرِ ما استقبلَت منهُ وليــس بأن تَتَبّــعهُ إتبــاعا

لأن تتبعت وأتبعت في المعنى واحد »(٣).

أما ابن خالويه فله رأي آخر بتوجيهه لهذه القراءة حيث قال: « وهذا غريب جعل مصدر أَفْعَلَ تفعيلاً ولكن لما كان أَنْزَلَ بمعنى نَزَّلَ حمله على معناه»(٤).

وبناءً على ما تقــدم من أقوال يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لــ(نَزَّلَ، وَأَنْزَلَ) بأنهما فعــلان ماضيان والفاعل هو الله سبحانه وتعالى، والمَلاَئِكَةَ مفعول به.

- قال تعالى:﴿ أَيَطْمَعُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾(٥).

قرأ أبو رجاء: (يَدخُل)، بفتح الياء وضم الخاء على بناء الفعل للفاعل. وهي قراءة: المفضل عن عاصم، وابن يعمر، والحسن، وزيد بن عليّ وطلحة(٦).

ج- نائب الفــاعــل:

- قال تعالى:﴿ أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾(٧).

(*) تم تخريج هذا البيت سابقاً وفيه تصحيف وتحريف من أبي حيان: ينظر ص٩٦ من هذا البحث(أبنية الأفعال).
(١) البحر المحيط ٤٥٣/٦ ،وينظر المحرر الوجيز ٢٠٨/٤ .
(٢) ينظر الشعر والشعراء ٧١٤/٢ .
(٣) الكتاب ٨٢/٤ ، وينظر الحجة للقرَّاء السبعة ٣٤١/٥-٣٤٢ .
(٤) مختصر في شواذ (القــراءات) /١٠٦ .
(٥) سورة المعارج /٣٨ .
(٦) ينظر المحرر الوجيز ٣٧٠/٥ ،البحر المحيط ٣٣٠/٨ .
(٧) سورة البقرة /١٠٠ .

قرأ أبو رجاء: (عُوهِدُوا)، على البناء للمفعول، وبها قــرأ الحسن[١].

قال أبو حيان: « وهي قراءة تخالف رسم المصحف. وانتصاب عهداً على أنه مصدر على غير الصدر، أي معاهدة، أو على أنه مفعول على تضمين عاهد معنى: أعطى، أي أعطوا عهداً »[٢].

- قال تعالى: ﴿ فَٱلَّذِينَ هَاجَرُوا۟ وَأُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأُوذُوا۟ فِى سَبِيلِى وَقَٰتَلُوا۟ وَقُتِلُوا۟ لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ... ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (قاتلوا وقُتِّلوا)، بتشديد التاء، والبناء للمفعول، أي قُطِّعوا في المعركة. وبها قرأ الحسن، وطلحة[٤]، وابن كثير، وابن عامر[٥]. والقراءتان واضحتان لا خلاف بينهما إلا أن الثانية- بالتضعيف- تفيد التكثير[٦].

قال السمين الحلبي: « ونقل الشيخ [يقصد أبا حيان الأندلسي] عن الحسن وأبي رجاء: (قاتلوا وقُتِّلوا) بتشديد التاء من (قُتِلوا)، وهذه هي قراءة ابن كثير وابن عامر كما تقدَّم، وكأنه لم يَعْرف أنها قراءتُهما »[٧].

- قال تعالى: ﴿ فَمِنْهُم مَّنْ ءَامَنَ بِهِۦ وَمِنْهُم مَّن صَدَّ عَنْهُ ۚ وَكَفَىٰ بِجَهَنَّمَ سَعِيرًا ﴾[٨].

قرأ أبو رجاء:(صِدَّ)، بكسر الصاد، مبنياً للمفعول. وهي قراءة: أُبيّ، وأبي الحوراء، والحوفي[٩].

قال أبو حيان: « بكسر الصاد مبنياً للمفعول. والمضاعف المدغم الثلاثي يجوز فيه إذا بني للمفعول ما جاز في باع إذا بني للمفعول، فتقول: (حَبَّ زيدٌ) بالضم، (وحِبَّ) بالكسر »[١٠].

---

(١) البحر المحيط ٤٩٢/١ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) آل عمران / ١٩٥ .
(٤) الكشف والبيان ٢٣٥/٣ ، وينظر البحر المحيط ١٥٢/٣ .
(٥) الدر المصون ٣/ ٥٤٣ .
(٦) إعراب القرآن للنحاس ١٩٥/١ ، وينظر جامع البيان ٣٢٢/٦ .
(٧) الدر المصون ٣/ ٥٤٣ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ١٢٨/٦ .
(٨) سورة النساء/ ٥٥ .
(٩) البحر المحيط ٢٨٥/٣ .
(١٠) المصدر نفسه .

قال العكبري: «وقرئ بكسرها، وأصله على هذا (صَدِدَ) بكسر الدال فلما أُدغم نقل الكسرة إلى الصاد»[١].

أما ابن جني فله كلام في المضعَّف حيث قسمه على ثلاثة أقسام بقوله:« أما المضعف، فأكثره عنهم ضم أوله كشُدَّ ورُدَّ، ثم يليه الإشمام[*]، وهو شُدّ ورُدّ بين ضم الأول وكسره، إلا أن الكسرة هنا داخلة على الضمة؛ لأن الأفشى في اللغة الضم. والثالث –وهو أقلها– شِدّ وردّ وحِلّ وبِلّ، بإخلاص الكسرة، فهذا المضعف...قال ذو الرمة[٢]:

دَنَا الْبَيْنُ مِنْ مَيٍّ فَرِدَّتْ جِمَالُها وَهَاجَ الْهَوَى تَقْوِيضُهَا وَاحْتِمَالُهَا

... وهذه لغة لبني ضبة، وبعضهم يقول في الصحيح بكسر أوله: قد ضِرْب زيد، وقِتْل عمرو، وينقل كسرة العين على الفاء»[٣].

الشاهد في البيت(فَرِدَّتْ جِمَالُها) ببنائها للمفعول .

– قال تعالى: ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ ... ﴾[٤].

قرأ أبو رجاء: (يُخَافُون)، بضم الياء من أُخيفَ، على معنى أنهما كانا من العدو فخرجا مؤمنين، وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، وسعيد بن جبير، وأيوب[٥].

قال ابن الجوزي: «وفي معنى خوفهم ثلاثة أقوال أحدها أنهم خافوا الله وحده والثاني خافوا الجبارين ولم يمنعهم خوفهم قول الحق والثالث يخاف منهم على قراءة ابن جبير»[٦].

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٣٩٢/١ .

(*) قال العكبري: « هو أن يشير بشفتيه إلى الضم دون الكسر والفتح وهذا يدرك بالبصر دون السمع ويسمى روما عند قوم وإنما فعلوا ذلك تنبيها على استخفاف الحركة ولم يجز في الكسر لما يفضي إليه من تشويه الخلقة ولا في الفتح لتعذر ذلك»، اللباب في علل البناء والإعراب ١٩٧/٢ .

(٢) ديوانه ٢٢٤ ، وقد ورد باختلاف الرواية .

(٣) المحتسب ٣٤٥/١-٣٤٦ .

(٤) سورة المائدة / ٢٣ .

(٥) زاد المسير ٢/ ٣٢٦ .

(٦) المصدر نفسه .

ووجه أبو حيان القراءة بضم الياء من(يخافون) بحذف الضمير الرابط للصلة بالموصول- وان لم يعزُ القراءة لأبي رجاء- حيث قال: « فيكون الضمير في يخافون عائداً على بني إسرائيل، والضمير الرابط للصلة بالموصول محذوفاً تقديره: من الذين يخافونهم أي : يخافهم بنو إسرائيل. ويدل على هذا التأويل قراءة ابن عباس، وابن جبير، ومجاهد، يخافون بضم الياء»[١].

- قال تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (يُرْتِعْ ويَلْعَبْ)، بالياء مِنْ تحت مبنيّين للمفعول[٣].

قال أبو الفتح: « وأما (يُرْتِعْ ويَلْعَبْ) فمجزومان؛ لأنهما جوابان أحدهما: معطوف على صاحبه، وهو على حذف المفعول أي: يُرْتِعْ مطيته، فحذف المفعول»[٤].

وقال العكبري: « ويقرأ (يُرْتَعْ ويُلْعَبْ) على ما لم يسم فاعله»[٥].

- قال تعالى:﴿ إِنْ تَحْرِصْ عَلَى هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ ﴾[٦].

قرأ أبو رجاء: (لا يُهْدَى)، بضم الياء وفتح الدال، وهي قراءة: نافع، وابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، والحسن، والأعرج، وأبي جعفر، وشيبة، ومجاهد، وشبل ومزاحم، وابن سيرين[٧].

قال مكي القيسي: «من قرأ بضم الياء وفتح الدال، بنوه للمفعول، فـ(مَنْ) في موضع رفع على المفعول الذي لم يسم فاعله»[٨] . وقال أبو حيان: « (لا يُهْدَى) مبنيا للمفعول، و(مَنْ) مفعول لم يسم فاعله. والفاعل في (يُضِلُّ)، ضمير الله، والعائد على(مَنْ) محذوف تقديره: مَنْ يُضِلُّه الله»[٩]. كما

---

(١) البحر المحيط ٣/ ٤٧٠ .
(٢) سورة يوسف / ١٢ .
(٣) المحتسب ١/ ٣٣٣ ، وينظر المحرر الوجيز ٣/ ٢٢٤ ، البحر المحيط ٥/ ٢٨٦ ، الدر المصون ٦/ ٤٤٩ .
(٤) المحتسب ١/ ٣٣٣، وينظر البحر المحيط ٤٧٦/٥ .
(٥) إعراب القراءات الشواذ ٦٨٨/١ .
(٦) سورة النحل / ٣٧ .
(٧) المحرر الوجيز ٣٩٢/٣ .
(٨) الكشف ٣٧/٢ .
(٩) البحر المحيط ٤٧٦/٥ .

وجَّه السمين الحلبي هذه القراءة نحوا من هذا حيث قال:« (لا يُهْدَى) بضمِّ الياء، وفتح الدال، مبنيًّا للمفعول، و(مَنْ) قائم مقام فاعله، وعائده محذوف أيضاً»[١].

- قال تعالى: ﴿ وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (وَتُرَى الأرْضَ)، برفع التاء في(تُرَى)، مبنيا للمفعول، وهي قراءة: عمرو بن العاص، وابن السّميفع، وأبو العاليه[٣] وبها قرأ عيسى أيضاً[٤].إلا أن أبا رجاء خالفهم في كلمة (الأرْضَ) حيث قرأها: بفتح الضاد[٥].

قال ابن الجوزي: « قرأ عمرو بن العاص، وابن السّميفع، وأبو العالية: (وَتُرَى الأرْضُ) برفع التاء والضاد. وقرأ أبو رجاء العطاردي كذلك، إلا أنه فتح ضاد (الأرضَ) »[٦].

- قال تعالى:﴿ ...وَنُقِرُّ فِي الْأَرْحَامِ مَا نَشَاءُ إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى... ﴾[٧].

قرأ أبو رجاء: (ويُقَــرُّ)، بياء مرفوعة، وفتح القاف، ورفع الراء[٨].

قال ابن الجوزي: « وقرأ ابن مسعود، وأبو رجاء: (ويُقَــرُّ) بياء مرفوعة وفتح القاف ورفع الراء. والذي يُقَرُّ في الأرحام، هو الذي لا يكون سقطاً»[٩].

- قال تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ ﴾[١٠].

قرأ أبو رجاء: (يُدْعَون)، بضم الياء وفتــح العين، مبنيا للمفعول. وهي قــراءة: ابن السميفع،

---

(١) الدر المصون ٢١٨/٧ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٥٤/١٢ .
(٢) سورة الكهف / ٤٧ .
(٣) زاد المسير ٨٩/٣ .
(٤) البحر المحيط ٦/ ١٢٧ .
(٥) زاد المسير ٨٩/٣ .
(٦) المصدر نفسه .
(٧) سورة الحج / ٥ .
(٨) زاد المسير ٢٢٣/٣ .
(٩) المصدر نفسه .
(١٠) سورة الحج / ٧٣ .

وعاصم الجحدري[١]، وفي البحر نسبها أبو حيان إلى: اليماني، وموسى الأسواري[٢].

ويمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـــ(يُدْعَون)، ببناء الفعل للمجهول، والمراد الأصنام. قاله: ابن الجوزي وآخرون[٣].

- قال تعالى:﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنبَغِي لَنَا أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ .. ﴾[٤].

قرأ أبو رجاء: (نُتَّخَذَ)، مبنيًّا للمفعول. وهي قــراءة: أبي الدرداء، وزيد بن ثابت، وزيد بن علي، ونصر بن علقمة[٥].

قال الفرَّاء:« (أن نُتَّخَذ من دونك)، بضم النون، فلو لم تكن في الأولياء(مِنْ) كان وجها جيّدا، وهو على شذوذه وقلّة من قرأ به قــد يجوز على أن يجعل الاسم [أي يكون هو المفعول الثاني] في(من أولياء)، وإن كانت قد وقعت في موقع الفعل، وإنما آثرت قول الجماعة؛ لأن العرب إنما تدخل(من) في الأسماء لا في الأخبار، ألا ترى أنهم يقولون: (ما أخذت من شيء)، و(ما عندي من شيء)، ولا يقولون (ما رأيت عبد اللّه من رجل). ولو أرادوا(ما رأيت من رجل عبد اللّه) فجعلوا عبد اللّه هو الفعل جاز ذلك. وهو مذهب أبى جعفر المدنيّ[٦].

وعلى قول من جعلها حالا، فقد جَوَّز الفرَّاء أن تُجَر الحال بـــ(من) الزائدة في قراءة (ما كان ينبغي لنا أن نُتَّخَذَ من دونك من أولياء)، وتابعه ابن جني بالقول:« أما إذا ضُمَت النون فان قوله(من أولياء)، في موضع الحال. أي ما كان ينبغي أن نُتَخَذَ من دونك أولياء، ودخلت(من) زائدة لمكان النفي، كقولك: (اتخذت زيداً وكيلا)، فإن نفيت قلت: (ما اتخذت زيداً من وكيل). وكذلك (أعطيته درهماً)، و(ما أعطيته من درهم)، وهذا في المفعــول »[٧]. وقد رفض هذا الوجه عاصم بن النجود وأبو عمر بن العلاء وعيسى بن عمر الثقفي[٨].

---

(١) زاد المسير ٣/ ٢٥٠ .
(٢) البحر المحيط ٦/ ٣٥٩ .
(٣) زاد المسير ٣/ ٢٥٠ ، اللباب في علوم الكتاب ١٤/ ١٥٠ ، روح المعاني ٩/ ١٩١ .
(٤) سورة الفرقان / ١٨ .
(٥) ينظر المحتسب ١١٨/٢ ، المحرر الوجيز ٢٤٨/٤ .
(٦) معاني القرآن ٢/ ٢٦٤ .
(٧) المحتسب ١١٨/٢-١١٩ .
(٨) ينظر إعراب القرآن للنحاس ١٠٧/٣-١٠٨ .

- قال تعالى: ﴿ تُدَمِّرُ كُلَّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهَا فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ ... ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (لا تُرَى)، بتاء مضمومة مبنياً للمفعول. وهي قراءة: الحسن بن أبي الحسن، والجحدري، وقتادة، وعمرو بن ميمون، والأعمش، وابن أبي إسحاق، ومالك بن دينار[2].

وقد استكره ابن عطية هذه القراءة بقوله: « وفي هذه القراءة استكراه »[3]. وهو ما ذهب إليه الزمخشري بتضعيفه لهذه القراءة، حيث قال: « وتأويل القراءة بالتاء وهي عن الحسن رضي الله عنه: لا ترى بقايا ولا أشياء منهم إلا مساكنكم، ومنه بيت ذي الرمّة[*]:

وَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ الضُّلُــوعُ الْجَــرَاشِعُ

وليست بالقوية»[4].

وقال أبو حيان: « وهذا لا يجيزه أصحابنا إلا في الشعر، وبعضهم يجيزه في الكلام. وقال ذو الرمة [*]:

كَأَنَّهُ جَمَلٌ وَهُــمٌ وَمَا بَقِيَتْ إِلاَّ النُّحَيْزَةُ وَالأَلْوَاحُ والْعُصُبُ »[5]

يقصد قراءة (يرى) بالتاء، ورفع (مساكنهم).

كما وصف السمين الحلبي- قراءة: (لا تُرَى)، بضمِّ التاءِ مِنْ فوقُ مبنيًّا للمفعول، و(مَسَاكِنُهُم)، بالرفع لقيامِهِ مقامَ الفاعل- بالضعيفة، مبيناً أن مثل هذا لا يجوزُ عند الجمهور، إذا كان الفاصلُ (إلاَّ)، والسبب يكمن بعدم جواز لَحاق علامة التأنيث في الفعل إلاَّ في ضرورةٍ [6].

- قال تعالى: ﴿ قَالَا رَبَّنَا إِنَّنَا نَخَافُ أَن يَفْرُطَ عَلَيْنَا أَوْ أَن يَطْغَىٰ ﴾[7].

---

(١) سورة الأحقاف / ٢٥ .
(٢) المحرر الوجيز ١٠٢/٥ ، وينظر البحر المحيط ٦٤/٨-٦٥ .
(٣) المحرر الوجيز ١٠٢/٥.
(*) ديوان ذي الرمة ١٥٨ ، وصدر البيت:(طَوَى النَّحْزُ وَالأَجْرَازُ مَا فِي غُرُوضِهَا...)، وقد ورد باختلاف الرواية .
(٤) الكشاف ٣٠٧/٤ .
(*) ديوان ذي الرمة ١٣ ، وقد ورد باختلاف الرواية .
(٥) البحر المحيط ٦٥/٨ .
(٦) الدر المصون ٦٧٥/٩ .
(٧) سورة طه /٤٥ .

قرأ أبو رجاء: (يُفْرَط)، بضمِّ حرف المضارعة وفتح الراء على البناء للمفعول، قال ابن الجوزي: « وقرأ أبو رجاء العطاردي، وابن محيصن: (أن يُفْرَط) برفع الياء وفتح الراء. قال الزجاج: المعنى، أن يبادر بعقوبتنا، يقال: قد فَرَط منه أمر، أي: قد بَدَر، وقد أفرط في الشيء: إذا اشتطَّ فيه، وفرَّط في الشيء: إذا قصَّر، ومعناه كلُّه: التقدم في الشيء؛ لأن الفَرَط في اللغة: المتقدِّم، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام: « أنا فَرَطُكم على الحوض »[1].

- قال تعالى: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ خَاشِعَةٌ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (تُصْلَى)، بضم التاء وفتح الصَّاد مخففة. وهي قراءة: ابن محيص، كما قرأ بها أهل البصرة وعاصم إلا حفصاً[3]، و(تُصَلَّى)، بضم التاء وفتح الصَّاد وتشديد اللام[4].

أما القراءة الأولى- بالتخفيف- فقد خرجها القرطبي على أنها لغة حيث قال: « قد قرئ أيضا: (تُصْلَى ناراً) وهما لغتان (صلى وأصلى)، كقوله : (نزل، وأنزل)[5].

والقراءة: بضمِّ التاء من(تَصْلَى) على ما لم يُسَمَّ فاعلُه، وبالفتح على تسمية الفاعل. يكون الضمير في كلتا القراءتين عائد على الوجوه[6]. وهو ما بينه السمين الحلبي في تخريجه للقراءة الأولى- وان لم يَعْزُهَا لأبي رجاء - وفي توجيهه للقراءة الثانية(بتشديد اللام) فقد قال: « وقرأ أبو رجاءٍ بضمِّ التاءِ وفتح الصادِ وتشديدِ اللام »[7]، من صلَّى مضعفاً. ونقل قول العكبري بقوله: «قال العكبري: والتضعيفُ للتكثيرِ»[8].

---

(١) زاد المسير ١٦٠/٣ ، قال الزجاج: معنى يَفْرطَ علينا يُبَادر بعقوبتنا، يقال: قد فرط منه أمر أي قَدْ بَدَرَ منه أمر، وقد أفرط في الشيء إذا سَقَط فيه، وقد فرط في الشيء أي قَصَّرَ ومعناه كله التقدم في الشيْءِ، لأن الفرط في اللغة المتقدم. ينظر معاني القرآن ٣/ ٣٥٨ .

(٢) سورة الغاشية / ٤ .

(٣) المحرر الوجيز ٤٧٢/٥ ، وينظر زاد المسير ٨/ ٢٣٣ ، البحر المحيط ٤٥٧/٨ .

(٤) الدر المصون ١٠/ ٧٦٥ .

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٣ .

(٦) الدر المصون ١٠/ ٧٦٥ .

(٧) المصدر نفسه ، وينظر مختصر في شواذ (القراءات) ١٧٢ ، وقد نسبها ابن خالويه إلى خارجة .

(٨) الدر المصون ٣/ ٥٩٥ .

وقال ابن عاشور: « (تُصلَى) بضم التاء من أصلاه النار بهمزة التعدية إذا أناله حرَّها[1].

- قال تعالى: ﴿ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (سَيُصلَى)، بضم الياء، وبها قرأ الأعمش[3]. وهي ايضاً قــراءة الحسن وابن أبي إسحاق كما نقل أبو حيان[4].

قال ابن عادل: «وقرأ الحسن، وابن أبي إسحاق، وأبو رجاء، والأعمش، ورواها محبوب عن إسماعيل عن ابن كثير عن أبيّ – رَضِيَ اللَّهُ عَنْه –، وحسين عن أبي بكر عن عاصمٍ: بضم الياء»[5].

---

(١) التحرير والتنوير ٣٠ / ٢٩٦ .

(٢) سورة المسد / ٣ .

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٣٨/٢٠ ، وينظر الدر المصون .

(٤) البحر المحيط ٥٢٧/٨ .

(٥) اللباب في علوم الكتاب ٥٥٤/٢٠ .

- **المنصوبات**

أ- المفعــول به:

من مواضع المفعول به في قراءة أبي رجاء:

- قال تعالى﴿ وَهُوَ ٱلَّذِى يَتَوَفَّىٰكُم بِٱلَّيْلِ وَيَعْلَمُ مَا جَرَحْتُم بِٱلنَّهَارِ ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٌ مُّسَمًّى ثُمَّ إِلَيْهِ مَرْجِعُكُمْ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾(١).

قرأ أبو رجاء: (لِيَقْضِي أجلاً مسمى)، ببناء الفعل للفاعل، ونصب أجلاً، وبها قرأ طلحة بن مصرف(٢).

قال أبو حيان: « بَنَى الفعل للفاعل ونصب أجلاً أي ليتم الله آجالهم»(٣). وقال السمين الحلبي: « وقرأ أبو رجاءٍ، وطلحة: (لِيَقْضِي) مَبْنياً للفاعل، وهو الله تعالى، و(أجَلاً) مفعول به، و(مُسَمى) صفة، فهو مرفوع على الأوَّل، ومنصوب على الثاني ويترتَّبُ على ذلك خلافٌ للقُرَّاءِ في إمالَةِ ألفه، و(اللام) في(لِيَقْضِي) متعلّقة بما قبلها من مجموع الفِعْلين، أي: يتوفاكم ثم يبعثكم لأجل ذلك»(٤).

- قال تعالى: ﴿ بَرَآءَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلَّذِينَ عَٰهَدتُّم مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ ﴾(٥).

قرأ أبو رجاء: (بَرَآءَةً)، بالنصب. وهي قــراءة : مورق، وابن يعمر(٦) ، وبها قــرأ أيضاً: عيسى بن عمر(٧).

قال الزمخشري: « وقرئ (بَرَآءَةً) بالنصب، على: اسمعــوا بَرَآءَةً »(٨). وقال ابن عطية: «على

---

(١) سورة الأنعام /٦٠ .
(٢) البحر المحيط ١٥١/٤، وينظر مختصر في شواذ (القراءات) / ٤٣ .
(٣) البحر المحيط ١٥١/٤.
(٤) الدر المصون ٦٦٤/٤ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ١٩١/٨ .
(٥) سورة التوبة / ١ .
(٦) زاد المسير ٢٢٣/٢ .
(٧) مختصر في شواذ (القراءات) ٥٦ ، وينظر المحرر الوجيز ٣/٣ ، الجامع لأحكام القران ٦٣/٨ ، البحر المحيط ٧/٥ .
(٨) الكشاف ٢/ ٢٤٢ .

تقدير التزمــوا بــراءة ففيها معنى الإغراء»[١].

- قال تعالى: ﴿ فَلَا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ ﴿١١﴾ وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴿١٢﴾ فَكُّ رَقَبَةٍ ﴿١٣﴾ أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (فَكَّ رَقَبَةً)، فعلاً ماضياً، و(أو أَطْعَمَ)، فعلاً ماضياً أيضاً. و(ذَا مَسْغَبَةٍ)، نصبا بالألف. وهي قراءة: علي بن أبي طالب، والحسن[٣].

وقد وجَّه مكي القيسي هذه القراءة حيث قال:« وحجة من قرأ(فَكَّ ،وأَطْعَمَ) بالفتح انه لمّا وقع لفظ الماضي في قوله :{ فَلا اقْتَحَم }[٤]، واحتاج إلى تفسير الاقتحام ما هو؟ فسَّره بفعل ماض مثله، كما قال:{وما أدْرَاكَ مَا الحَاقَة}[٥]، ثم فَسَّره بفعل ماض بقوله:{ كَذَّبَت ثَمُود}[٦]، ومثله في تفسير الجمل بالفعل الماضي قوله تعالى: {إن مَثَل عِيسَى عِنْدَ الله كَمَثَلِ آدَم}[٧]، ثم فسر التمثيل بين ادم وعيسى كيف هو فقال: {خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ}، أي: من غير أب كما خَلَق عيسى من غير أبٍ، وهذا قد فُسَّر فيه الاسم بالماضي فتفسير الماضي بالماضي أقوى وأحسن، ولو جعلت(فك رقبة أو اطعم) في قراءة من فتح تفسيرا للجملة في قوله: {وما أدراك ما العقبة} لحسُن، كما حسُن أن يكون{خلقه من تراب} تفسيرا للجملة التي هي اسم(إنَّ وخبرها)، ويقوي القراءة بالفتح على الفعل الماضي أن بعده: {ثم كان من الذين امنوا}[٨] فعطف عليه بالفعل الماضي، فوجب أن يكون ما قبله بلفظ الماضي، ليتفق المعطوف والمعطوف عليه في اللفظ»[٩].

---

(١) المحرر الوجيز ٣/٣ ، وينظر الدر المصون ٥/٦ .
(٢) سورة البلد / ١١ – ١٤ .
(٣) المحتسب ٣٦٢/٢ ، وينظر المحرر الوجيز ٤٨٥/٥ ، الجامع لأحكام القران ٧٠/٢٠ ، البحر المحيط ٤٧١/٨ ، الدر المصون ٩/١١ .
(٤) سورة البلد / ١١ .
(٥) سورة الحاقة / ٣ .
(٦) سورة الحاقة / ٤ .
(٧) سورة آل عمران / ٥٩ .
(٨) سورة البلد / ١٧ .
(٩) الكشف ٣٧٦/٢–٣٧٧ .

كما وجَّه العكبري القراءة بنصب(ذي)، فمن قراها بالألف نصبا فهي عنده في التوجيه لا تخرج عن أمرين: الأول: هو مفعول أطعم و(يتيماً) بدلٌ منه. والثاني: أنه محمولٌ على موضع (في يومٍ)[١].

ومما تقدم ذكره يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـــ(فَكَّ أو أَطْعَمَ)، فعلين ماضيين، وقد نصبا (ذا مَسْغَبَةٍ) بالألف. وهو على هذه القراءة مفعول (أَطْعم)، و(يتيماً) حينئذٍ بدلٌ منه أو نعتٌ له[٢].

ب- المفعـــول معه:

من مواضع المفعول معه في قراءة أبي رجاء:

- قال تعالى: ﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ... ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (وَرَسُولَهُ)، بالنصب.وهي قراءة : أبي رزين، وأبي مجلز، ومجاهد، وابن يعمر، وزيد عن يعقوب[٤].

وقد خـــرَّج الزمخشري قراءة (وَرَسُولَهُ) بالنصب بالقـــول: «الواو بمعنى مع: أي بريء معه منهم »[٥]. فجعل (وَرَسُولَهُ) مفعولاً معه. وهذا ما بينه أبو حيان- وأضاف بعد ما عزا هذه القراءة لبعض القرَّاء- معتبراً النصب عطفا على لفظ اسم (أَنَّ) معتبراً أن من أجاز العطف على موضع اسم (إِنَّ) المكسورة، أجاز ذلك مع (أَنَّ) المفتوحة[٦].

وقال السمين الحلبي في تخريجه لهذه القراءة- بالنصب-: « وفيه وجهان، أظهرُهما: أنه عطفٌ على لفظ الجلالة. والثاني: أنه مفعولٌ معه، قاله الزمخشري»[٧].

---

(١) إعراب القراءات الشواذ ٢/٧١٥ .
(٢) الدر المصون ١١/٩ .
(٣) سورة التوبة / ٣ .
(٤) زاد المسير ٢/٢٣٥ .
(٥) الكشاف ٢/٢٤٥ .
(٦) البحر المحيط ٥/٨ .
(٧) الدر المصون ٦/٨ .

هذا ويكاد يجمع اغلب المفسرين والنحويين في تخريجهم لهذه القراءة- بالنصب-؛ لأن اسم الجلالة(الله) منصوب بحرف (أَنَّ) الذي سبقه، و(رَسُولَهُ) سُبِقَ بحرف، وفي هذه الحالة لا يخرج عن أمرين الأول: إعتبار (ورَسُولَهُ) معطوف على اسم الجلاله إذا قُدِّرَ حرفُ (الواو) الذي سبقه بحرف عطف. أما الأمر الثاني: فهو النصب على المفعول معه إذا قُدِّرَ (الواو) بمعنى (مع).

ج- المفعــول المطلق:

- قال تعالى: ﴿الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ... ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (فلا رَفَثاً ولا فُسُوقاً ولا جِدَالاً). بالنصب والتنوين في الثلاثة[2].

وتخريجها على أن تكون منصوبةً على المصدر بأفعال مقدرةٍ من لفظها. قال أبو حيان: « وأما قــراءة النصب والتنــوين فإنها منصوبة على المصادر، والعامل فيها أفعال من لفظها، التقديــر: (يَرْفُثُ رَفَثاً، ولا يَفْسُقُ فُسُوقاً، ولا يُجَادِلُ جِدَالاً)»[3].

د- النصــب على التمييز:

- قال تعالى: ﴿فَأَرَدْنَا أَن يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (رَحِماً)، بفتح الراء وكسر الحاء. قيل من الرحم والقرابة. وهي قراءة: ابن عباس، وابن جبير[5].

ويمكن توجيه القراءة بالنصب في(زكاةً ورحماً)، بأنهما منصوبتان على التمييز[6]، والعامل ما قبل كل من أفعل التفضيل[7].

---

(١) سورة البقرة / ١٩٧ .
(٢) البحر المحيط ٩٦/٢ .
(٣) المصدر نفسه ٩٧/٢ .
(٤) سورة الكهف / ٨١ .
(٥) زاد المسير ١٠٣/٣ .
(٦) الدر المصون ٥٣٩/٧ ، وينظر اللباب في علوم الكتاب ٥٤٨/١٢ .
(٧) روح المعاني ٣٣٤/٨ .

هـ- النصب على المدح :

قد ورد النصب على المدح في قراءة أبي رجاء في موضعين وهما:

- قال تعالى:﴿ قُلْ إِنَّ رَبِّي يَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَّامَ الْغُيُوبِ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (عَلاَّمَ)، بنصب الميم على المدح[2]. وهي قراءة: عيسى، وابن أبي إسحاق، وزيد بن علي، وابن أبي عبلة، وأبي حيوة، وحرب عن طلحة[3].

اكتفى أبو حيان بنقل أراء بعض المفسرين في تخريج هذه القراءة ولم يرجح أياً منها، فذهب إلى القول: «عَلاَّمَ بالنصب، فقال الزمخشري: صفة لربي. وقال أبو الفضل الرازي، وابن عطية: بدل. وقال الحوفي: بدل أو صفة. وقيل: نصب على المدح »[4]. وقد وجه السمين هذه القراءة ثلاثة توجيهات: على النصب كونها اسم (إن) أو(بدلاً منه على قلةِ الإبدالِ بالمشتق)أو النصب على المدح[5].

- قال تعالى: ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ... ﴾[6].

قرأ أبو رجاء: (مُحَمَّدَاً رَسُولَ الله)، بالنصب فيهما. قال ابن عباس: شَهِد له بالرِّسالة. وهي قراءة: الشعبي، وأبي المتوكل، والجحدري[7].

قال أبو حيان: بالنصب على المدح[8]. وقال العكبري: « (محمد رسول الله)، يقرأ بالنصب فيهما، وهي بدل من قوله(أرسل رسوله)[9]، ويجوز أن يكون منصوبا على التعظيم »[10].

---

(١) سورة سبأ / ٤٨ .
(٢) زاد المسير ٣/ ٥٠٣ .
(٣) البحر المحيط ٧/ ٢٧٨ .
(٤) المصدر نفسه .
(٥) الدر المصون ٩/ ٢٠١ .
(٦) سورة الفتح / ٢٩ .
(٧) زاد المسير ١٣٨/٣ .
(٨) البحر المحيط ١٠٠/٨ .
(٩) سورة الفتح / ٢٨ .
(١٠) إعراب القراءات الشواذ ٤٩٧/٢ .

- المجــرورات

من مواضع الجر في قراءة أبي رجاء:

أ- الجــر بحرف الجــر:

- قال تعالى:﴿ وَزُخْرُفًا ۚ وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (وإنَّ كُلَ ذلك لِمَا)، بتثقيل(إن)، ونصب(كل)، وبكسر اللام والتخفيف من (لما)[2].

لم أجد فيما بين يدي من مصادر من يثبت القراءة بتثقيل(إن) ونصب(كل) ســوى الكرماني، علما انه قد اشترك معه الكثير من اللغويين والمفسرين في عَــزْوِ قراءة(لِمَا) بكسر اللام والتخفيف لأبي رجاء.

قال ابن جني:- بعد أن عزا هذه القراءة لأبي رجاء- (ما) هنا بمنزلة الذي، والعائد إليها من صلتها محذوف، وتقديره: وإن كل ذلك للذي هو متاع الحياة الدنيا، فجاز حذف الضمير على انفصاله جوازاً قصداً لا مستحسناً، ومثله قراءة من قرأ: {مَثَلاً مَا بَعُوضَةَ}[3]، أي: ما هو بعوضة، وقوله:

لَمْ أَرَ مثلَ الفِتيانِ في غَبَنِ الــ أيام يَنْسَــوْنَ ما عواقِبُــها [4]

أي: ينسون الذي هو عواقبها[5].

واستحسن ابن جني أن تكون (كل) في محل نصب بعد أن ذكر قول ابن مجاهد في توجيهه لهذه القراءة ، فقال: « إلا أن ابن مجاهد لم يذكر كيف إعراب (كل) في هذه الآية هل هو مرفوع أو منصوب؟ وينبغي أن يكون منصوبا؛ وذلك أن (إن) هذه مخففة من الثقيلة، ومتى خففت منها

---

(١) سورة الزخرف / ٣٥ .
(٢) شواذ القراءات للكرماني ٤٢٧ .
(٣) سورة البقرة / ٢٦ .
(٤) لعدي بن زيد ، ديوانه ٤٥ ، وقد ورد باختلاف الرواية .
(٥) المحتسب ٢/ ٢٥٥ .

وأُبْطِل نصبها، لزمتها اللام في آخر الكلام للفرق بينها وبين إن النافية بمعنى(ما)، وذلك قولك: إن زيد لقائم، وقوله:

شَلّتْ يمينُك إن قتلتَ لمُسلِماً (*)

أي: إنك قتلت مسلما، فلو كانت (كل) هنا رفعا لم يكن بد معها من اللام الفاصلة بين المخففة والنافية، ولا(لام) معك؛ لأن هذه الموجودة في اللفظ إنما هي الجارة المكسورة، ولو جاءت معها لوجب أن تقول: (وإن كل ذلك للما متاع الحياة الدنيا)، كقولك: إن زيد لمن الكرام»[١]. وبين ابن جني بعد أن استشهد ببيت من الشعر– وزعم انه لم يعرف قائله[٢] – وهو:

فَلا وَالله لا يلفى لما بِي وَلا للما بهم أبدا دَوَاء

انه مادام يمكن الجمع بين اللامين المجرورتين وهما بلفظ واحد، فانه من باب أولى الجمع بين المفتوحة والمكسورة العاملة، ووجب نصب(كل) بأن يكــون نصبا على لغة من نصب مع التخفيف، فقال: إن زيداً قائم؛ لأنه إذا نصب زال الشك في أنها ليست بالنافية؛ لأن تلك غير ناصبة للمبتدأ[٣]. ونحواً من هذا قال: أبو زرعة، وابن عطية، والقــرطبي، وابن مالك، وأبــو حيان، وآخــرون[٤].

ومما تقدم ذكره، وإذا ما عدنا إلى ما أثبته الكرماني في كتابه(شواذ القراءات) بقوله: «وعن أبي رجاء(وإنَّ) بالتشديد (كُلَ) نصب،(لِمَا متاع) بكسر اللام»[٥]. وجدنا انه قد اثبت قراءة أبي رجاء بالنون الثقيلة أي: (الناصبة)، وعليه فان (كل) اسمها وهو منصوب – دون الحاجة إلى الخــوض فيمــا قاله ابن جني– و(اللام) هــي لام العلــة دخلت علــى(ما)، و(ما) المخففة

(*) البيت لعــاتكة بنت زيد بن عمــرو بن نفيــل، وعجــزه: (... حَلَّت عليك عقوبةُ المُستَشْهِدَ)، ينظر الأغاني ٦٣/١٨ ، وينظر خزانة الأدب ٤٠٤/١٠ .

(١) المحتسب ٢٥٥/٢ .

(٢) البيت: لمسلم بن معبد بن طوَّاف (بتشديد الواو) ابن وحوح ابن عويمر الوالبي نسبة إلى والبة ، وهو شاعر إسلامي من شعراء الدولة الأموية. ينظر خزانة الأدب ٣٠٨/٢ و ٣١٣ .

(٣) المحتسب ٢/ ٢٥٦ .

(٤) حجة القراءات ٦٤٩/١–٦٥٠ ، وينظر المحــرر الوجيز ٥٤/٥ ، الجامع لأحكام القــرآن ٨٧/١٦–٨٨ ، شرح الكافية الشافية ٥٠٨/١ ، البحر المحيط ١٦/٨ ، مغني اللبيب ٣٠٥/١–٣٠٦ .

(٥) شواذ القراءات للكرماني ٤٢٧ .

والموصولة في محل جر بها، والجار والمجرور في موضع الخبر لــ(كل) وصدر الصلة محذوف. وهذا التوجيه لما أثبته الكرماني من قراءة أبي رجاء. وهناك أوجه عديدة تحتملها هذه القراءة، وما يهمنا منها هو الذي ذكرناه[١].

ب-الجــر على القسم:

- قال تعالى: ﴿قَالَ فَالْحَقُّ وَالْحَقَّ أَقُولُ﴾[٢].

قرأ أبو رجاء: (فالحَقِّ) بكسر القاف. وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، ومعاذ القارئ، والأعمش[٣].

أجاز ثعلب القسم بحرف الفاء[٤]، ورفض ذلك ابن خالويه[٥]. بينما وجَّه الفرَّاء هذه القراءة على حذف حرف القسم، وعلل ذلك بما اعتادته العرب، حيث قال: « ولو خفضَ الحق الأول خافضٌ يجعله الله تعالى، يعني في الإعراب، فيقسم به كان صواباً والعرب تُلقي الواو من القسم ويخفضونه سمعناهم يقولون: الله لتفعلنّ فيقول المجيب: أَلله لأفعلنّ؛ لأن المعنى مستعمل والمستعمل يَجوز فيه الحذف، كما يقول القائل للرجل: كيف أصبحت؟ فيقول: خيرٍ، يريد بِخَيْرٍ، فلما كثرت في الكلام حذفت »[٦].

ونقل النحاس قولين في توجيهه لهذه القراءة الأول: على حذف حرف القسم، ونقل قول الفرَّاء آنف الذكر. والثاني: كون الفاء بدلا من القسم، حيث قال: « وفي الخفض قولان: أحدهما أنه على حذف حرف القسم، هذا قول الفرَّاء، قال كما تقول: الله لأفعلنّ، وقد أجاز مثل هذا سيبويه وغلّطه فيه أبو العباس، ولم يجز إلاّ النصب؛ لأن حــروف الخفض لا تضمر، والقول الآخر: أن تكون

---

(١) ارتأيت أن أضع تخريج هذه القراءة في قسم المجرورات ، لأني خصصتها بالدرجة الأساس لتوجيه قراءة : (لِمَا) لــ (ما) المخففة والمجرورة بحرف اللام .

(٢) سورة ص / ٨٤ .

(٣) زاد المسير ٥٨٣/٣ .

(٤) مجالس ثعلب ٣٢٣/١ .

(٥) مختصر في شواذ (القراءات) ١٣١ .

(٦) معاني القرآن ٢/ ٤١٣ .

الفاء بدلاً من القسم، كما أنشدوا:

فمِثلِكِ حُبْلى قدْ طَرَقتُ ومُرْضِعٍ فألهَيْتُها عنْ ذي تمائِمَ مُغْيَلِ»[1].

وقال نحوا من هذا العكبري حيث قال: « ويقرا بكسر القاف الأولى، قيل الفاء بمعنى الباء التي للقسم، وجوابه {لأملأن}»[2].

ج- الجــر على الإضافة:

- قال تعالى: ﴿ فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِّثْلِهِ إِن كَانُوا صَادِقِينَ ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (بِحَدِيثِ مِثْلِه)، بغير تنوين. وهي قراءة: أبي نهيك ، ومورّق العجلي، وعاصم الجحدري[4].

وتوجيه هذه القراءة يكون على الإضافة، والضمير عائد على الرسول(ﷺ)، بدليل الآية التي قبلها: {أَمْ يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَلْ لا يُؤْمِنُونَ}[5]. بعكس قراءة الجماعة بالتنوين، حيث يعود فيها الضمير على القــران، ومعنى قــراءة أبي رجاء(بِحَدِيثِ مِثْلِه)، أي إذا كان الرسول(ﷺ) في فصاحته قدر على نظمه، كان مثلُه قادراً على فعل ذلك فليأتوا بحديث مثل ذلك[6].

ووجه السمين الحلبي هذه القراءة على الإضافة وحذف الموصوف، فقال: «(بحديثِ مثلِه) بإضافة (حديث) إلى (مثلِه) على حذفِ موصوفٍ أي: بحديثِ رجلٍ مثلِه مِنْ جنسه»[7].

---

(١) إعراب القرآن ٣١٨/٣-٣١٩ ، وينظر الكشاف ١٠٨/٤ ، الشاهد لامرئ ألقيس،وقد ورد في الديوان(مُحْوِلِ) وليس(مُغْيَلِ) يقال: أحول الصبي إذا تم له حول فهو محول، ويقال: غالت المرأة ولدها تغيل غيلا وأغالت تغيل إغيالا إذا أرضعته وهي حبلى. ينظر الديوان ١١٣ ، تاج العروس ٩٨/٢١ ، و١٣٤/٣٠ .

(٢) إعراب القراءات الشواذ ٤٠٢/٢ .

(٣) سورة الطور / ٣٤ .

(٤) ينظر زاد المسير ١٧٩/٤ .

(٥) سورة الطور / ٣٣ .

(٦) ينظر المحتسب ٢٩٢/٢ ،الكشاف ٤١٤/٤ ، المحرر الوجيز ١٩٢/٥ ، الجامع لأحكام القرآن ٧٣/١٧ ،البحر المحيط ١٤٩/٨، روح المعاني ٣٨/١٤ .

(٧) الدر المصون ٧٧/١٠ .

د- الجــر على البدل:

- قال تعالى: ﴿ رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (ربِّ المشْرِقَيْن وربِّ المَغْرِبَيْن)، بالخفض فيهما. وهما مَشْرِق الصَّيف ومَشْرِق الشتاء، ومَغْرِب الصَّيف ومَغْرِب الشتاء للشمس والقمر جميعاً. وبها قرأ: ابن أبي عبلة[2].

قال مكي القيسي: « ويجوز في الكلام الخفض على البدل من ربكما»[3].

ووجه السمين الحلبي هذه القراءة نحواً مما تقدم، وبالمقابل علق على قول مكي القيسي، حيث قال: « (ربِّ) بالجر بدلاً أو بياناً لــ (ربِّكما). قال مكي:(ويجوزُ في الكلام الخفضُ على البدل من ربِّكما) كأنَّه لم يَطَّلِعْ على أنها قــراءةٌ منقولةٌ »[4].

---

(١) سورة الرحمن / ١٧ .

(٢) زاد المسير ٢٠٩/٤ .

(٣) مشكل إعراب القرآن ٧٠٤/٢-٧٠٥ ، وينظر الكشاف ٤٤٥/٤ .

(٤) الدر المصون ١٦٢/١٠ .

- الإسنـــاد إلى الضمـــائر

من الأفعال التي أُسندت إلى الضمائر في قراءة أبي رجاء:

١- ضمائر الغيبة:

ضمائر الغيبة التي قرأ بها أبو رجاء العطاردي لحروف القرآن الكريم، ومن مواضعها في قراءته:

- قال تعالى: ﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْـِٔدَتَهُمْ وَأَبْصَـٰرَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِۦٓ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[١].

قرأ أبو رجاء: (وَيَذَرُهُمْ)، بالياء وجزم الراء. وهي قراءة: الحسن، وقتادة، وسلام، ويعقوب، وعبد الله بن يزيد، والأعمش، والهمذاني[٢]، ورويت عن عاصم[٣].

قال أبو الفتح في توجيه لقراءة (وَيَذَرْهُم): هي من باب إسكان المرفوع تخفيفاً، واستشهد بالقول: « وعليه قراءة مَن قرأ أيضًا: (وَمَا يُشْعِرْكُم)[٤]. بإسكان الراء، وكأنّ (يشعرْكم) أعذر من (يَذَرْهُم)؛ لأن فيه خروجاً من كسر إلى ضم، وهو في (يَذَرْهُم) خروج من فتح إلى ضم »[٥].

وقد نقل السمين الحلبي تخريج العكبري لهذه القراءة بالقول: « وخرِّج أبو البَقاء هذا التسكين على وجهين: أحدهما: التسكين لتوالي الحرَكات.

والثاني: أنه مجزوم عطفاً على (يُؤمِنُوا) والمعنى: جزاءً على كفرهم، وأنّه لم يَذَرْهُم في طغيانهم، بل بَيَّن لهم، وهذا الثاني ليس بظاهر»[٦].

---

(١) سورة الأنعام / ١١٠ .
(٢) المحتسب ١ / ٢٢٦ ، وينظر الكشف والبيان ١٨١/٤ .
(٣) المحرر الوجيز ٢ /٣٩٤ .
(٤) سورة الأنعام / ١٠٩ .
(٥) المحتسب ١ / ٢٢٦ .
(٦) الدر المصون ٦ / ٣٨٧ ،وينظر اللباب في علوم الكتاب ١ / ٣٧٧ .

- قال تعالى: ﴿ وَإِنَّ لَكُمْ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبْرَةً نُسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِ مِنْ بَيْنِ فَرْثٍ وَدَمٍ لَبَنًا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّارِبِينَ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (يُسْقِيكُمْ)، بالياء مضمومة. والضمير عائد على الله أي: (يُسْقِيكُمْ الله)[2].

قال أبو حيان: « قرأ أبو رجاء: (يُسْقِيكُمْ) بالياء مضمومة، والضمير عائد على الله أي: (يُسْقِيكُمْ الله). قال صاحب اللوامح: ويجوز أن يكون مسنداً إلى النعم، وذكَّـر؛ لأنّ النعم مما يذكر ويؤنث ومعناه: (وأنّ لكم في الأنعام نعماً يسقيكم) أي: يجعل لكم سقيا »[3].

وقال السمين الحلبي: « وقرأ أبو رجاء (يُسْقِيْكم) بضمِّ الياء من أسفل، وفي فاعله وجهان، أحدُهما: هـو الله تعالـى، الثانـي: أنه ضميرُ النَّعَم المدلـول عليه بالأنعـام، أي: نَعَماً يُجْعَلُ لكم سُقْيا »[4].

ومما تقدم ذكره، يمكن توجيه هذه القراءة بعودة الضمير على لفظ الجلالة (الله) – كما بينه كل من أبي حيان والسمين – في الوجه الأول؛ لأنه هو الذي سقى، وهو الذي خلق النعم.

- قال تعالى: ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَجَعَلْنَاهُ هُدًى لِبَنِي إِسْرَائِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِي وَكِيلًا ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (يَتَّخِذُوا)، بالياء على لفظ الغائب، وهي قراءة: ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، وعيسى، وأبي عمرو[6].

قال مكي القيسي: « حمله على لفظ الغيبة، لتقدم ذكرها في قوله (وجعلناه هدى لبني إسرائيل ألاَّ يتخذوا) أي: لئلا يتخذوا، ويجوز أن يكون بمعنى (أي)، فيكون في الكلام معنى النهي»[7].

---

(١) سورة النحل / ٦٦ .
(٢) المحرر الوجيز ٤٠٥/٣ .
(٣) البحر المحيط ٥ / ٤٩٢ .
(٤) الدر المصون ٢٧١/٩ .
(٥) سورة الإسراء /٢ .
(٦) المحرر الوجيز ٤٣٦/٣ ، وينظر البحر المحيط ٧/٦ .
(٧) الكشف ٤٢/٢ .

ووجه الزمخشري هذه القــراءة – وإن لــم يعــزها لأحــد كعادته – نحواً مما قاله مكي فقال: « قُرِئ بالياء على: (لئلا يتخذوا) »[١]. وقال السمين الحلبي: « (أَنْ لا يتَّخذوا) بياء الغيبة جــرياً على قوله (لبني إسرائيل) والباقون بالخطاب التفاتاً »[٢].

ومن المسلَّم به أنَّ: (لِئَلاَّ) متكــونة من إدغام(أنَّ) الناصبة المصدرية بــ(لا) النافية، مع بقاء (أنَّ) على عملها، وقد تسبقان باللام الجارة، والمــؤول في محل جــر.

- قال تعالى:﴿ كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ۝ وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (سَيَكْتُبُ) و(وَيَرِثُهُ)، بياء مفتوحة في الاثنتين. وبها قرأ: أبو العالية الرياحي[٤].

- قال تعالى﴿ قَالُوا تَقَاسَمُوا بِاللَّهِ لَنُبَيِّتَنَّهُ وَأَهْلَهُ ثُمَّ لَنَقُولَنَّ لِوَلِيِّهِ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكَ أَهْلِهِ وَإِنَّا لَصَادِقُونَ ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (لَيُبَيِّتُنَّهُ)، بياء وتاء مرفوعتين. وقــرأ: (ثم لَيَقُولُنَّ)، بــرفع القاف واللام وسكون الواو. وهي قراءة: الأعمش، وطلحة، وابن وثاب. كما رُويت هذه القراءة عن مجاهد، وحميد بن قيس[٦].

- قال تعالى﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ﴾[٧].

قرأ أبو رجاء: (يَكُونُوا يَعْقِلُون)، بالياء الغيبة فيهما. وهي قراءة: ابن عباس، وأبي رزين، وأبي عبد الرحمن السلمي، ومجاهد، وابن يعمر[٨]. وبها قــرأ: طلحةُ وعيسى[٩].

---

(١) الكشاف ٢ / ٦٠٦ .
(٢) الدر المصون ٧/ ٣٠٩ .
(٣) سورة مريم الآيتان /٧٩-٨٠ .
(٤) زاد المسير ٣/ ١٤٦ .
(٥) سورة النمل / ٤٩ .
(٦) زاد المسير ٣/ ٣٦٦ ، وينظر المحرر الوجيز، ٢٦٤/٤ .
(٧) سورة يس / ٦٢ .
(٨) زاد المسير ٥٢٩/٣ .
(٩) المحرر الوجيز ٤٦٠/٤ ، وينظر البحر المحيط ٣٢٩/٧ .

قال السمين الحلبي: « والضمير للجبل»[1].

- قال تعالى:﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ نَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا وَنَتَجَاوَزُ عَن سَيِّئَاتِهِمْ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ وَعْدَ الصِّدْقِ الَّذِي كَانُوا يُوعَدُونَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (يَتَقَبَّلُ) و(يَتَجَاوَزُ)، بياءين مفتوحتين، والضمير فيهما عائد على الله(عز وجل). وهي قراءة: الحسن، والأعمش، وعيسى، وأبي المتوكل،وأبي عمران، والجوني[3].

وتوجيه قــراءة أبي رجاء واضحٌ وجليٌّ، بأنَّ الفعلين قد أُسندا إلى ضمير الفاعل، وهو الله سبحانه وتعالى.

- قال تعالى:﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ امْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَل مِّن مَّزِيدٍ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (يَقُولُ)، بياء الغيبة. وهي قراءة: الأعرج، وشيبة، ونافع، وأبي بكر، والحسن، وأبي جعفر، والأعمش[5].

وَجَّه ابن خالويه القراءة بياء الغيبة بقوله: « يقرأ بالياء إخبار من الرسول عن الله عز وجل وبالنون إخبار من الله تعالى عن نفسه عز وجل »[6].

كما وَجَّه السمين الحلبي نحوا مما قاله ابن خالويه، علماً انه لم يعز القراءة لأبي رجاءٍ حيث عزاها لغيره فقال : « وقــرأ نافع وأبو بكر (يقول لجهنمَ) بياء الغيبة ، والفاعل اللَّه تعالى لتقدُّم ذكره في قوله : (مع الله) »[7].

- قال تعالى:﴿ فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَقِيلَ هَذَا الَّذِي كُنتُم بِهِ تَدَّعُونَ ﴾[8].

---

(١) الدر المصون ٢٨٢/٩ .
(٢) سورة الأحقاف / ١٦ .
(٣) زاد المسير ٤/ ١٠٨ .
(٤) سورة ق /٣٠ .
(٥) البحر المحيط ١٢٦/٨ .
(٦) الحجة في القراءات السبع ٣٣١ ، وينظر حجة القراءات ٦٧٨/١ .
(٧) الدر المصون ٣٠/١٠ .
(٨) سورة الملك /٢٧ .

قرأ أبو رجاء: (يَدْعُون)، بسكون الدال على معنى يستعجلون[١].

قال ابن عطية: « قرأ أبو رجاء، والحسن، والضحاك، وقتادة، وابن يسار، وسلام: (يَدْعُون)، بسكون الدال على معنى: يستعجلون، كقولهم: ﴿عَجِّل لَّنَا قِطَّنَا﴾[٢] و﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً ﴾[٣]. وغير ذلك »[٤].

- قال تعالى: ﴿ بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾[٥].

قرأ أبو رجاء: (يُؤثِرُونَ)، بياء الغيبة، والضمير عائد على الأشقى. وهي قراءة: عبد الله، والحسن، والجحدري، وأبي حيوة، وابن أبي عبلة، وأبي عمرو، والزعفراني، وابن مقسم[٦].

قال النحاس: « بالياء على أنه مردود على الأشقى »[٧]. تقديره: بل يؤثرون الأشقون الحياة الدنيا[٨].

- قال تعالى: ﴿ كَلَّا بَل لَّا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ ﴿١٧﴾ وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَىٰ طَعَامِ الْمِسْكِينِ ﴿١٨﴾ وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا ﴿١٩﴾ وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا ﴿٢٠﴾ ﴾[٩].

قرأ أبو رجاء: (يُكْرِمُونَ)، و(يَحَاضُّونَ)، و(وَيَأْكُلُونَ)، و(وَيُحِبُّونَ)، جميعها بياء الغيبة. وهي قراءة: الحسن، ومجاهد، وقتادة، والجحدري، وأبي عمرو[١٠].

---

(١) المحرر الوجيز ٣٤٣/٥ . لم أجد فيما بين يدي من مصادر من يثبت قراءة : (يَدْعُون) بالياء، غير ابن عطية، خصوصا بعد مراجعتي لأغلب المصادر والمراجع ، وقد تبين لي أن اغلب مؤلفيها يثبتونها بالتاء مخففة(تَدْعُون)، ينظر البحر المحيط ٢٩٨/٨ ، الدر المصون ٣٩٥/١٠ ، اللباب في علوم الكتاب ٧/ ٢٢ . وكنت احسبه من التصحيف ، حتى تبين لي أن أبن عطية مصيب في نقله .

(٢) سورة ص / ١٦ .

(٣) سورة الأنفال / ٣٢ .

(٤) المحرر الوجيز ٣٤٣/٥ .

(٥) سورة الأعلى / ١٦ .

(٦) البحر المحيط ٤٥٥/٨ .

(٧) إعراب القرآن للنحاس ١٢٨/٥ .

(٨) الكشف ٣٧٠/٢ ، وينظر المحرر الوجيز ٤٧٠/٥ ، مفاتيح الغيب ١٣٦/٣١ ،الجامع لأحكام القرآن٢٣/٢٠ .

(٩) سورة الفجر / ١٧ – ٢٠ .

(١٠) المحرر الوجيز ٥/ ٤٨٠ ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٤٦٦.

قال ابن عطية: « في جميعها على ذكر الغائب إذ قد تقدم اسم جنس الإنسان »[١]. ووَجَّه مكي القيسي هذه القراءة – في الأربع كلمات– على لفظ الغيبة؛ لتقدم ذكر الإنسان الذي هو اسم للجنس، يدل على الجمع بلفظه فرجعت عليه الياءاتُ لغيبته[٢].

٢– ضمائر الخطاب:

ضمائر الخطاب التي قرأ بها أبو رجاء العطاردي لحروف القرآن الكريم:

– قال تعالى: ﴿ إِن يَدْعُونَ مِن دُونِهِ إِلَّا إِنَٰثًا وَإِن يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَٰنًا مَّرِيدًا ﴾[٣].

قرأ أبو رجاء: (تَدْعُونَ)، بتاء الخِطَاب. ورويت عن عاصم[٤]، كما عزا ابن خالويه هذه القراءة لعيسى بن سليمان، عن بعضهم[٥].

– قال تعالى: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُوا هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾[٦].

قرأ أبو رجاء: (فَلْتَفْرَحُواْ)، بالتاء على الخطاب. وهي قراءة: عثمان بن عفان، وأُبيّ، وأنس، والحسن، وابن هرمز، وابن سيرين، وأبي جعفر المدني، والسلمي، وقتادة، والجحدري، وهلال بن يساف، والأعمش، وعمرو بن فائد، والعباس بن الفضل الأنصاري، ورويت عن النبي(ﷺ)[٧].

قال الاخفش: « وقال بعضهم (فَلْتَفْرَحُواْ)، وهي لغة للعرب رديئة؛ لأن هذه اللام إنما تدخل في الموضع الذي لا يُقْدر فيه على (أَفْعل)، يقولون: (لِيَقُل زَيْدٌ)؛ لأنك لا تُقْدر على (أَفْعَل)، ولا تُدْخِل اللام إذا كلمت الرجل فقلت (قُلْ) ولم تحتج إلى اللام »[٨].

---

(١) المحرر الوجيز ٥/ ٤٨٠ .
(٢) الكشف ٣٧٢/٢ .
(٣) سورة النساء / ١١٧ .
(٤) المحرر الوجيز ١١٣/٢ ، وينظر البحر المحيط ٣/ ٣٦٧ ، الدر المصون ٩٣/٤ .
(٥) مختصر في شواذ (القراءات) ٣٥ .
(٦) سورة يونس / ٥٨ .
(٧) البحر المحيط ١٧٠/٥ .
(٨) معاني القرآن ١/ ٣٧٥ ، وقوله: « وقال بعضهم » أي وقرأ بعضهم، وهو بهذا الرأي قد وافق ألكسائي، ومن المعلوم أن الاخفش قد غير الكثير من أرائه بعد لقائه بالكسائي في بغداد. ينظر مجلة البحوث الإسلامية، (الاخفش الأوسط أمقلد هو أم مجدد ؟) العدد الثامن والثلاثون/ ص٣٨١ .

كما نُقِلَ عن الكسائي انه كان يعيب دخول لام الأمر على المخاطب، في قراءة من قرأ (فَلْتَفْرَحُواْ)، وذكر أن ذلك قليل في كلام العرب. وقد نقل الفرَّاء عنه ذلك وَرَدَّ قوله، معتبرا ذلك هو الأصل، حيث قال: « وَكَانَ الْكِسَائي يعيب قولهم (فَلْتَفْرَحُواْ)؛ لأنه وجده قليلا فجعله عيبًا، وهو الأصل. ولقد سُمِعَتْ عَن النَّبي صَلَّى اللهُ عَليه وسلَّم أَنَّه قال في بعض المشاهد(لتأخذوا مصافكم)(*) يريد بِهِ خذوا مصافكم »(١). وعَلَّلَ الفرَّاء خروج اللام عن الأصل بقوله: « وهو [أي الأمر باللام] البناء الذي خلق للأمر إذا واجهت به أو لم تواجه، إلا أن العرب حذفت اللام من فعل المأمور المواجه؛ لكثرة الأمر خاصة»(٢)

ووافق الطبري كُلاً من الاخفش والكسائي فيما ذهبا إليه عادَّها لغة رديئة أيضا(٣)، بينما رَدَّ أبو جعفر النحاس(٤) وابن جني(٥) قول الفرَّاء. ووصفها كل من المبرد(٦) والزجاجي(٧) بأنها لغة جيدة، وزاد ابن جني(٨) على ما نقله الفرَّاء، وجعل من ذلك قراءة النبي(ﷺ): (ولتعفوا ولتصفحوا)(٩). وفصَّل القــول في ذلك، حيث قال: «(فَلْتَفْرَحُواْ) بالتاء خــرجت على أصلها؛ وذلك أن أصل الأمر أن يكون بحرف الأمــر وهو اللام، فأصل اضرب لِتَضْرِبْ، وأصل قُمْ لِتَقُمْ، كما تقول للغائب: ليقم زيد، ولتضرب هند؛ لكن لما كثر أمر الحاضر نحو: قُمْ، واقْعُدْ، وادخل، واخرج، وخذ، ودع. حذفوا حرف المضارعة تخفيفًا، ودل حاضر الحال على أن المأمور هو الحاضر المخاطب، فلما حذف حــرف المضارعة بقى ما بعده في أكثر الأمر ساكنًا؛ فاحتيج إلى همزة الوصل ليقع الابتداء بها، فقيل: اضرب، اذهب ، ونحو ذلك »(١٠). وعَلَّلَ ابن جني حُسْنَ القراءة بالتاء بقوله: « وكأنَّ الذي حسَّن التاء

(*) حديث غريب، ينظر تخريج الأحاديث والآثار لجمال الدين الزيلعي ١٢٧/٢ .

(١) معاني القرآن للفرَّاء ٤٦٩/١-٤٧٠ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) جامع البيان ١٠٩/١٥ .

(٤) إعراب القرآن للنحاس ٦٥/٢ .

(٥) المحتسب ٣١٣/١-٣١٤ .

(٦) قال المبرد : فاللام جازمة لفعل المتكلم ولو كانت للمخاطب لكان جيدا على الأَصل وإن كان في ذلك أَكثر لاستغنائهم بقولهم افعلْ عن لتفعلْ وروي أَن رسول الله قرأَ {فَبِذَلِكَ فَلتَفْرَحوا} بالتاء. المقتضب، ٤٥/٢ .

(٧) الجنى الداني في حروف المعاني ١١١ .

(٨) المحتسب ١٠٦/٢ .

(٩) سورة النور / ٢٢ ، ﴿وَلْيَعْفُواْ وَلْيَصْفَحُواْ﴾

(١٠) المحتسب ٣١٢/١ .

هنا أنه أمر لهم بالفرح، فخوطبوا بالتاء لأنها أذهب في قوة الخطاب »[1].

كما ذَكَـرَ أن قراءة: (فبذلك فَلْتَفْرَحُواْ)، على أصل الأمر في دخول اللام، وانه لما كثر أمـر الحاضر حذف حرف مضارعه، ثم جيء بهمزة الوصل للتمكين من النطق بالساكن، ثم عقب على ذلك بقوله: « فان قيل: ولم كان أمر الحاضر أكثر حتى دعت الحال إلى تخفيفه لكثرته؟ قيل؛ لأن الغائب بعيد عنك، فإذا أردت أن تأمره احتجت إلى أن تأمر الحاضر لتؤدي إليه انك تأمره»[2].

وهو ما ذهب إليه الزمخشري في توجيهه لمن قرأ بالتاء، عادَّها هي الأصل والقياس، حيث قال: « وقُرِئ: (فَلْتَفْرَحُواْ) بالتاء وهو الأصل والقياس، وهي قراءة رسول الله (ﷺ)»[3].

وخلاصة القول في توجيه هذه القراءة هو: أن الكسائي رأس الكوفة كان يعيب هذه القراءة، وعدَّها كل من: الأخفش، والطبري أنها رديئة في كلام العرب. بينما وصف كل من: المبرد، والزجَّاجي، والنحاس، أنها لغة جيدة. واستحسنها كل من: ابن جني، والزمخشري.

- قال تعالى:﴿ قُلِ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِمَا لَبِثُواْۖ لَهُۥ غَيۡبُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ أَبۡصِرۡ بِهِۦ وَأَسۡمِعۡۚ مَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَلِيّٖ وَلَا يُشۡرِكُ فِي حُكۡمِهِۦٓ أَحَدٗا ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (وَلا تُشْرِكْ)، بتاء الخطاب، والجزم على النهي، والمعنى: لا تشرك أيها الإنسان. وهي قراءة: ابن عامر،وعاصم، والحسن، وقتادة، والجحدري، وأبي حيوة، وزيد، وحميد بن الوزير عن يعقوب، والجعفي، واللؤلؤي عن أبي بكر[5].

قال أبو زرعة : « قرأ ابن عامر: (ولا تُشْرِكْ في حكمه أحداً) بالتاء والجزم على النهي. أي: لا تَنْسِبَنَّ أحداً إلى علم الغيب. فالخطاب لرسول الله (ﷺ) والمراد غيره. ويقوي التاء ما بعده وهو قوله: {واتلُ ما أوحي}. قال الفرَّاء:(وهو وجه غير مدفوع) كما قال:﴿ فَلَا تَدۡعُ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ فَتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُعَذَّبِينَ ﴾[*] »[6].

---

(١) المحتسب ٣١٣/١ .
(٢) المصدر نفسه .
(٣) الكشاف ٣٥٣/٢ .
(٤) سورة الكهف / ٢٦ .
(٥) المحرر الوجيز ٥١١/٣ ، وينظر البحر المحيط ٦/ ١١٣ .
(*) سورة الشعراء / ٢١٣ .
(٦) حجة القراءات ٤١٥ .

وقد عدَّ مكي القيسي حجة من قرأ بالتاء والجزم، انه أجراه على الخطاب والنهي للإنسان، أي: لا تشرك أيها الإنسان في حكم ربك أحدا. نهى عن الإشراك وهو رجوع من غيبة إلى خطاب[١].

ووجه كل من ابن عطية، والقرطبي هذه القراءة نحواً مما سبق، وعَدَّهَا عطفا على(أَبْصِرْ، وَأَسْمِعْ)[٢]. أما الالوسي، فقد وجه القراءة بالتاء والجزم، على انه نهي للعموم، مع انه قد جَوَّزَ أن يكون الخطاب لرسول الله(ﷺ)، بجعل(لا تشرك) معطوفا على(لا تَقُولَنَّ)، حيث قال: «(ولا تشرك) بالتاء ثالث الحروف، والجزم على أنه نهي لكل أحد عن الشرك، لا نهي له(صلّى الله عليه وسلّم) ولو جعل له (عليه الصلاة والسلام)، لجعل تعريضا بغيره كقوله: إياك أعني واسمعي يا جارة. فيكــون مآله إلى ذلك، وجــوَّز أن يكون الخطاب له (صلّى الله عليه وسلّم) ويجعل معطوفا على (لا تَقُولَنَّ)، والمعنى لا تسأل أحدا عما لا تعــرفه من قصة أصحاب الكهف ولبثهم واقتصر على ما يأتيك في ذلك من الوحي. أو لا تسأل أحدا عما أخبرك الله تعالى به من نبأ مدة لبثهم واقتصر على بيانه سبحانه ولا يخفى ما فيه من كثرة مخالفة الظاهر وإن كان أشد مناسبة لقوله تعالى: {وَاتْلُ ما أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتابِ رَبِّكَ} »[٣].

ومما سبق ذكره يمكن توجيه قراءة أبي رجاء أنَّها جاءت على الخطاب للرسول (ﷺ) والمراد غيره، ويقوي هذا الخطاب قوله تعالى: ﴿ وَٱتْلُ مَآ أُوحِيَ إِلَيْكَ ﴾[٤].

- قال تعالى: ﴿يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنكَ شَيْـًٔا ﴿٤٢﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّي قَدْ جَآءَنِي مِنَ ٱلْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَٱتَّبِعْنِيٓ أَهْدِكَ صِرَٰطًا سَوِيًّا ﴿٤٣﴾ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعْبُدِ ٱلشَّيْطَٰنَ إِنَّ ٱلشَّيْطَٰنَ كَانَ لِلرَّحْمَٰنِ عَصِيًّا ﴿٤٤﴾ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِّنَ ٱلرَّحْمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَٰنِ وَلِيًّا ﴿٤٥﴾ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِي يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ لَئِن لَّمْ تَنتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَٱهْجُرْنِي مَلِيًّا ﴿٤٦﴾ قَالَ سَلَٰمٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّيٓ إِنَّهُۥ كَانَ بِي حَفِيًّا ﴿٤٧﴾ وَأَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَأَدْعُوا۟ رَبِّي عَسَىٰٓ أَلَّآ أَكُونَ بِدُعَآءِ رَبِّي شَقِيًّا ﴿٤٨﴾ فَلَمَّا ٱعْتَزَلَهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ وَكُلًّا جَعَلْنَا نَبِيًّا ﴿٤٩﴾ وَوَهَبْنَا لَهُم مِّن رَّحْمَتِنَا وَجَعَلْنَا لَهُمْ لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا ﴿٥٠﴾ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ مُوسَىٰٓ إِنَّهُۥ كَانَ مُخْلَصًا وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥١﴾ وَنَٰدَيْنَٰهُ مِن جَانِبِ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَٰهُ نَجِيًّا ﴿٥٢﴾ وَوَهَبْنَا لَهُۥ مِن رَّحْمَتِنَآ أَخَاهُ هَٰرُونَ نَبِيًّا ﴿٥٣﴾ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِسْمَٰعِيلَ إِنَّهُۥ كَانَ صَادِقَ ٱلْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولًا نَّبِيًّا ﴿٥٤﴾ وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُۥ بِٱلصَّلَوٰةِ وَٱلزَّكَوٰةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِۦ مَرْضِيًّا ﴿٥٥﴾ وَٱذْكُرْ فِي ٱلْكِتَٰبِ إِدْرِيسَ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقًا نَّبِيًّا ﴿٥٦﴾ وَرَفَعْنَٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴿٥٧﴾ أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ مِن ذُرِّيَّةِ ءَادَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَٰهِيمَ وَإِسْرَٰٓءِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَٱجْتَبَيْنَآ إِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُ ٱلرَّحْمَٰنِ خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا ﴿٥٨﴾ فَخَلَفَ مِنۢ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا۟ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُوا۟ ٱلشَّهَوَٰتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ﴿٥٩﴾ إِلَّا مَن تَابَ وَءَامَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَٰلِحًا فَأُو۟لَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا ﴿٦٠﴾ جَنَّٰتِ عَدْنٍ ٱلَّتِي وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ عِبَادَهُۥ بِٱلْغَيْبِ إِنَّهُۥ كَانَ وَعْدُهُۥ مَأْتِيًّا ﴿٦١﴾ لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا إِلَّا سَلَٰمًا وَلَهُمْ رِزْقُهُم فِيهَا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ﴿٦٢﴾ تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيًّا ﴿٦٣﴾ وَمَا نَتَنَزَّلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُۥ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَٰلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ﴿٦٤﴾ رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَٱعْبُدْهُ وَٱصْطَبِرْ لِعِبَٰدَتِهِۦ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ وَيَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ أَءِذَا مَا مِتُّ لَسَوْفَ أُخْرَجُ حَيًّا ﴿٦٦﴾ أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ أَنَّا خَلَقْنَٰهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْـًٔا ﴿٦٧﴾ فَوَرَبِّكَ لَنَحْشُرَنَّهُمْ وَٱلشَّيَٰطِينَ ثُمَّ لَنُحْضِرَنَّهُمْ حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا ﴿٦٨﴾ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا ﴿٦٩﴾ ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِٱلَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا ﴿٧٠﴾ وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴿٧١﴾ ثُمَّ نُنَجِّي ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ وَّنَذَرُ ٱلظَّٰلِمِينَ فِيهَا جِثِيًّا ﴿٧٢﴾ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثَٰثًا وَرِءْيًا ﴿٧٤﴾ قُلْ مَن كَانَ فِي ٱلضَّلَٰلَةِ فَلْيَمْدُدْ لَهُ ٱلرَّحْمَٰنُ مَدًّا حَتَّىٰٓ إِذَا رَأَوْا۟ مَا يُوعَدُونَ إِمَّا ٱلْعَذَابَ وَإِمَّا ٱلسَّاعَةَ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا ﴿٧٦﴾ أَفَرَءَيْتَ ٱلَّذِي كَفَرَ بِـَٔايَٰتِنَا وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٧٧﴾ أَطَّلَعَ ٱلْغَيْبَ أَمِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٧٨﴾ كَلَّا ۚ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُۥ مِنَ ٱلْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾ وَنَرِثُهُۥ مَا يَقُولُ وَيَأْتِينَا فَرْدًا ﴿٨٠﴾ وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونَ لَهُمْ عِزًّا ﴿٨١﴾ كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا ﴿٨٢﴾ أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾ فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ ۖ إِنَّمَا نَعُدُّ لَهُمْ عَدًّا ﴿٨٤﴾ يَوْمَ نَحْشُرُ ٱلْمُتَّقِينَ إِلَى ٱلرَّحْمَٰنِ وَفْدًا ﴿٨٥﴾ وَنَسُوقُ ٱلْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ وِرْدًا ﴿٨٦﴾ لَّا يَمْلِكُونَ ٱلشَّفَٰعَةَ إِلَّا مَنِ ٱتَّخَذَ عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ عَهْدًا ﴿٨٧﴾ وَقَالُوا۟ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَلَدًا ﴿٨٨﴾ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ﴿٨٩﴾ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ﴿٩٠﴾ أَن دَعَوْا۟ لِلرَّحْمَٰنِ وَلَدًا ﴿٩١﴾ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحْمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴿٩٢﴾ إِن كُلُّ مَن فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ إِلَّآ ءَاتِي ٱلرَّحْمَٰنِ عَبْدًا ﴿٩٣﴾ لَّقَدْ أَحْصَىٰهُمْ وَعَدَّهُمْ عَدًّا ﴿٩٤﴾ وَكُلُّهُمْ ءَاتِيهِ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ فَرْدًا ﴿٩٥﴾ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا ﴿٩٦﴾ فَإِنَّمَا يَسَّرْنَٰهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِۦ قَوْمًا لُّدًّا ﴿٩٧﴾ وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ :

قرأ أبو رجاء: (تَمْتَرُون)، بتاء الخطاب. وهي قراءة: أبي مجلز، ومعاذ القارئ، وابن يعمر[٦]. وبها قرأ عليّ، والسلمي، وداود بن أبي هند، ونافع في رواية، والكسائي في رواية[٧].

قال أبو حيان في توجيهه لمن قــرأ (تَمْتَرون) بتاء الخطاب بقوله: « وامترى افتعل: إما من

---

(١) الكشف ٢ / ٥٨-٥٩ .
(٢) المحرر الوجيز ٥١١/٣ ، وينظر الجامع لأحكام القرآن ٣٨٨/١٠ .
(٣) روح المعاني ٢٤٣/٨ .
(٤) سورة الكهف / ٢٧ .
(٥) سورة مريم / ٣٤ .
(٦) زاد المسير ١٣١/٣ .
(٧) البحر المحيط ٦/ ١٧٩ .

المِرْية وهي الشك، وإما من المِراء وهو المجادلة والملاحاة »[1]. وقال السمين الحلبي نحواً من قول أبي حيان، حيث قال: « وتَمْتَرُون تَفْتَعِلُون: إمَّا من المِرْية وهي الشكُّ ، وإمَّا من المِراء وهو الجِدالُ »[2].

- قال تعالى: ﴿ مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سَامِرًا تَهْجُرُونَ مُسْتَكْبِرِينَ ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (أَتَيْتَهُمْ)، بتاء الخطاب، وهو الرسول (ﷺ) أي: أتيتهم يا محمد. وهي قراءة: ابن أبي إسحاق، وعيسى، وأبي البرهسم، وأبي حيوة، والجحدري، وابن قطيب[4].

- قال تعالى: ﴿ وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنَّىٰ يُبْصِرُونَ ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (فأنَّى تُبْصِرُونَ)، بالتاء على الخطاب في يبصرون، وهذا تهديد لأهل مكة بتوجيه الخطاب لهم. وهي قراءة: أبي بكر، وعروة بن الزبير[6].

- قال تعالى: ﴿ وَمَا آتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْبُو عِندَ اللَّهِ ۖ وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (لِتُرْبُواْ)، بالتاء مضمومة على وزن تفعلوا، وإسناد الفعل إليهم. وهي قراءة: ابن عباس، والحسن، وقتادة، والشعبي، ونافع، وأبي حيوة [8].

لم أجد فيما بين يدي من مصادر من يوجه هذه القراءة، وأظن انه محمول على ما بعده وهو قوله تعالى: {وَمَا آتَيْتُم مِّن زَكَاةٍ . . .} .

---

(١) البحر المحيط ٦/ ١٧٩ .
(٢) الدر المصون ٧ /٥٩٩ .
(٣) سورة (المؤمنون) /٧١ .
(٤) البحر المحيط ٣٨٢/٦ ، وينظر الدر المصون ٣٦٠/٨ .
(٥) سورة يس / ٦٦ .
(٦) زاد المسير ٥٢٩/٣ .
(٧) سورة الروم / ٣٩ .
(٨) البحر المحيط ٧/ ١٧٠ .

- قال تعالى: ﴿ وَهَٰذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَىٰ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (لِتُنْذِرَ)، بتاء الخطاب للرسول(ﷺ)، أي: أنت يا محمد. وهي قراءة: نافع، وابن عامر، وابن كثير– فيما روي عنه –، وأبي جعفر، والأعرج، وشيبة، ورجحها أبو حاتم[2].

قال السمين الحلبي: « قوله: (لِيُنْذِرَ) متعلِّق بمصدِّق، و(بُشْرَى) عطف على محلِّه. تقديره: للإنذار وللبشرى، ولمَّا اختلف العلة والمعلول وَصَلَ العامل إليه باللام، وهذا فيمن قرأ بتاء الخطابِ »[3].

٣- ضمائر المتكلم:

أ- جماعة المتكلمين

- قال تعالى: ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾[4].

قرأ أبو رجاء: (نُرتِعْ)، بنون مرفوعة وكسر التاء وسكون العين و(وَنَلْعَبْ)، بالنون[5].

قال أبو عبيدة: «نرتع [ونلعب] أي ننعم ونلهو فى المثل: (القيد والرّتعة)... ونرتع نحن إبلنا»[6]. فبيَّن أن الضمير يعود على إخوة يوسف(عليه السلام). وبها قرأ: انس ومجاهد، وقتادة، وابن محيصن. ووجَّه ابن الجوزي هذه القراءة من وجهين، الأول: أنهم لم يكونوا حينئذ أنبياء ونسب هذا القول إلى أبي عمر بن العلاء. أما الوجه الثاني: فأنهم عنوا بهذه القراءة إباحة اللعب وقد نسب هذا القول إلى أبي الحسن الماوردي(*) [7].

---

(١) سورة الأحقاف / ١٢ .
(٢) المحرر الوجيز ٩٦/٥ ، وينظر البحر المحيط ٨/ ٦٠ .
(٣) الدر المصون ٦٦٦/٩ .
(٤) سورة يوسف / ١٢ .
(٥) زاد المسير ٢/ ٤١٧ .
(٦) ينظر مجاز القران ١/ ٣٠٣ .
(*) أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري الماوردي الشافعي صاحب التصانيف . حدث عنه: أبو بكر الخطيب ووثقه . مات في ربيع الأول سنة خمسين وأربع مائة وقد بلغ ستا وثمانين سنة وولي القضاء ببلدان شتى ثم سكن بغداد . وله تفسير القرآن سماه: النكت وأدب الدنيا والدين . ينظر سير إعلام النبلاء ٣١١/٣ .
(٧) زاد المسير ٢/ ٤١٨ .

في حين وجهها مكي من عدة أوجه،- وما يعنينا منها التي قــرأ بها أبو رجاء، بالنون وضمها- فذهب إلى القول: « وحجة من قرأ بالياء انه اسند الفعل إلى يوسف، لتقدم ذكره. وحسن الاختيار عنه باللعب لصغره؛ لأن ذلك مرفوع عنه اللوم. وحجة من قرأ بالنون انه حمله على الإخبار من إخوة يوسف عن أنفسهم بذلك إذ لم يكونوا أنبياء في ذلك الوقت، واللعب في غير باطل جائز »[1].

ب- المعظم نفسه

- قال تعالى: ﴿ .. لِيُقْضَىٰٓ أَجَلٞ مُّسَمًّىۖ ثُمَّ إِلَيۡهِ مَرۡجِعُكُمۡ ثُمَّ يُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمۡ تَعۡمَلُونَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (لِنَقْضِي أجلاً مُسَمَّىً)، بالنون المفتوحة (أجلاً) بالنصب، وبها قرأ طلحة بن مصرف[3].

قال الثعلبي: « قرأ أبو طلحة وأبو رجاء لنقضي بالنون المفتوحة أجلا نصب، وفي هذا إقامة الحجة على منكري البعث يعني كما قدرت على هذا فكذلك أقدر على بعثكم بعد الموت».

لم أجد فيما بين يدي من مصادر من يعزو هذه القــراءة لأبي رجاء غير الثعلبي[4].

---

(١) الكشف ٦/٢ .
(٢) سورة الأنعام / ٦٠ .
(٣) الكشف والبيان ٤/ ١٥٥ .
(٤) وقد ذكر الثعلبي (أبو طلحة) واعتقد انه يعني طلحة بن مصرف، تبين لي ذلك من مراجعتي كتب القراءات ولعله من التحريف.

- الظــروف

- قال تعالى:﴿ وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِّن شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِم مِّن شَيْءٍ فَتَطْرُدَهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (بِالْغُدْوَةِ)، بضم الغين وسكون الدال وفتح الواو في الموضعين. وهي قراءة: ابن عامر، وأبي عبد الرحمن، ومالك بن دينار، والحسن، ونصر بن عاصم [2].

قبل الخوض في توجيه هذه القراءة ورفع الإشكال عنها، لابد أولا من الوقــوف عند هذه اللفظة وما يتعلق بها. فمن المعلوم أن (غدوة) ظرف زمان ووقته من طلوع الفجــر إلى طلوع الشمس. والمشهور فيها أنها معرفةٌ بالعلمية ممنوعةٌ من الصرف إذا كان معيناً أي: من يوم بعينه كأن تقول: (آتيه يوم الجمعة غدوة) فان نُكِّرَت صُرِفَت، تقول: (سِرْتُ عليه غُدْوةٌ من الغَدَوَاتِ).

جاء في المقتضب: «أما غدوة وبكرة فاسمان متمكنان معرفة لا ينصرفان من أجل التأنيث تقول سير عليه بكرة يا فتى وغدوة إذا أقمت بكرة مقام الفاعل وإن أردت نصبه على الظرف فكذلك تقول سير عليه بكرة يا فتى وغدوة يا فتى وإنما صارا معرفة لأنك بنيت غدوة اسما لوقت بعينه وبكرة في معناها ألا ترى أنك تقول هذه غداة طيبة وجئتك غداة طيبه ولا تقول على هذا الوجه جئتك غدوة طيبة ولكن تقول آتيك يوم الجمعة غدوة يا فتى، فإن نُكِّرَت صرفت فقلت سير عليه غدوة من الغدوات وبكرة من البكر نحو قولك رأيت عثمانا آخــر وجاءني زيد من الزيدين قال الله عز وجل {ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا}[3] وقرأ بعضهم {بالغدوة والعشي} فأدخل الألف واللام على غدوة »[4].

ونقل الشريف الرضي عن سيبويه والفرَّاء والمبرِّد الخوض في توجيه هذه اللفظة فقال: « وقد جاء (غدوة) جنسا في القرآن في قراءة من قرأ: (بالغدوة والعشي). قال سيبويه[*]: والأصل في

---

(١) سورة الأنعام /٥٢ .

(٢) البحر المحيط ١٣٩/٤ .

(٣) سورة مريم / ٦٢ .

(٤) المقتضب ٣٥٤/٤ .

(*) لم أجد في الكتاب نصا على ذلك بل قال سيبويه:في(باب الأحيان في الانصراف وغير الانصراف)اعلم أن غدوة وبكرة جعلت كلَّ واحدةٍ منهما اسماً للحين، كما جعلوا أمَّ حبينٍ اسماً للدابة معرفة. ينظر الكتاب ٢٩٣/٣ .

هذين الاسمين، غدوة، وبكرة محمولة عليها، لاجتماعهما في المعنى وفي البنية، كما أنَّ يذر محمول على يدع في حذف الواو، وإنَّما قال هذا، لأنَّ بكرة وُضِعَتْ نكرة، وأعلام الاجناس مرتجلة- كما مر-. وحكى أبو علي عن أبي زيد: لَقِيْتُهُ فينة بعد فينة، ولَقِيْتُهُ الفينة بعد الفينة، أي: الحين بعد الحين. فهي علم للجنس، كما تقول لقيته في نَدَرَى أو في النَّدْرَى أي في النُّدْرَة. وذكر سيبويه أن بعض العرب يدع التنوين في(عشية) كما في غدوة، يعني أنه يجعلها، أيضاً، علم جنس، ورده المبرِّد، وقال: عشية منونة على كل حال: قال السيرافي حكاية سيبويه لا ترد »[1].

وقال النحاس: « وباب غدوة أن تكون معرفة إلا أنه يجوز تنكيرها كما تنكّر الأسماء الأعلام فإذا نُكِّرَت دخلتها الألف واللام للتعريف »[2].

وبعد هذا التوضيح يمكننا القول انه من الممكن رفع الالتباس ودفع الإشكال في توجيه هذه القراءة، وهذا ما ذكره أبو حيان في البحر وفصل فيه الجـــواب تفصيلا نافعا، ومن جملة ما قاله: « ولمَّا خفيت هذه اللغة على أبي عبيد أساء الظن بمن قـــرأ هذه القراءة فقال: إنما نـــرى ابن عامر والسلمي قرآ تلك القـــراءة اتباعاً للخط وليس في إثبات الواو في الكتاب دليل على القراءة بها؛ لأنهم كتبوا الصلاة والزكاة بالواو ولفظهما على تركها وكذلك الغداة على هذا وجدنا العرب»[3]. وقال أيضا: « وهذا من أبي عبيد جهل بهذه اللغة التي حكاها سيبويه والخليل وقـــرأ بها هؤلاء الجماعة [ابن عامر، وأبو عبد الرحمن، ومالك بن دينار، والحسن، ونصر بن عاصم، وأبو رجاء] وكيف يظن بهؤلاء الجماعة القرّاء أنهم إنما قرؤوا بها لأنها مكتوبة في المصحف بالواو والقراءة، إنما هي سنة متبعة وأيضاً فابن عامر عربي صريح كان موجوداً قبل أن يوجد اللحن؛ لأنه قرأ القرآن على عثمان بن عفان ونصر بن عاصم أحد العرب الأئمة في النحو، وهو ممن أخذ علم النحو عن أبي الأسود الدوءلي مستنبط علم النحو والحسن البصري من الفصاحة بحيث يستشهد بكلامه فكيف يظن بهؤلاء إنهم لحنوا واغتروا بخط المصحف؛ ولكن أبو عبيد جهل هذه اللغة وجهل نقل هذه القـــراءة فتجاسر على ردها عفا الله عنه »[4].

---

(١) شرح الكافية ٥٩٧/١-٥٩٨ .

(٢) إعراب القرآن ١١/٢ .

(٣) البحر المحيط ٤/ ١٣٩ .

(٤) المصدر نفسه .

وخـــلاصة القول مما تقدم ذكـــره أن لفظ (غدوة) جاء في لغة العـــرب معرفة مقترنة باللام وغير مقتـــرنة، والأول أشهـــر وأكثـــر، وقد أثبتها أئمة النحو واللغة، ويقال أنها عوملت معاملة بعض الأسماء التي نَكَّرَتْها العـــرب. من هذا يتبين التوجيه في قراءة أبي رجاء (بِالْغُدْوَةِ) وفق ما تقدم ذكره.

- قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾[1].

قرأ أبو رجاء: (أَخَذَ رَبُّكَ إِذْ أَخَذَ)، على أنّ (أَخَذَ رَبُّكَ) فعل وفاعل، و(إِذْ) ظرف لما مضى، وهو إخبار عما جرت به سنة الله في إهلاك من تقدم من الأمم. وبها قرأ: عاصم الجحدري[2].

قال ابن عطية: « وقرأ أبو رجاء العطاردي وعاصم الجحدري (ربّك إذا أخذ القرى)[*] وهي قراءة متمكنة المعنى؛ ولكن قراءة الجماعة تعطي بقاء الوعيد واستمراره في الزمان، وهو الباب في وضع المستقبل موضع الماضي »[3].

وفي كلام ابن عطية رد على قـــول الطبري الذي لم يُجَـــوِّز هذه القـــراءة حيث قال: « وكان عاصم الجحدري يقرأ ذلك: (وكذلك أَخَذَ رَبك إذ أَخَذَ القرى وهي ظالمة) وذلك قراءة لا أستجيز القـــراءة بها؛ لخلافها مصاحف المسلمين، وما عليه قراءة الأمصار»[4].

- **إذا (بعد القسم)**

- قال تعالى: ﴿وَاللَّيْلِ إِذْ أَدْبَرَ﴾[5].

قرأ أبو رجاء: (إِذَا أَدْبَرَ)، بفتح الذال وألف بعدها، وبفعل رباعي. وهي قـــراءة: ابن سيرين، والأعـــرج ، وزيد بن علي، وأبي شيخ ، وابن محيصن، ونافـــع ، وحمـــزة، وحفص، والحسن،

---

(١) سورة هود / ١٠٢ .
(٢) البحر المحيط ٥/ ٢٦١ ، وينظر الدر المصون ٦/ ٣٨٥ .
(*) اعتقد أن الألف في (إذا) من باب التحريف ومقصود ابن عطية القراءة بـــ(إذ) بدون ألف، ينظر جامع البيان ٥٧٢/١٢ .
(٣) المحرر الوجيز ٣/ ٢٠٦ .
(٤) جامع البيان ١٢/ ٥٧٢ .
(٥) سورة المدثر / ٣٣ .

وأبي رزين، وابن يعمر، والسلمي، وطلحة، والأعمش، ويونس بن عبيد، ومطر[1].

قبل توجيه قراءة أبي رجاء، لابد من الوقوف على(إذا) من حيث كونها شرطية أو ظرفية- في هذه القراءة -ومن ثمَ تقدير العامل فيها، فقد اختلفت كلمة النحويين في تقدير العامل في(إذا) بعد القسم، وأثاروا حول تقدير هذا العامل جدلاً وإشكالات. فـ(إذا)-عند ابن هشام-بعد القسم ظرف للحال فليس فيها معنى الشرطية، ولا تدل على الاستقبال.

قال ابن هشام: « والثاني أن تجيء للحال [يقصد إذا] وذلك بعد القسم نحو{ والليل إذا يغشى}[2]، {والنجم إذا هوى}[3] قيل لأنها لو كانت للاستقبال لم تكن ظرفا لفعل القسم ؛ لأنه إنشاء لا إخبار عن قسم يأتي؛ لأن قسم الله سبحانه قديم ولا لكون محذوف هو حال من{والليل}{والنجم}؛ لأن الحال والاستقبال متنافيان وإذا بطل هذان الوجهان تعين أنه ظرف لأحدهما على أن المراد به الحال»[4].

وقال الرضي: « قيل: ليس في (إذا) في نحو قوله تعالى: { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ } معنى الشرط، إذ جواب الشرط إما بعده أو مدلول عليه بما قبله. وليس بعده ما يصلح للجواب، لا ظاهراً، ولا مقدراً، لعدم توقف معنى الكلام عليه، وليس هاهنا ما يدل على، جواب الشرط قبل (إذا) إلا القسم، فلو كان(إذا) للشرط كان التقدير: إذا يغشى: أُقْسِم، فلا يكـــون القسم منجزاً، بل معلقاً بغشيان الليل، وهو ضِدُّ المقصود، إذ القَسَمُ بالضرورة حاصل وقت التكلم بهذا الكـــلام، وإن كان نهاراً، غير متوقف على دخول الليل »[5].

وفي تقدير الرضي حسم لهذا الاختلاف، وخروج عن هذه الإشكالات فقد قدر الرضي العامل في (إذا) مصدراً مضافاً محذوفاً تقديره: (وعظمة الليل) ، (وعظمة النجم). حيث قال:«وليس يَبْعُدُ أن يُقَال: هو ظرف لما دل عليه القسم من معنى المعظمة والجلال؛ لأنه لا يقسم بشيء إلا لحاله العظيمة، فتعلقه بالمصدر المقدر، على ما ذكرنا في المفعول معه من جواز عمله مقدرا عند قوة الدلالة عليه، وخاصة في الظـــرف؛ فإنه يكتفي بـــرائحة الفعل وتوهمه كما هو مشهور. فالتقدير:

---

(١) المحرر الوجيز ٣٩٧/٥ ، وينظر البحر المحيط ٣٦٩/٨ .

(٢) سورة الليل / ١ .

(٣) سورة النجم / ١ .

(٤) مغنى اللبيب ١٣٠/١ .

(٥) شرح الكافية ٤٣٣/٢-٤٣٤ .

وعظمته إذا اتسق، فهو كقولك: عجبا من زيد إذا ركب، أي من عظمته »[1].

أما أبو حيان فقد أثار إشكالات على تقدير العامل في (إذا)، حيث ذهب إلى القول: «والذي نقوله: إن المعضل هو تقدير العامل في (إذا) بعد الأقسام، كقوله: { وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ }{ وَاللَّيْلِ إِذَا أَدْبَرَ * وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرَ} { وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا } { وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ } وما أشبهها فإذا ظرف مستقبل، لا جائز أن يكون العامل فيه فعل القسم المحذوف؛ لأنه فعل إنشائي. فهو في الحال ينافي أن يعمل في المستقبل لإطلاق زمان العامل زمان المعمول، ولا جائز أن يكون ثم مضاف محذوف أقيم المقسم به مقامه، أي وطلوع النجم، ومجيء الليل، لأنه معمول لذلك الفعل، فالطلوع حال، ولا يعمل في المستقبل ضرورة أن زمان المعمول زمان العامل، ولا جائز أن يعمل فيه نفس المقسم به؛ لأنه ليس من قبيل ما يعمل، سيما إن كان جرماً. ولا جائز أن يقدر محذوف قبل الظروف، فيكون قد عمل فيه، ويكون ذلك العامل في موضع الحال، وتقديره: (والنجم كائناً إذا هوى)، (والليل كائناً إذا يغشى)؛ لأنه لا يلزم(كائناً) أن يكون منصوباً بعامل. ولا يصح أن يكون معمولاً لشيء مما فرضناه أن يكون عاملاً، وأيضًا فقد يكون المقسم به جثة، وظروف الزمان لا تكون أحوالاً عن الجثث، كما لا تكون أخباراً »[2].

وبعد ما ذُكِر من أقوال، يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـــ(إذا) على الظرفية، وليس الشرطية.

- قال تعالى: ﴿ وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَٰنِ إِنَاثًا أَشَهِدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (عِنْدَ الرَحْمَنِ)، ظرفاً. وهي قـــراءة: عمر بن الخطاب، والحسن، وقتادة، وأبي جعفر، وشيبة، والأعرج، والابنين[*]، ونافع[4].

قال ابن عطية: « وهذه القراءة أدل على رفع المنزلة وقربها في التكرمة كما قيل: ملك مقرب،

---

(١) شرح الكافية ٤٣٤/٢-٤٣٥ .

(٢) البحر المحيط ٤٧٤/٨ - ٤٧٥ .

(٣) سورة الزخرف / ١٩ .

(*) هما ابن كثير وابن عامر .

(٤) المحرر الوجيز ٤٩/٥ ، وينظر البحر المحيط ١١/٨ ، الدر المصون ٩/ ٥٧٩ .

وقد يتصرف المعنيان في كتاب الله تعالى في وصف الملائكة في غيــر هذه الآية فقال تعالى: {بَل عِبادٌ مُكْرَمُونَ}(*) »(١).

وهذا التوجيه على الظرفية، لابد أن يراعى فيه تنزيه الباري سبحانه، فهو على الاستعارة في المشهور لاستحالة العندية المكانية في حقه سبحانه(٢).

- قال تعالى: ﴿هَٰذَا يَوْمُ لَا يَنطِقُونَ﴾(٣).

قرأ أبو رجاء: (يَوْمَ) بنصب الميم. وهي قراءة: القاسم بن محمد، والأعمش، وابن أبي عبلة(٤).

قال النحاس: « وفي نصبه قولان: أحدهما أنَّه ظــرف أي: هذا الذي ذكرنا في هذا اليوم، والقول الآخر ذكره الفرَّاء يكون (يوم) مبنيا. وهذا خطأ عند الخليل وسيبويه لا تبنى الظروف عندهما مع الفعل المستقبل؛ لأنه معرب وإنما يبنى مع الماضي، كما قال(*):

على حينَ عَاتَبْتُ المَشِيْبَ على الصِّبَا »(٥).

ووجَّه العكبري هذه القراءة على وجهين حيث قال: « {هذا يوم}، يقرأ بفتح الميم، وفيه وجهان: احدهما: هي فتحةُ إعراب، والتقديرُ هذا العذابُ يوم لا ينطقون فهو ظرفٌ. والثاني: هي فتحةُ بناءٍ لإضافته إلى الحرف والفعل »(٦).

أما القرطبي فَجَوَّز أن يكون انتصاب (يوم) على الموضع حيث قال: « وجاز أن يكون في موضع نصب على أن تكون الإشارة إلى غير اليوم. وهذا مذهب البصريين؛ لأنه إنما بني عندهم إذا أضيف إلى مبني، والفعل ها هنا معرب »(٧). ونقل أبــو حيان قــول صاحب اللوامح

(*) سورة الأنبياء / ٢٦ .
(١) المحرر الوجيز ٤٩/٥ .
(٢) روح المعاني ٧١/١٣ .
(٣) سورة المرسلات / ٣٥ .
(٤) زاد المسير ٤/ ٣٨٦ .
(*) للنابغة الذبياني، وعجزه البيت: (...وقلتُ : ألما أصحُ والشيبُ وازعُ)، ينظر ديوانه ٤٤ .
(٥) إعراب القرآن ٧٧/٥ .
(٦) إعراب القراءات الشواذ ٦٦٧/٢ .
(٧) الجامع لأحكام القرآن ١٦٦/١٩ .

فقال: ((قال صاحب اللوامح: ويجوز أن يكون نصباً صحيحاً على الظرف، فيصير هذا إشارة إلى ما تقدمه من الكلام دون إشارة إلى يوم، ويكون العامل في نصب يوم نداء تقدمه من صفة جهنم، ورميها بالشرر في يوم لا ينطقون، فيكون يومئذ كلام معترض لا يمنع من تفريغ العامل للمعمول، كما كانت {فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۞ ذَوَاتَآ أَفۡنَانٍ}[*]... وقال ابن عطية: ويحتمل أن يكون ظرفاً، وتكون الإشارة بهذا إلى رميها بشرر))[1].

أرى أن تخريج هذه القراءة قد أخذ بعدا خلافيا بين المدرستين: (الكوفية والبصرية)، فغالب رواد المدرسة الكوفية يوجهون هذه القراءة بالبناء على الفتح والرفع على الموضع كما مر، وقد نقل أبو حيان عن صاحب اللوامح قول عيسى: هي لغة سفلى مضر، يعني بناءهم يـــوم مع لا على الفتح، لأنهم جعلوا يوم مع لا كالاسم الواحد[2] أي: (يَوْمَلا)، فهو في موضع رفع لأنه خبر المبتدأ. أما رواد المدرسة البصرية فَيُجَوِزُون نصب (يوم) على الظرفية وبتقدير الإشارة إليه من نداء تقدمه في وصف جهنم، ولست بصدد الخـــوض في خلاف المدرستين؛ لكن رأيت من الضروري أن أُشيـــر إلى هذا التوضيح في هذه القـــراءة بإجمال مما قد وُجِّهَ فيها من أقوال لسادة العربية ونحاتها.

(*) سورة الرحمن / ٤٧-٤٨ .

(١) البحر المحيط ٣٩٩/٨ .

(٢) المصدر نفسه ، وينظر معاني القرآن للفرَّاء ٢٢٦/٣ .

- النـــواسخ

المقصود بالنواسخ هي: كانَ ...، إنَّ ...، ظنَّ ...، ولكل واحدة أخوات، وسميت بالنواسخ لأنها تحدث نسخاً، أي: تغييراً، فهي تدخل على الجملة الاسمية المتكونة من (المبتدأ والخبر) فتغير آخره بسب وظيفة كل منها، بعد ما كان المبتدأ والخبر اسمين مرفوعين، فيصير المبتدأ اسم (كان) مرفوعاً وليس له الصدارة – بعد أن كانت له قبل دخولها عليه–، ويصير خبر المبتدأ خبر كان منصوباً. ويسمى: خبرها نحو (كان العاملُ أميناً)، ومثل(إنَّ العاملَ أمينٌ)، فيصير المبتدأ اسم (إنَّ) منصوباً، وليس له الصدارة، ويصير خبره خبر(إنَّ) مرفوعاً. ونقول: (ظَنَنْتُ العاملَ أميناً) فيصير المبتدأ والخبر مفعولين منصوبين للفعل: (ظننت) وليس للمبتدأ الصدارة. وتسمى الكلمات التي تدخل على المبتدأ والخبر فتغير اسمهما وحركة إعرابهما ومكان المبتدأ: (النواسخ)، ولا مانع من دخولها على المبتدأ النكرة فيصير اسماً لها، إذ لا يشترط في اسمها أن يكون معرفة في الأصل، ولكن يشترط في اسمها ألا يكون شبه جملة؛ لأن اسمها في أصله مبتدأ، والمبتدأ لا يكون شبه جملة[1].

ومما سبق يتبين أن النواسخ بحسب التغيير الذي تحدثه ثلاثة أنواع: نوع يرفع اسمه وينصب خبره – فلا يرفع فاعلا، ولا ينصب مفعولا – مثل: (كان وأخواتها)، ونوع ينصب اسمه ويرفع خبره؛ مثل: (إن وأخواتها)، ونوع ينصب الاثنين ولا يستغنى عن الفاعل؛ مثل: (ظن وأخواتها)[2]. وكان لهذه النواسخ حظها في الوجود في قراءة أبي رجاء وفي ثلاثة مواضع:

- قال تعالى﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾[3].

قرأ أبو رجاء: (لَكِنْ)، بإسكان النون خفيفة من غير ألف وصلاً ووقفاً [4].

ومن يتتبع هذه اللفظة، يجد أن القُرَّاء ومعهم النحاة قد وضعوا لها تخريجات، بحسب اجتهاداتهم. فقد خرجها بعضهم عدة تخريجات، على سبيل المثال لا الحصر، نجد توجيه ابن جني

---

(١) ينظر النحو الوافي ١/ ٥٤٣-٥٤٥ .

(٢) المصدر نفسه .

(٣) سورة الكهف / ٣٨ .

(٤) زاد المسير ٥ / ١٠٠-١٠١ .

لهذه القراءة يرجع إلى بنية الكلمة، فهي في الأصل تتكون من قسمين هما (لَكِنّ) و(أنا) – كما هي قراءة بعض القُرَّاء، كأُبيّ والحسن: (لكنّ أنا هو الله ربي) – فَحُذِفت همزة (أنا) ونُقِلت حركتها إلى ما قبلها، فصارت: (لَكْنَنَا)، ثم بالتقاء نوننني، أدغمت إحداهما بالأخرى فصارت(لَكِنّ)، وعليه يكون ضمير الشأن في هذه الآية (هو)، والجملة بعده خبر عنه وهي مركبة من مبتدأ وخبر، فالمبتدأ لفظ الجلالة(الله) والخبر(ربي). ويستشهد ابن جني بآية { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ}[1]، مُبيِّناً أن العائد احتاج إلى الجملة بعده، إذا كانت الجملة خبراً عنه، كونها ليست هي المبتدأ فاحتاجت إلى أن يعود الضمير منها عليه ليخالطه ويتصل به، وعليه فانه من قرأ: (لكنّ أنا هو الله ربي)، فـ(هو) ضمير الشأن والجملة بعده خبر عنه، ونحوا من هذا خَرَّجَ كل من الزمخشري وأبي حيان هذه القراءة [2].

وقد خالف أبو رجاء ما اعتاد عليه بنو تميم، وحاد عن رأيهم في إثبات الألف، فقد حذفها ونقل حركتها إلى السكون في قراءته. ومن المعلوم أن بني تميم يثبتون الألف وقفاً ووصلا في الكلام، وهذا ما بينه أبو حيان بقوله: « وأما في الوصل (لكن أنا) فبنو تميم يثبتونها فيه في الكلام وغيرهم في الاضطرار فجاءت على لغة بني تميم »[3].

وخلاصة القول في (لَكِنْ) الساكنة، أنها غير عاملة، وترد على ثلاثة معان:

أ- حرف ابتداء غير عامل، يفيد الاستدراك والاستئناف، يدخل على الجملة الاسمية والفعلية، والجملة بعده ابتدائية مستأنفة[4].

ب-حرف استدراك مسبوقة بالواو العاطفة.

ج-حرف عطف إذا تقدمها نفي أو نهي وكلاهما اسم يفيد التوكيد بالقصر، على معنى الاضطراب[5].

وعليه: يمكن توجيه قراءة أبي رجاء لـ(لكنا)،بـ(لَكِنْ) المخففة، بأنه قد يكون زال اختصاصها وأهمل عملها وجعل الاسم بعدها بالرفع على الابتداء والخبر.

---

(١) سورة الإخلاص /١ .

(٢) المحتسب ٢ / ٢٨-٢٩ ، ينظر الكشاف ٢/ ٦٧٥ .

(٣) البحر المحيط ٦ / ١٢١ ، ينظر الدر المصون ١٠/٥٢- ٥٧ ، الكشف ١ /٦١-٦٢ .

(٤) الكتاب ١١٦/٣ .

(٥) المقتضب ١٢/١ ، وينظر الأصول في النحو ٢٤٤/١ و ٢٩٠ و٢-٥٧ .

- قال تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِن كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾[1]. وقوله تعالى: ﴿ وَالْخَامِسَةَ أَنَّ غَضَبَ اللَّهِ عَلَيْهَا إِن كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ) و(أَنْ غَضَبُ الله) بالتخفيف. وهي قراءة: قتادة، وعيسى، وسلام، وعمرو بن ميمون، والأعرج، ويعقوب[3].

قال ابن جني: « أما من خفف ورفع فإنها عنده مخففة من الثقيلة، وفيها إضمار محذوف للتخفيف، أي: أنه لعنةُ الله عليه وأنه غضبُ الله عليها، فلما خففت أضمر اسمها وحذف، ولم يكن من إضماره بد؛ لأن المفتوحة إذا خففت لم تصر بالتخفيف حرف ابتداء، وإنما تلك إن المكسورة، وعليه قول الشاعر[*]:

فِي فِتيَةٍ كسُيُوفِ الهنْدِ قَدْ عَلِمُوا أنْ هَالِكٌ كُلُّ مَنْ يَحْفَى ويَنْتَعِلُ.

أي: أنه هالك كل من يحفى وينتعل»[4].

وقال أبو حيان : (أَنْ لَعْنَةُ)، بتخفيف(أَنْ) ورفع (لَعْنَةُ) و(أَنْ غَضَبُ)، بتخفيف(أَنْ) و(غَضَبُ) مصدر مرفوع وخير ما بعد ، وهي أنْ المخففة من الثقيلة[5].

- قال تعالى:﴿ وَزُخْرُفًا وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۚ وَالْآخِرَةُ عِندَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾[6].

قرأ أبو رجاء: (وإنَّ كُلَ)، بتثقيل (إنْ) المخففة[7].

---

(١) سورة النور /٧ .

(٢) سورة النور /٩ .

(٣) المحتسب ٢/ ١٠٢ ، وينظر المحرر الوجيز ١٦٦/٤ ، البحر المحيط ٣٩٩/٨ .

(*) البيت للأعشى، ينظر ديوانه ٣٠٧ ، وينظر الكتاب ٣/ ٧٤-١٦٧ .

(٤) المحتسب ١٠١/٢-١٠٢ .

(٥) ينظر البحر المحيط ٣٩٩/٦ .

(٦) سورة الزخرف / ٣٥ .

(٧) شواذ القراءات للكرماني ٤٢٧ .

- **العطف**

جاءت قراءة أبي رجاء بالعطف على اللفظ ، وبحرف (الواو) ومن مواضع قراءته:

- قال تعالى:﴿ وَأَذَانٌ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ... ﴾(١).

قرأ أبو رجاء: (وَرَسُولَهُ)، بالنصب. وهي قراءة: أبي رزين، وأبي مجلز، ومجاهد، وابن يعمر، وزيد عن يعقوب(٢).وسوغ نصب(وَرَسُولَهُ)عطفا على لفظ اسم إنَّ أو على جعل الواو بمعنى مع(٣).

قال القرطبي: ((ومن قرأ {ورسولَه} بالنصب – وهو الحسن وغيره – عطفه على اسم الله عز وجل على اللفظ))(٤).

- قال تعالى:﴿ وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٨٥﴾ وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشَّفَاعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٨٦﴾ وَلَئِن سَأَلْتَهُم مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ وَقِيلِهِ يَا رَبِّ إِنَّ هَٰؤُلَاءِ قَوْمٌ لَّا يُؤْمِنُونَ ﴿٨٨﴾ ﴾(٥).

قرأ أبو رجاء: (وَقِيْلُهُ)، برفع اللام. والمعنى: ونداؤه هذه الكلمة: (يا ربّ). وهي قراءة: أبي هريرة، وأبي رزين، وسعيد بن جبير، والجحدري، وقتادة، وحميد(٦).

قال الفرَّاء: الرفع جائز كما نقول: ونداؤه هذه الكلمة: يارب (٧)، وكذا قدَّره النحاس على الابتداء،

---

(١) سورة التوبة / ٣ .
(٢) زاد المسير ٢٣٥/٢ .
(٣) إعراب القرآن للنحاس ٢٠٢/٢ ، وينظر الكشاف ٢٤٥/٢ .
(٤) الجامع لأحكام القرآن ٧٠/٨ ، وينظر البحر المحيط ٨/٥ ، والأمر يحتمل الوجهين أن تكون الواو حرف عطف، أو تكون بمعنى (مع) وقد وضحت ذلك في باب المنصوبات، ينظر ص١٢٥من هذا البحث .
(٥) سورة الزخرف / ٨٥–٨٨ .
(٦) زاد المسير ٨٦/٤ .
(٧) معاني القرآن ٣/ ٣٨ .

والهاء في (وَقِيْلُهُ) عائدة على النبي(ﷺ)[1]. ونحواً من هذا قال العكبري[2]. وقال أبو الفتح: «ينبغي أن يكــون ارتفاعه عطفا على(علم) من قــوله تعالى: { وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَة } (وقِيْلُهُ)، أي: وعلم قيله »[3]. وقال الزمخشري: « والرفع على الابتداء، والخبر ما بعده: وجوّز عطفه على(علم الساعة)، على تقدير حذف المضاف. معناه: عنده علم الساعة وعلم قيله »[4]. ورجح أن يكون الرفع على قولهم: (أيمن الله)، و(أمانة الله)، و(يمين الله)، و(لعمرك): ويكون قوله { إِنَّ هؤُلاءِ قَوْمٌ لا يُؤْمِنُونَ } جواب القسم، كأنه قيل: وأقسم بقيله يا رب[5].

بينما وجه السمين الحلبي القــراءة بالــرفع على أربعة أوجه،

الأول: الرفــع عطفا على (علم الساعة) بتقدير مضاف أي: وعنده علم قيله، ثم حذف وأقيم هذا مقامه. **والثاني:** أنه مرفــوع بالابتداء، والجملة من قوله: (يَا رَبِّ) إلى آخــره هي الخبر. **والثالث:** أنه مبتدأ وخبــره محذوف تقديره: وقيلُهُ كَيْتَ وكَيْتَ مسموعٌ أو متقبلٌ. **والرابع:** أنه مبتدأ وأصله القسم كقولهم: (أيمُنُ اللهِ) و(ولَعَمْرُ اللهِ) فيكــون خبره محذوفا[6].

- قال تعالى: ﴿ كَمْ تَرَكُوا مِن جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ﴿٢٦﴾ وَنَعْمَةٍ كَانُوا فِيهَا فَاكِهِينَ ﴾[7].

قرأ أبو رجاء: (وَنَعْمَةً)، بالنصب عطفاً على كم[8].

قال السمين: « ونصبها أبو رجاء عَطْفاً على (كم)، أي: تركــوا كثيــراً من كذا، وتركــوا نَعْمَةً»[9]. وهو ما نقله الالوسي وزاد عليه بالقــول: « وقيل: هي معطوفة على محل ما قبلها كأنه

---

(١) إعراب القرآن ٤/ ٨٢ .
(٢) مشكل إعراب القرآن ٢/ ٦٥٢ .
(٣) المحتسب ٢/ ٢٥٨ .
(٤) الكشاف ٢٦٨/٤ .
(٥) المصدر نفسه .
(٦) الدر المصون ٩/ ٦١٢ .
(٧) سورة الدخان /٢٥- ٢٧ .
(٨) المحرر الوجيز ٧٣/٥ ، وينظر البحر المحيط ٣٦/٨ .
(٩) الدر المصون ٦/ ٦٢٣ .

قيل: كم تركوا جنات وعيونا وزروعاً ومقاما كريما ونِعَمَاً كانُوا فيها فاكِهِينَ »[1].

- قال تعالى: ﴿ وَأَنفِقُوا مِن مَّا رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّالِحِينَ ﴾[2].

قرأ أبو رجاء: (وَأَكُونَ)، بالنصب عطفاً على (فَأَصَّدَّقَ). وهي قراءة: الحسن، وابن جبير، وابن أبي إسحاق، ومالك بن دينار، والأعمش، وابن محيصن، وعبد الله بن الحسن العنبري، وأبي عمرو[3].

قال الاخفش: « وقد قرأ بعضهم { فَأَصَّدَّقَ وَأَكُونَ } عطفها على ما بعد الفاء وذلك خلاف الكتاب »[4]. ووجه أبوعلي الفارسي هذه القراءة – بعد أن نسبها إلى أبي عمرو– بقوله: « وأما قول أبي عمرو (وَأَكُونَ) فإنَّ حَمْلَهُ على اللفظ دون الموضع، وكان الحمل على اللفظ أولاً؛ لظهوره في اللفظ وقربه؛ ولأنَّ ما لا يظهر إلى اللفظ لانتفاء ظهوره قد يكون في بعض المواضع بمنزلة ما لا حكم له»[5]. كما وجهها مكي القيسي بالقول: « وحجة من نصب انه عطفه على لفظ (فأصَّدَّقَ)؛ لأنَّ (فأصَّدَّقَ) منصوب بإضمار (أن)؛ لأنه جواب التمني، فهو محمول على مصدر (أَخَّرتني) »[6] ونحوا من هذا قال السمين الحلبي[7].

ومما تقدم يتبين أنَّ قراءة أبي رجاء –وَأَكُونَ – لم تخالف القواعد المعروفة في النحو؛ لأنَّ الفعل (وَأَكُونَ) معطوف على الفعل المنصوب قبله (فأصَّدَّقَ)، والقراءة بالجزم – التي عليها رسم المصحف– وجهها العلماء من باب العطف على المحل؛ لأنَّ الفعل (فأصَّدَّقَ)، محله الجزم .

---

(١) روح المعاني ١٣/ ١٢٢ .
(٢) سورة (المنافقون) / ١٠ .
(٣) المحرر الوجيز ٣١٦/٥ ، وينظر البحر المحيط ٢٧١/٨ .
(٤) معاني القرآن ١/ ٦٩ ، وينظر معاني القرآن للزجاج ٥/ ١٧٨ .
(٥) الحجة للقراء السبعة ٢٩٤/٦ .
(٦) الكشف ٣٢٢/٢-٣٢٣ .
(٧) الدر المصون ١٠/ ٣٤٤ .

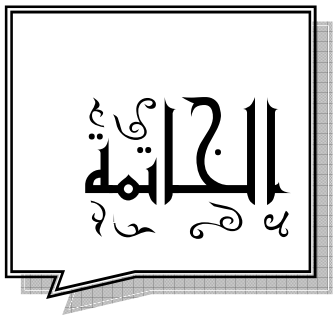

بعد رحلة ليست بالقصيرة في دراستي (قراءة أبي رجاء العطاردي دراسة صرفية ونحوية)، أقول: إنَّ العمل في هذا الميدان مبارك وخالد على مَرِّ الأزمان، فهو مما يُتقربُ به إلى الله ، كيف لا وهو متصل بأعظم كتاب اتصف بأعلى مراتب البيان وبأروع أساليب التعبير، ولن أطوي صفحات هذا البحث حتى أبين أبرز النتائج التي أظهرتها هذه الدراسة وتمثلت بثلاثة محاور وعلى النحو الآتي:

- **المحور الأول:** المتمثل بالفصل الأول وموضوعه: (قراءة أبي رجاء العطاردي وسيرته) فقد توصلت إلى عدة نتائج أجملها بالنقاط الآتية:

١- يُعَد أبو رجاء العطاردي في طبقة كبار التابعين فهو قارئ وراوٍ ومحدث.

٢- انفرد أبو رجاء بقراءة بعض الحروف كغيره من القراء الذين قرؤوا القرآن وانفردوا ببعض حروفه، فقد انفرد بقراءات ذات طابع نحوي وأخرى ذات طابع صرفي ترجع في معظمها إلى اللهجات المختلفة باختلاف منازلهم وقبائلهم.

٣- قراءته التي اتسمت بالطابع النحوي كانت في معضمها مشتركة مع قراءة قارئ أو أكثر من العشرة أو من غيرهم ممن قرؤوا بالشاذ ، وإن انفراده بقراءات من هذا القبيل يعد قليلا مقارنة بالصرفية منها، وهذا يشير- حسب رأيي- إلى أن قراءته كانت معروفة، وأنها توافق العربية في معظمها، وهي وإن عدت شاذة إلا أن لها وجها أو تخريجا يمكن أن تعدل بها القاعدة النحوية.

٤- بعض أسانيد أبي رجاء فيها كبار الصحابة، كابي بكر وعمر وعثمان وعلي، رضي الله عنهم أجمعين.

٥- أعطى أبو رجاء من علمه لجيل القرَّاء الذين جاءوا بعده، كابي عمرو بن العلاء، وغيره.

٦- بعض حروف أبي رجاء جاءت شاذة لمخالفتها الشروط التي وضعت لقبول القراءة الصحيحة، وهي. صحة السند وموافقة العربية وموافقة رسم المصحف.

٧- ما يتعلق برفض القراءات من النحاة، تبين من خلال البحث انه لم يردّ جميع النحاة جميع القراءات، فقد تقبلها بعض أئمة النحو ودافعوا عنها دفاعا كبيرا، كابي حيان، وابن هشام الأنصاري، والسيوطي، وغيرهم كثير. بل واستشهدوا بها في مصنفاتهم، كسيبويه، والفرَّاء.

- **المحور الثاني:** ما يتعلق بالفصل الثاني(الدراسة الصرفية) ومن خلال دراستها وجَّهت بعض أحرف قراءة أبي رجاء توجيها صرفيا مستندا إلى ما توفر من شواهد من أشعار العرب ورجزهم ولهجاتهم المختلفة والفصيحة، وقد توصلت من خلال دراستي للأسماء، والمصادر، والمشتقات، وأبنية الأفعال، والتذكير والتأنيث، -التي ودرت في الفصل-، إلى النتائج الآتية:

١- قرأ أبو رجاء باختلاف تصريف الأفعال وما يسند إليه، نحو الماضي والمضارع، والأمر، والإسناد إلى المذكر والمؤنث، والمتكلم والمخاطب، والفاعل، والمفعول به.

٢- قرأ أبو رجاء باختلاف أوزان الأسماء من المفرد، والمثنى، والجمع.

٣- تعددت الصيغ المصدرية التي قرأ بها أبو رجاء وكانت السمة البارزة فيها خلوها من السوابق واللواحق.

٤- قرأ أبو رجاء بين اسم الفاعل واسم المفعول، وما بين اسم المكان والمصدر بما وافق القياس منها وكان مطرداً، وما خالفه وكان ممن سُمِع من العرب.

٥- توسَّع أبو رجاء في قراءته بما يختص بأبنية الأفعال، فكان التشديد هو السمة البارزة فيه، تارة للمبالغة- لإعطاء أكثر معنى في دلالته على التكثير- وتارة أخرى للتعدية، وأعتقد أنه تأثر بلهجة قومه(بنو تميم).

٦- جاءت قراءة أبي رجاء بالتذكير والتأنيث في الأفعال دون الأسماء لحروف القرآن.

٧- قرأ بالفعل المضارع بدلا من اسم الفاعل كما في (يَقْدِرُ) وهي مضارعَ (قَدَرَ)، بدلاً من اسم الفاعل(قَادِرٍ).

- **المحور الثالث:** ما يتعلق بالفصل الثالث (الدراسة النحوية)، من مرفوعات ومنصوبات ومجرورات والإسناد إلى الضمائر وما يتعلق بالظروف والنواسخ والعطف وغيرها، فقد وجَّهت بعض أحرف قراءة أبي رجاء توجيها نحويا مستندا إلى ما توفر من شواهد من أشعار العرب ورجزهم ولهجاتهم المختلفة والفصيحة، وعلى النحو الآتي:

١- قرأ أبو رجاء بين الفعل الماضي والشكاية. كما في (بَعُدْ) و(بَاعَدَ).

٢- قرأ بين بناء الفعل للمعلوم والبناء للمجهول، وكانت الميزة قراءته بكسر المضاعف المدغم الثلاثي(صِدَّ)، الذي يجوز فيه إذا بني للمفعول ما جاز في باع إذا بني للمفعول، فيُقال:(حُبَّ زيدٌ) بالضم، (وحِبَّ) بالكسر.

٣- قرأ على حذف الخبر وإقامة الصفة مقامه في قوله تعالى (أَفَحُكْمُ الجاهلية يبغون)، برفع الميم على الابتداء والتقدير: (أَفَحُكْمُ الجاهلية حُكْمٌ يبغونه).

٤- قرأ بدخول اللام على الفعل المضارع للمخاطب في (فَلْتَفْرَحُواْ)، بالتاء على الخطاب بصيغة الأمر .

٥- قرأ على حذف المفعول به وأكثر منه في قراءته.

٦- قرأ بزيادة (من) عند بناء الفعل للمجهول في (أن نُتَّخَذ من دونك)- بضم النون- وجعله مفعولا ثانيا، وعلى قول من جعلها حالا، فقد جَوَّز الفرَّاء أن تُجَر الحال بـ(من) الزائدة، ودخولها لمكان النفي.

٧- قرأ بالتناوب بين الاسمية والظرفية.

٨- اختار أبو رجاء العُطاردي تركيب المبني للفاعل إذا كان الفاعل محددًا، وتركيب المبني للمفعول إذا كان الفاعل غير محدد.

٩- أَكْثَرَ أبو رجاء من الإسناد إلى ضمائر، فقد اسند إلى الغائب منها والمتكلم والمخاطب والمعظم نفسه. وقد ورد في قراءته الكثير من الأفعال التي أسندها إلى ضمائر الغيبة والخطاب.بخلاف الأخرى منها.

١٠- بما يتعلق بالنواسخ فقد قرأ بالتخفيف في (أَنْ) بإضمار محذوف للتخفيف، وقرأ(لكن)، بإسكان النون خفيفة من غير ألف وصلاً ووقفاً فقد زال اختصاصها وأهمل عملها وجعل الاسم بعدها بالرفع على الابتداء والخبر.

١١- قرأ بتخفيف(لَمّا) وكسر لامها.

١٢- قرأ بالتناوب بين(إذ) و(إذا)، و(إذا) بين الشرطية والظرفية ووقوعها بعد القسم، فجاءت قراءة أبي رجاء لـ(إذا) بعد القسم بتقدير العامل،وهو مصدرٌ مضافٌ محذوفٌ تقديره: (وعظمة الليل).

وهناك عدد من القراءات لم أتعرض إليها، فهي تعد ضمن الدراسات الصوتية: كالإمالة، والتفخيم، والترقيق، وغيرها. بل تركتها خشية الإطالة، ولتكون مادة لبحث يقوم به غيري من دارسيّ اللغة العربية.

ختاماً: أسال المولى العليَّ القدير أنْ أكون قد وُفِقْتُ للصوابِ في عرض المادةِ وإخراج البحث على الصورة التي خرج عليها فلستُ أدَّعي لهذا البحث الكمالَ- فالكمالُ لله وحدَهُ- فهو جهدُ المقلِّ، وهو خطوةٌ في طريق العلم، فان وفِّقْتُ فيما قصدتُهُ، فهذا من فضل الله عليَّ، ثم بتوجيه أستاذي الفاضل لي، بدوام إشرافه على البحث طيلة فترة إعدادي له، وإنْ كانت الأُخرى فلا حول ولا قوة إلا بالله الذي يعلمُ أنني حاولت واجتهدت، فأصبت وأخطأتُ، أملاً ألا أُحْرم أجر المجتهد المخطئ ، ومن ألقى معاذيرَهُ يكون عند كرام الناس معذوراً .

والله ولي التوفيق

المصـادر والمـراجع

١- ***القـــرآن الكـــريم .***

(أ)

٢- ***الإبانة عن معاني القراءات:*** *أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش القيسي. تحقيق: د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي، دار النهضة، مصر، ١٩٧٨ .*

٣- ***إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع:*** *عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المعروف بأبي شامة الدمشقي: دار الكتب العلمية.(د.ت).*

٤- ***إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر:*** *أحمد بن محمد الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء. تحقيق: أنس مهرة، دار الكتب العلمية، لبنان، ط٣/١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .*

٥- ***الإتقان في علوم القرآن:*** *للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب/١٣٩٤هـ - ١٩٧٤م .*

٦- ***أحكام القـــرآن:*** *القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٣/١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م .*

٧- ***الاستيعاب في معرفة الأصحاب:*** *أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١/١٤١٢هـ-١٩٩٢م.*

٨- ***أسد الغابة في معرفة الصحابة:*** *أبو الحسن علي بن أبي الكرم، عز الدين، ابن الأثير، الجزري. تحقيق: علي محمد معوض-عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤١٥هـ-١٩٩٤م.*

٩- **أسرار العربية:** أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري. دار الأرقم، ط١/١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

١٠- **الاشتقاق:** أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت، لبنان، ط١/١٤١١هـ -١٩٩١م .

١١- **الأصمعيات:** أبو سعيد عبد الملك بن قريب الأصمعي. تحقيق: احمد محمد شاكر- عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٧/١٩٩٣م.

١٢- **الأصول في النحو:** أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج. تحقيق، عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، لبنان، بيروت. (د. ت).

١٣- **إعراب القراءات الشواذ:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. تحقيق: محمد السيد أحمد عزوز، عالم الكتب، بيروت، ط١/١٤١٧هـ - ١٩٩٦م .

١٤- **إعراب القرآن:** أبو جعفر أحمد بن محمد، النَّحَّاس. وضع حواشيه وعلق عليه: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢١هـ.

١٥- **الأعلام:** خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي، الدمشقي. دار العلم للملايين، ط١٥/٢٠٠٢م .

١٦- **الأغاني:** أبو الفرج الأصبهاني. تحقيق: سمير جابر، دار الفكر، بيروت، ط٣، (د.ت).

١٧- **الاقتراح في علم أصول النحو:** للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: د. محمود سليمان ياقوت، دار المعرفة الجامعية/١٤٢٦هـ - ٢٠٠٦م .

١٨- **أنوار التنزيل وأسرار التأويل:** ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر الشيرازي، البيضاوي. تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤١٨هـ.

١٩- **أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك:** أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري. تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر. (د. ت) .

(ب)

٢٠- **البحر المحيط في التفسير:** محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي. تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود-الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ-٢٠٠١م .

٢١- **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة:** عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقتق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، لبنان. (د. ت) .

(ت)

٢٢- **تاج العروس من جواهر القاموس:** محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي. تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية. (د. ت) .

٢٣- **تاريخ أصبهان:** أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني. تحقيق: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت ط١/١٩٩٠م .

٢٤- **التبيان في إعراب القرآن:** أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري. تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه. (د. ت) .

٢٥- **التبيان في تفسير القــرآن:** أبو جعفر محمد بن الحسن الطوسي. تحقيق: أحمد شوقي الأمين، أحمد حبيب قصير، مطبعة العلمية في النجف/١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م .

٢٦- **التحرير والتنوير:** محمد الطاهر بن عاشور التونسي. دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس/ ١٩٩٧م .

٢٧- **تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري:** جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي. تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة، الرياض، ط١/ ١٤١٤هـ .

٢٨- **تذكرة الحفاظ:** أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

٢٩- **التطبيق الصرفي:** للدكتور عبده الراجحي. دار النهضة العربية، بيروت/١٩٧٤م .

٣٠- **التعريفات:** علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني. تحقيق: جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

٣١- **تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار:** محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري. تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني، القاهرة. (د. ت).

٣٢- **تهذيب التهذيب:** أبن حجر العسقلاني. دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١/١٣٢٦هـ .

٣٣- **تهذيب الكمال في أسماء الرجال:** أبو الحجاج، جمال الدين المزي. تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ- ١٩٨٠م .

٣٤- **التيسير في القراءات السبع:** عثمان بن بن عمر أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني. تحقيق: اوتو تريزل، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ج)

٣٥- **الجامع لأحكام القرآن:** أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، شمس الدين القرطبي. تحقيق:هشام سمير البخاري،دار عالم الكتب،الرياض، ط١/١٤٢٣هـ-٢٠٠٣م.

٣٦- **جامع البيان في تأويل القرآن:** أبو جعفر، محمد بن جرير الطبري. تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢٠هـ-٢٠٠٠م .

٣٧- **جامع الدروس العربية:** مصطفى بن محمد سليم الغلاييني. المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط٢٨/١٤١٤هـ - ١٩٩٣م .

٣٨- **الجرح والتعديل:** عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي. دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م .

٣٩- **الجمل في النحو:** الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د. فخر الدين قباوة، ط٥/١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .

٤٠- **الجملة العربية تأليفها وأقسامها:** د.فاضل السامرائي، دار الفكر، ط٢/١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.

٤١- **الجنى الداني في حروف المعاني:** حسن بن قاسم المرادي. تحقيق: د.فخر الدين قباوة-الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٣هـ-١٩٩٢م .

(ح)

٤٢- **الحجة في القراءات السبع:** الحسين بن أحمد بن خالويه. تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم، دار الشروق، بيروت، ط٤/١٤٠١هـ .

٤٣- **حجة القراءات:** عبد الرحمن بن محمد، ابن زنجلة. تحقيق سعيد الأفغاني، دار الرسالة، بيروت/١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م .

٤٤- **الحجة للقرّاء السبعة:** الحسن بن أحمد عبد الغفار الفارسي. تحقيق: بدر الدين قهوجي-بشير جويجاني، دار المأمون للتراث، ط٢/١٩٩٣م .

(خ)

٤٥- **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:** عبد القادر بن عمر البغدادي. تحقيق: محمد نبيل طريفي- أميل بديع اليعقوب، دار الكتب العلمية بيروت/١٩٩٨م .

٤٦- **الخصائص:** أبو الفتح عثمان بن جني.الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤.(د. ت).

(د)

٤٧- **دراسات لأسلوب القرآن الكريم:** محمد عبد الخالق عضيمة. مطبعة السعادة، ط١/١٣٩٢هـ-١٩٧٢م.

٤٨- **الدر المصون في علوم الكتاب المكنون:** أبو العباس، شهاب الدين أحمد بن يوسف، المعروف: بالسمين الحلبي. تحقيق: د. أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق. (د. ت).

٤٩- **الدر المنثور في التفسير بالمأثور:** للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي. تحقيق: مركز هجر للبحوث، دار هجر، مصر/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٥٠- **ديوان أبي طالب بن عبد المطلب.** تحقيق: محمد حسن آل ياسين. دار الهلال، ط١/١٤١٢هـ -٢٠٠٠م .

٥١- **ديوان أبي النجم، المفضل بن قدامة.** تحقيق: د.سجيع جميل الجبيلي، دار صادر، بيروت، ط١/١٩٩٨م.

٥٢- **ديوان الأعشى الكبير، ميمون بن قيس.** تحقيق: د.محمد احمد قاسم،المكتب الاسلامي، بيروت، ط١/١٤١٥هـ-١٩٩٤م .

٥٣- **ديوان امرئِ القيس بن حجر بن الحارث الكندي.** تحقيق: مصطفى عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

٥٤- **ديوان جرير بن عطية.** تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط٤/٢٠٠٩م .

٥٥- **ديوان حميد بن ثور الهلالي، وفيه بائية أبي دؤاد الأيادي.** تحقيق: عبد العزيز الميمني، دار القومية،القاهرة/١٣٨٤هـ - ١٩٦٥م .

٥٦- **ديوان ذي الرمة.** تحقيق: احمد حسن العطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣/٢٠١٠م .

٥٧- **ديوان رؤبة بن العجاج.** تحقيق: وليد بن الورد البرونسيّ ،دار ابن قتيبة، الكويت /٢٠٠٨م.

٥٨- **ديوان زهير بن أبي سلمى.** تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

٥٩- **ديوان الشماخ بن ضرار الذبياني.** تحقيق: صلاح الدين الهادي، دار المعارف بمصر.(د.ت).

٦٠- **ديوان العباس بن مرداس.** تحقيق: د. يحيى الجبوري، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤١٢هـ - ١٩٩١م .

٦١- **ديوان عدي بن زيد العبادي.** حققه وجمعه: محمد جبار المعيبد. منشورات وزارة الثقافة والإرشاد، مديرية الثقافة العامة، بغداد/١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م .

٦٢- **ديوان الفرزدق، همام بن غالب.** تحقيق: علي فاعور، دار الكتب العلمية، ط١/ ١٤٠٧هـ- ١٩٨٧م .

٦٣- **ديوان قيس بن الخطيم.** تحقيق: د.ناصر الدين الاسد، دار صادر، بيروت. (د.ت) .

٦٤- **ديوان النابغة الذبياني.** تحقيق: عباس عبد الستار. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢٤هـ-٢٠٠٤م .

٦٥- **ديوان النمر بن تولب.** تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر، بيروت، ط١/٢٠٠٠م .

(ر)

٦٦- **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني:** أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله بن محمد بن أبي الثناء الألوسي. دار إحياء التراث العربي، بيروت. (د. ت).

(ز)

٦٧- **زاد المسير في علم التفسير:** أبو الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي. تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ .

(س)

٦٨- **السبعة في القراءات:** أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس التميمي، ابن مجاهد البغدادي. تحقيق: شوقي ضيف، دار المعارف، مصر، ط٢/١٤٠٠هـ .

٦٩- **سر صناعة الإعراب:** أبو الفتح عثمان بن جني. تحقيق: د. حسن هنداوي، دار القلم، دمشق، ط١/١٩٨٥م .

٧٠- **سير أعلام النبلاء:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار الحديث، القاهرة/١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م .

٧١- **السيرة النبوية لابن هشام:** عبد الملك بن هشام. تحقيق: طه عبد الرءوف سعد، دار الجيل، بيروت/١٤١١هـ .

(ش)

٧٢- ***الشافية في علم التصريف(ومعها الوافية نظم الشافية للنيساري):*** *أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر الدويني، المعروف بابن الحاجب. تحقيق: حسن أحمد العثمان، المكتبة المكية، مكة، ط١/١٤١٥هـ - ١٩٩٥م .*

٧٣- ***شذا العرف في فن الصرف:*** *أحمد بن محمد الحملاوي. تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد، الرياض. (د. ت).*

٧٤- ***شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك:*** *ابن عقيل عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي، المصري. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، ط٢٠/١٤٠٠هـ-١٩٨٠م .*

٧٥- ***شرح الأبيات المشكلة الإعراب:*** *أبو علي الحسن بن أحمد الفارسي. تحقيق: د.محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر،ط١/١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م.*

٧٦- ***شرح الرضي لكافية ابن الحاجب:*** *رضي الدين الأستراباذي. تحقيق: د.حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، دار النشر، جامعة عبد الله بن عبد العزيز، الرياض.ط١/١٤١٤هـ-١٩٩٣م.*

٧٧- ***شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب:*** *أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري. تحقيق: عبد الغني الدقر، سوريا.(د.ت).*

٧٨- ***شرح قطر الندى وبل الصدى:*** *أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، القاهرة، ط١١/١٣٨٣هـ .*

٧٩- ***شرح الهداية:*** *أبو العباس احمد بن عمار المهدوي. تحقيق: د.حازم سهيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض. (د. ت) .*

٨٠- ***شعر زياد الأعجم.*** *جمع وتحقيق ودراسة: د. يوسف حسين بكار، دار المسيرة، ط١/ ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .*

٨١- ***شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم:*** *نشوان بن سعيد الحميرى. تحقيق: د.حسين بن عبد الله العمري- مطهر بن علي الإريان- د. يوسف محمد عبد الله، دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ-١٩٩٩م .*

٨٢- **شواذ القراءات واختلاف المصاحف:** أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الكرماني. تحقيق: د. شمران العجلي، مؤسسة البلاغ، بيروت. (د. ت).

٨٣- **الشـــوارد: ما تفرد به بعض أئمة اللغة:** رضي الدين الحسن بن محمد بن الحسن، القرشي الصغاني. تحقيق: مصطفى حجازي، القاهرة، ط١/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م .

(ص)

٨٤- **الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية:** أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري. تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط٤ / ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م

٨٥- **الصاحبي في فقه اللغة وسنن العرب في كلامها:** أبو الحسن أحمد بن فارس. تحقيق: د.مصطفى الشويمي، بدران للطباعة والنشر، بيروت،/١٣٨٣هـ - ١٩٦٤م .

٨٦- **صحيح مسلم:** أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري، النيسابوري. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء التراث العربي، بيروت،(د.ت).

(ط)

٨٧- **الطبقات الكبرى:** أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري، المعروف بابن سعد. تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م .

(ع)

٨٨- **العنوان في القراءات السبع:** أبو طاهر إسماعيل بن خلف بن سعد الأنصاري. تحقيق: د. زهير زاهد- د. خليل العطية،كلية الآداب- جامعة البصرة،عالم الكتب، بيروت/ ١٤٠٥هـ .

٨٩- **كتاب العين:** الخليل بن أحمد الفراهيدي. تحقيق: د.مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال. (د. ت).

(غ)

٩٠- ***غاية النهاية في طبقات القــرَّاء:*** *شمس الدين، أبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري. مكتبة ابن تيمية، عني بنشره لأول مرة عام/١٣٥١هـ ج. برجستراسر .*

٩١- ***غريب الحديث:*** *أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري. تحقيق: د. عبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١/١٣٩٧هـ .*

(ف)

٩٢- ***فتح الباب في الكنى والألقاب:*** *أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن محمد بن يحيى العبدي. تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، مكتبة الكوثر، السعودية، الرياض، ط١/١٩٩٦م .*

٩٣- ***فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير:*** *محمد بن علي بن محمد الشوكاني. دار الفكر، بيروت. (د. ت).*

٩٤- ***الفصل في الملل والأهواء والنحل:*** *أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي. تحقيق: احمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٣ /٢٠٠٧م .*

٩٥- ***فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح:*** *أبو عبد الله محمد بن الطيب الفاسي. تحقيق: أ.د.محمود يوسف فجَّال.دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، الإمارات،ط٢/ ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.*

(ق)

٩٦- ***القراءات لابن خالويه.*** *مخطوط مصور عن معهد المخطوطات العربية/القاهرة.*

٩٧- ***القاموس المحيط:*** *أبو طاهر محمد بن يعقوب، الفيروز آبادى. تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ط٢/٢٠٠٥ م .*

٩٨- ***القراءات الشاذة وتوجيهها من لغة العرب:*** *عبد الفتاح القاضي. دار الكتاب العربي، بيروت/١٤٠١هـ -١٩٨١م .*

٩٩- **القراءات الشاذة وتوجيهها النحوي:** د. محمود احمد الصغير. دار الفكر. (د. ت).

١٠٠- **القراءات وأثرها في التفسير والأحكام:** د. محمد بن عمر بن سالم بازمول. دار الهجرة، الرياض، ط١/ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م.

١٠١- **القرآن الكريم وأثره في الدراسات النحوية:** عبد العال سالم مكرم. دار المعارف بمصر/ ١٩٦٨م.

(ك)

١٠٢- **كتاب سيبويه:** عمرو بن عثمان بن قنبر. تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣/ ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨م .

١٠٣- **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الزمخشري. دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢/١٤٠٧هـ .

١٠٤- **الكشف والبيان عن تفسير القرآن:** أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي. تحقيق: محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م .

١٠٥- **الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها:** أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: د. محيي الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، ط٣/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م .

(ل)

١٠٦- **لسان العرب:** ابن منظور. تحقيق: عبد الله علي الكبير- محمد أحمد حسب الله-هاشم محمد الشاذلي: دار المعارف، القاهرة. (د. ت) .

١٠٧- **لسان الميزان:** أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني. تحقيق: دائرة المعرف النظامية، الهند، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٢/١٩٧١م.

١٠٨- **اللباب في علل البناء والإعراب:** أبو البقاء محب الدين عبد الله بن الحسين العكبري. تحقيق: غازي مختار طليمات، دار الفكر، دمشق، ط١/١٩٩٥م .

١٠٩- **اللباب في علوم الكتاب:** أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي، الدمشقي. تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

١١٠- **اللمع في العربية:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. تحقيق: فائز فارس، دار الكتب الثقافية، الكويت. (د. ت) .

١١١- **اللهجات العربية في القراءات القرآنية:** د.عبده الراجحي، دار المعرفة الجامعية/١٩٩٦م .

١١٢- **لهجة تميم وأثرها في العربية الموحدة:** غالب فاضل المطلبي. دار الحرية للطباعة، بغداد/ ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م .

(م)

١١٣- **مجاز القرآن:** أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. تحقيق، محمد فواد سزكين، مكتبة الخانجى - القاهرة/١٣٨١ هـ.

١١٤- **مجالس ثعلب:** أبو العباس احمد بن يحيى، المعروف بثعلب. تحقيق: عبد السلام هارون، دار المعارف، القاهرة ، ط٣/١٩٦٠م .

١١٥- **مجمع الأمثال:** أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم الميداني النيسابوري. تحقيق: محمد محيى الدين عبد الحميد، دار المعرفة، بيروت، لبنان (د.ت) .

١١٦- **المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات والإيضاح عنها:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. الناشر: وزارة الأوقاف/١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

١١٧- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز:** أبو محمد عبد الحق بن عطية. تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢٢ هـ .

١١٨- **مختار الصحاح:** أبو عبد الله زين الدين محمد بن أبي بكر الرازي. تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية، بيروت، ط٥/١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م .

١١٩- **مختصر في شواذ (القراءات) من كتاب البديع:** أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. مكتبة المتنبي، القاهـــرة.(د. ت).

١٢٠- **المخصص:** أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سيده. تحقيق: خليل إبراهم جفال، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٤١٧هـ ١٩٩٦م .

١٢١- **المرشد الوجيز إلى علوم تتعلق بالكتاب العزيز:** أبو القاسم شهاب الدين عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي، الدمشقي، المعروف بأبي شامة. تحقيق: طيار آلتي قولاج، دار صادر، بيروت/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م .

١٢٢- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها:** للحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي. تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٨هـ - ١٩٩٨م .

١٢٣- **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني. تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط١/١٤٢١هـ- ٢٠٠١م .

١٢٤- **مشكل إعراب القرآن:** أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: د. حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/١٤٠٥هـ .

١٢٥- **معاني القراءات للأزهري:** أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري. الناشر: مركز البحوث في كلية الآداب، جامعة الملك سعود، السعودية، ط١/١٤١٢ هـ - ١٩٩١م .

١٢٦- **معاني القـــرآن:** أبو جعفر أحمد بن محمد النحاس. تحقيق: محمد علي الصابوني، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ط١/١٤٠٩هـ .

١٢٧- **معانى القـــرآن:** أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي، البصري، المعروف بالأخفش الأوسط. تحقيق: د. هدى محمود قراعة، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١/١٩٩٠م.

١٢٨- **معاني القـــرآن:** أبو زكريا يحيى بن زياد الفـــرَّاء. تحقيق: أحمد يوسف النجاتي، محمد علي النجار، عبد الفتاح إسماعيل الشلبي، دار المصرية، مصر، ط١ . (د. ت) .

١٢٩- **معاني القــرآن وإعرابه:** أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج. عالم الكتب، بيروت ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣٠- **معاني النحو:** الدكتور فاضل صالح السامرائي. شركة العاتك، القاهرة، ط٢/١٤٢٣هـ- ٢٠٠٣م.

١٣١- **معجم الشعراء:** أبو عبيد الله محمد بن عمران المرزباني. تصحيح وتعليق: أ.د.ف. كرنكو، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢/١٤٠٢هـ-١٩٨٢م .

١٣٢- **معجم القراءات القرآنية مع مقدمة في القراءات وأشهر القرَّاء:** د. احمد مختار عمر- د.عبد العال سالم مكرم، جامعة الكويت، ط٢/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م .

١٣٣- **معجم اللغة العربية المعاصرة:** د. أحمد مختار- عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، عالم الكتب، ط١/١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م .

١٣٤- **معرفة القــرَّاء الكبار على الطبقات والأعصار:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. دار الكتب العلمية، ط١/١٤١٧ هـ- ١٩٩٧م .

١٣٥- **المغرب في ترتيب المعرب:** أبو الفتح ناصر الدين بن المطرز. تحقيق: محمود فاخوري وعبد الحميد مختار مكتبة أسامة بن زيد، حلب، ط١/١٩٧٩م .

١٣٦- **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب:** أبو محمد عبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري. تحقيق: د. مازن المبارك - محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط٦/١٩٨٥م.

١٣٧- **مفاتيح الغيب:** فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي. دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م .

١٣٨- **المفتاح في الصرف:** أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني. تحقيق: د.علي توفيق الحَمَد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م .

١٣٩- **المفصل في صنعة الإعراب:** أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد جار الله، الزمخشري. تحقيق: د. علي بو ملحم، مكتبة الهلال، بيروت، ط١/١٩٩٣م .

١٤٠- **المقتضب:** أبو العباس محمد بن يزيد المبرد. تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت. (د. ت) .

١٤١- **الممتع الكبير في التصريف:** أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحَضْرَمي، الإشبيلي، المعروف: بابن عصفور. مكتبة لبنان، ط١/١٩٩٦م .

١٤٢- **من أسرار اللغة:** إبراهيم أنيس. مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣/١٩٦٦م .

١٤٣- **من الدراسات القرآنية:** د. عبد العال سالم مكرم. المطبعة العصرية، الكويت/١٣٩٨هـ-١٩٧٨م .

١٤٤- **مناهل العرفان في علوم القرآن:** محمد عبد العظيم الزرقاني. تحقيق: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط١ ١٤١٥هـ ، ١٩٩٥م.

١٤٥- **منجد المقرئين ومرشد الطالبين:** شمس الدين، أبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري. دار الكتب العلمية، ط١/١٩٩٩م .

١٤٦- **المنصف:** أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي. دار إحياء التراث القديم، ط١/١٣٧٣هـ - ١٩٥٤م .

١٤٧- **الموجز في قواعد اللغة العربية:** سعيد الأفغاني. دار الفكر، بيروت،/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

١٤٨- **ميزان الاعتدال في نقد الرجال:** أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١/١٩٦٣م.

(ن)

١٤٩- **نحو القرآن:** احمد عبد الستار الجواري، المجمع العلمي العراقي/١٣٩٤هـ-١٩٧٤م .

١٥٠- **النحو القرآني قواعده وشواهده:** د. جميل احمد ظفر، مكة المكرمة، ط٢/١٤١٨هـ-١٩٩٨م .

١٥١- **النحو الوافي:** عباس حسن، دار المعارف، ط١٥ . (د. ت) .

١٥٢- **نزهة الألباء في طبقات الأدباء:** أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري. تحقيق: إبراهيم السامرائي، مكتبة المنار، الأردن، ط٢/١٩٨٥م .

١٥٣- **النشر في القراءات العشر:** شمس الدين، أبي الخير، محمد بن محمد بن الجزري. تحقيق: علي محمد الضباع، تصوير دار الكتب العلمية. (د. ت).

١٥٤- **نظرية النحو القرآني، نشأتها وتطورها ومقوماتها الأساسية:** د. احمد مكي الأنصاري. دار القبلة للثقافة الإسلامية، ط١/١٤٠٥هـ .

(هـ)

١٥٥- **الهداية إلى بلوغ النهاية في علم معاني القرآن وتفسيره، وأحكامه، وجمل من فنون علومه:** أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي. تحقيق: مجموعة رسائل جامعية بكلية الدراسات العليا والبحث العلمي، جامعة الشارقة، بإشراف أ. د: الشاهد البوشيخي، مجموعة بحوث الكتاب والسنة، جامعة الشارقة، ط١/١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م .

(و)

١٥٦- **الوافي بالوفيات:** صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي. تحقيق: أحمد الأرناؤوط - تركي مصطفى، دار إحياء التراث، بيروت/١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م .

١٥٧- **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان:** أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان، البرمكي. تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت.(د.ت).

الرسائـــل والأطاريـــح الجامعية

١- ***شرح الاقتراح فيض نشر الانشراح من روض طي الاقتراح، ابن الطيب الفاسي. دراسة وتحقيق:*** *برهان محمد عبد القادر حسن، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة عين شمس/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م .*

٢- ***القراءات وأثرها في التفسير والأحكام.*** *محمد بن عمر سالم بازموك، أشراف: عبد الستار فتح الله سعيد / ١٤١٢- ١٤١٣ هـ .*

٣- ***القراءات واللغويات في معاني القرآن للزجاج،*** *رسالة دكتوراة : رقية محمد صالح، جامعة أم القرى/١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م .*

٤- ***قراءة زيد بن علي في ضوء نظرية المستويات.*** *رسالة ماجستير للطالب: محمد عبد إسماعيل الطراونة، جامعة مؤتة، الأردن /١٩٩٥م .*

٥- ***قراءة حمزة بن حبيب الزيات، دراسة نحوية وصرفية:*** *رسالة دكتوراه، حمودي زين الدين المشهداني ، كلية التربية، جامعة بغداد /١٤١٦هـ - ١٩٩٥م .*

المجـــلات والدوريـــات

١- ***الأخفش الأوسط أمقلد هو أم مجدد؟.*** *د.عبد الكريم بن محمد الأسعد، مجلة البحوث الإسلامية، العدد الثامن والثلاثون/١٤١٣ - ١٤١٤هـ ، السعودية، شارع الرياض.*

٢- ***قراءة في كتاب: (نظرية النحو القرآني للدكتور أحمد مكي الأنصاري).*** *محمد حسين عواد، المجلة الأردنية في الدراسات الإسلامية، م٧ / العدد (١/أ)، ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م .*

٣- ***قراءة في مذاهب التفسير الإسلامي للعالم المستشرق اجتنس جولدزيهر.*** *مقال للدكتور عبد الحليم النجار، مجلة كلية الآداب جامعة عين شمس، ص١٢/ ١٩٦٣م.*